عاشوراء البحرين

يأبى الله لنا - 2018 م

دار الوفاء للثقافة والإعلام

عاشوراء البحرين
«يأبى الله لنا»
1440هـ / 2018

دار الوفاء للثقافة والإعلام
المنامة - البحرين
إعداد ونشر: دار الوفاء للثقافة والإعلام
البريد الإلكتروني: mediaalwafa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الفـهـرس

الـمـقـدمـة 9
بانوراما «يأبى الله لنا»: المفهوم والممارسة 9

القسم الأول: المحاضرات الثقافية

قيم الإباء في ثورة الأمام الحسين عليه السلام 15
أساليب الحكم الأموي في السيطرة على النخبة والجماهير..... 19
يـــأبـــى الله لـــنـــا 25
ثـــقـــافـــة الـــمـــوت..... 33
نـــصـــرة الـــحـــســـيـــن عليه السلام 41
الـــمـــرأة فـــي عـــاشـــوراء..... 51
ســـلاح الـــبـــصـــيـــرة..... 65
تـربـيـة الـمـرأة الـصـالـحـة فـي ضـوء مـدرسـة عـاشـوراء 75
الأمراض الاجتماعية في الكوفة ودورها في تسبيب واقعة عاشوراء 79

الدعوة إلى مسيرات لبيك يا حسين 85
معيّة الإمام الحسين عليه السلام 87

القسم الثاني: قراءات في المفاهيم العاشورائية للأستاذ عبدالوهاب حسين

«مفهوم الثورة» عند فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين 95
«فلسفة الثورة» عند فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين 99
لماذا الثورة؟ 99
عقيدة المؤمنين في الواقعية والغيب 100
«الخطاب الثوري» عند فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين 103
الخاصية الأولى: الصدق والشفافية والأمانة 103
الخاصية الثانية: الوضوح 104
الخاصية الثالثة: حسن التوقيت 104
الخاصية الرابعة: الثبات 105
الخاصة الخامسة: المصداقية 105

القسم الثالث: مقالات عاشورائية

«يأبى الله لنا» .. عار المشاركة في مشاريع العصابة 109
يأبى الله لنا: عبد الهادي الخواجة ومشروع «إسقاط العصابة» 111
«الاستمالة السياسية» ورفض المشاركة في البرلمان 114
يأبى الله لنا: صرخات الدكتور عبدالجليل السنكيس «واصادقاه.. واصادقاه». 115
الفسيلة: «واصادقاه» .. وخذلان الناصر 116
السنكيس وخيار «القوة» 117

السنكيس: حمد هو المسؤول 118
يأبى الله لنا: الشيخ النوري وإبطال نظرية «العزة المرحلية» في الثورة الحسينية . 121
الثورة الحسينيّة: حجة على الجوهر الثوري في الإسلام 122
مواقف «العزة» في البحرين: من أجل عزة شاملة 125
بين مضائف الحسين عليه السلام .. ومضائف يزيد 127
خرج الحسين عليه السلام من المدينة ثائراً ... والغسرة أيضاً 131
الهجرة الحسينية .. من أجل مواصلة المقاومة 133
مسلم بن عقيل في البحرين .. وطوعة أيضاً 137
ضرورة التخطيط في المواجهة .. واقعة كربلاء أنموذجاً 139
حبيب بن مظاهر وتطبيق «الدفاع حتى الموت» 141
العباس ابن علي عليهما السلام .. القائد العسكري الأول 143
ثورة البحرين .. من القواسم والزينبيّات 145
في تاسوعاء وعاشوراء: اهتزاز الأمن الخليفي 147
إسقاط الحكم اليزيدي في البحرين: «لبيك يا حسين» 149
سيد المقاومة حفظه الله .. وخيارات ثورة البحرين 153
حضور النساء أم «أشباه النساء» في المواكب الحسينية 157
وانتصر الحسين في البحرين 159

القسم الرابع: عاشوراء في خطاب قادة المقاومة

ولي أمر المسلمين السيد القائد علي الخامنئي حفظه الله 165
السيد حسن نصرالله حفظه الله 167

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله 169
سماحة السيد هاشم الحيدري حفظه الله 171

القسم الخامس: الاعتداءات الخليفية على الخطباء والرواديد ورؤساء المآتم

الاعتداءات على مظاهر عاشوراء 175
اعتقال وتوقيف 179
استدعاء للتحقيق وإخلاء سبيل 181
اختطاف مواطنين 183

القسم السادس: تقرير مصور لمواكب العزاء في البحرين ومسيرات التلبية الحسينية وقمع العدو الخليفي للفعاليات الحسينية

المقدمة

بانوراما «يأبى الله لنا»: المفهوم والممارسة

أطلق **تيّار الوفاء الإسلاميّ وحركة الحريّات والديمقراطيّة(حق)** شعار **«يأبى الله لنا»** عنواناً رئيسياً لفعاليات عاشوراء البحرين في العام 1440 هجري. وقد ارتكز هذا الشّعار بحسب بيان التدشين، على إعادة تأصيل هذا الشعار الحسينيّ في العلاقة مع الذات ومع الآخرين.

جرى تصميم الشّعار بألوان مختلفة، وأخذ بُعده الواضح مع خلال الشرح الثوريّ والعاشورائيّ في البيان الذي أصدره التيّار والحركة مع هلال شهر محرم الحرام، حيث جرى تثبيت المدى التأصيلي للشّعار، وامتداده في عموم مناطق الصّراع مع دول الشّر في الخليج والمنطقة.

نظّم تيار الوفاء الإسلاميّ برنامجاً خاصا خلال عشرة محرم الحرام،

وتضمن كلمات مسجلة للسادة العلماء **الشيخ عبدالله الدقاق**، **والشيخ عبدالله الصالح**، **والشيخ فضيل الجزائري**، وكانت علامة البرامج الأساسيّة هي المحاضرات التي ألقاها **سماحة السيّد مرتضى السندي** في مركز الإمام الخميني ﷺ ابتداءاً من ليلة الثالث المحرم وحتى ليلة السابع، وتناولت قضايا وموضوعات هامة مستوحاة من دروس كربلاء. وقد تم نقل المحاضرات مباشرة، وحظيت بتغطية إعلامية متنوعة.

في المواقف، دان تيار الوفاء وحركة (حق) زيارة **السفير الأمريكي** في البحرين لأحد المآتم في العاصمة المنامة ليلة العاشر من المحرم، والتي جاءت في سياق تصعيد الخليفيين للتعديات على مظاهر عاشوراء، وأكد التيار والحركة بأن هذه الزيارة ترمي إلى إضفاء المزيد من التغطية على جرائم الخليفيين وخاصة في موسم عاشوراء، وقد أصدر التيار والحركة مواقف نددت بهذه الجرائم والتعديات التي شملت مختلف المناطق، بما في ذلك اعتقال الخطباء والروادید وبعض مسؤولي إدارات المآتم.

تبنى تيّار الوفاء وحركة (حق) مسيرات يوم العاشر في البحرين، والتي حملت عنوان **«لبيك يا حسين»**، وأطلق السيد مرتضى السندي دعوة مسجلة للمشاركة في هذه المسيرات بكثافة وكانت مسيرة النويدرات متميّزة بشعاراتها وهتافاتها وروحها الحسينيّة، ورُفعت فيها صور القادة والشهداء والشعارات الثوريّة، في حين عمدت قوات المرتزقة إلى قمعها بالغازات السّامة.

انتشرت في البحرين المطبوعات والشعارات والفعاليات الإعلامية التي حملت شعار «**يأبى الله لنا**»، كما تم رفْع الملصقات الجدارية التي حملت صور الشهداء والمعتقلين، إضافة إلى عبارات لقادة الإسلام المحمدي الأصيل التي تحدثت عن عاشوراء وقيمها. وقد ترافق رفع هذه الملصقات والجداريات مع تسيير المواكب العزائية في مختلف مناطق البحرين، كما تواصلت فعالية «**حمد تحت الأقدام**» في أغلب المناطق.

دعا تيار الوفاء وحركة (حق) إلى الفعالية الثورية الخاصة بالزحف نحو **ميدان الشهداء**، وتم نشر مطبوعات وتصاميم فنية مختلفة تدعو للمشاركة في هذا التقليد الثوريّ تحت شعار «**كربلائيون لا نخشى المنون.. زاحفون زاحفون**»، وأصدر التيار والحركة بياناً أشادا فيه بالاستجابة الشعبية لهذه الفعالية يوم الحادي عشر من محرم الحرام بعد انتهاء مراسم عزاء بلدة الديه.

أقامت الجالية البحرانية في مدينة قم المقدسة البرنامج السنوي ليلة الحادي عشر من المحرم، بالخروج في موكب عزائي «**ليلة الوحشة**»، باتجاه حرم السيدة المعصومة عليها السلام وتضمن البرنامج كلمة للسيد مرتضى السندي تناولت قضية «النصرة» والمعيّة مع الإمام الحسين عليه السلام

شاركت الجالية البحرانية في مدينة قم المقدسة في موكب عزاء «**أنصار الإمام الحسين** عليه السلام» ليلة الثاني عشر من محرم الحرام، في قاعة مركز الإمام الخميني قدس سره، وألقيت قصائد عزائية تناولت قضية كربلاء إضافة إلى الوضع السياسي في البحرين.

القسم الأول :

المحاضرات الثقافية

قيم الإباء في ثورة الأمام الحسين عليه السلام

الشيخ عبدالله الدقاق

1 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

عظم الله أجورنا وأجوركم بشهادة سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام رائد الملحمة الحسينية المعروفة بالإباء ومن أبرزها قوله مخاطباً القوم **«والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد»**.

لقد جسّد سيد الشهداء عليه السلام مفاهيم مقارعة الظلم والوقوف بثبات وعنفوان و إباء، حتى قال أحد أرباب المقاتل واصفاً سيد

الشـهداء عليه السلام قائـلاً: «**مـا رأيـت مكثـوراً قـط، المـراد بالمكثـور مـن كثر عليـه الأعـداء وتكالبـوا عليـه مـن كل حـدبٍ وصـوب، أربط جأشـاً من الحسين بن علي عليهما السلام**».

فقـد مـات جميع أهله وعياله وبقيَ وحيداً فريـداً في بوغاء كربلاء وكانوا يحملون عليه من كل حدبٍ وصوب لكنه كان إذا حال على طرف عزلهم عن آخرهم وجعلهم يتراجعون، هكذا كان الحسين بن علي عليهما السلام.

لقد سـاومه يزيد بن معاوية وعرض عليه ابن زياد وعمر بن سـعد أن ينزل على حكم يزيد بن معاوية وعرضوا عليه ما عرضوا وبقي الحسين عليه السلام شـامخاً أبيـاً ولـم يتنازل ولـم يتراجع بكل عنفـوان و إباء مـن أول حركته وخروجـه مـن المدينـة إلى مكـة و إلى كربلاء إلى آخر نفسٍ من أنفاسـه الشريفة.

هـذا درسٌ لنـا نحـن الثوار والمؤمنيـن، تجد البعض يتحـرك تحركاً سياسـياً ولكن الألاعيب السياسـية قد تعصف به في منتصف الطريق ويقول إن المصلحة الإسلامية قد اقتضت أن نتراجع أو أن نتغير.

فكر سيد الشهداء عليه السلام يقول: «**لا تراجع عن الحق**».

فكر سيد الشهداء عليه السلام يقول: «**أقدم بكل عنفوانٍ و إباء**».

لذلك خُلّد سيد الشهداء وذهب يزيد وابن زياد وعمر بن سعد إلى مزابل التاريخ السياسي.

نسـأل الله عزوجل بحرمـة عاشـوراء وبحرمـة الـدم الـذي سُـفِك في يوم

عاشـوراء وبحرمة سـيد الشهداء أن يوفقنا للسير على هداهم وأن يوفقنا لتجسـيد ملاحم البطولة والإباء في بحريننا الحبيبة كما جسّدها سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم وتوابٌ حليم والحمـد لله رب العالميـن وصلـى الله علـى سـيدنا ونبينـا محمـدٍ وآلـه الطيبين الطاهرين.

أساليب الحكم الأموي في السيطرة على النخبة والجماهير

الشيخ أحمد النوار

2 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيب قلوبنا وقائد مسيرتنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

عظم الله أجوركم أيها المؤمنون بذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

ذكرى عاشوراء، عاشوراء الدم، عاشوراء انتصار الدم على السيف، عاشوراء القيم، عاشوراء الأهداف.

في هذه الكلمة المقتضبة أريد أن أسلط الضوء على أساليب الحكم الأموي في مواجهة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وبقية الثورات ولكن بالتحديد في ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

طبعاً هذه الأساليب التي استخدمها النظام الأموي وإن كانت هي أساليب قديمة، نفس هذه الأساليب تتكرر وتتكرر عند كل الطغاة وهذا المَثَل المعروف «**التاريخ يعيد نفسه**» لذلك أيها الأخوة دعونا نتكلم عن بعض هذه الأساليب:

- **التخويف**: الأسلوب الأول الذي استخدمه الحكم الأموي في مواجهة ثورة الإمام الحسين عليه السلام هو التخويف، فنجد مثلاً أنه عندما توجه الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق استجابةً إلى رسائل أهل الكوفة كان من المفترض أن يكون هناك الكثير من الأنصار للإمام الحسين عليه السلام وكان الكثير من الأنصار المفترض أن ينصروا مسلم بن عقيل لكن ما الذي حدث؟ تم تخويفهم، قُتل هاني بن عروة، قُتل مسلم بن عقيل وتم تهديدهم وتخويفهم بأن هناك جيشاً عرمرماً من الشام سوف يأتي لمحاربة الإمام الحسين، لذلك الكثير منهم خاف وتراجع رغم أن هذا الجيش الوهمي لا واقع له؛ لا حقيقة له ولكن الكثير منهم تم تخويفهم، هذا هو الأسلوب الأول.
- **الترغيب**: الأسلوب الثاني الذي استخدمه الحكم الأموي في مواجهة الإمام الحسين عليه السلام وثورة الإمام الحسين عليه السلام المقدسة

والخالـدة هـو الأسـلوب المقابـل لأسـلوب التخويـف وهـو الترغيب، فنجد أنه مثلاً يتم ترغيب بعضهم كما الكل يعرف عن قضية عمر بن سعد، تم ترغيبه بحكم الريّ في العراق فترك نصرة إمامه و إمام زمانه، ترك نصرة القيم والأهداف رغبةً في فتات هذه الدنيا الفانية وحكم الريّ، فهذا هو الأسلوب الثاني الذي يُستخدم.

مسـألة الخـوف والشـوق والميـل إلـى الراحـة طبيعيـة، هـذه من محركات السـلوك الإنسـاني؛ الإنسـان بطبيعته إذا خاف من شـيئاً هـرب منـه و إذا رغب بشـيءٍ ذهب باتجاهه، نعـم هناك فئة من النـاس عندهـا قيـم وأهـداف ورؤيـة عقائديـة فربما يتغلبـون على حالة الخوف والرجاء أو حالة إذا صح التعبير عنها بحالة الشـوق والرغبة في بعض الأمور الدنيوية.

- **تمييـع القيم والأهداف:** هنا يأتي أسـلوب آخر من أسـاليب الحكم الأموي والذي يسـتخدمه الكثير من الطغاة وهو تمييع القيـم والأهـداف، فنجـد مثـلاً فـي مـا يُنقـل فـي التاريـخ أن بعضهـم يسـأل عـن حُكمِ دم البعوضة ولا يسـأل عـن دم الإمام الحسـين عليه السلام رغم أنه شـارك فـي دم الإمام الحسـين عليه السلام، هذا تمييـع وضيـاع للأهـداف وللأولويـات، إذاً هـذا أسـلوب أيضاً يسـتخدمه الحكـم الأمـوي فـي مواجهـة هـذه الأمـور أو فـي مواجهة ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

- **استخدام الدين والعمائم:** من نفس الشاكلة أقول بأن هناك أسلوب قريب من هذا الأسلوب وهو أسلوب استخدام الدين والعمائم في إبعاد الناس، البعض ربما لا يخاف ولا يشعر في الرغبة في الأمور الدنيوية وهو متمسك بالدين والقيم، فلذلك بعض أساليب الحكم الأموي أنه يستخدم الدين كشمّاعة في إبعاد الناس عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام كما حدث مع شريح القاضي الذي برّرَ قتل الإمام الحسين عليه السلام وبرّرَ قتل غيره، نعم فقالوا خرج عن حدِّهِ فقُتِل بسيف جدهِ، هذا الأسلوب أيضاً يستطيع أن يسيطر على سلوك بعض الناس.

أيها الأخوة أيها الأحبة هذه الأساليب ليست أساليب خاصة بالحكم الأموي، هذه أساليب تستخدم عند كل الطغاة إما بعضها أو كلها، نفس الشيء عندنا لو ذهبنا إلى البحرين سنجد بأن الكثير من هذه الأساليب تُستخدم في مواجهة الثورة التي تحدث في البحرين والتي لازالت مستمرة وسوف تستمر، فنجد بأن الحكم في البحرين يستخدم بعض هذه الأساليب، فيستخدم مثلاً حالة التخويف من خلال السجن والتعذيب والتشريد وسحب الجنسيات و...، ويستخدم الترغيب أيضاً من خلال إعطاء بعض هؤلاء الذين يميلون إلى زخرفة هذه الدنيا بعض المكاسب الآنية كأرض هنا ومال هناك وبعض المزايا فيميلون مع هذا النظام ويدافعون عنه رغم كل جرائمه.

أيضاً نجد حالة من استغلال الدين بصورة بشعة، وللأسف نجد بعض العمائم التي ترتبط بمثل هذا المشروع الخليفي وتبرر للنظام

هذه الانحرافات وهذه البشـاعة وهذا الظلم، هذه العمائم التي تركت القيم والأهداف والإسلام وباعت دينها لتذهب تشتري شيئاً من حطام الدنيا وتأخذ شيئاً من حطام الدنيا من هذا النظام.

أيهـا الأخـوة علينـا أن نكـون واعيـن ملتفتين على بصيـرةٍ من ديننا عندمـا نحيـي ذكـرى الإمـام الحسـين عليه السلام علينـا أن نلتفـت كيـف ثار الإمام الحسين عليه السلام؟ وبأي أسلوب؟ وبأي طريقة؟ ولماذا ثار؟ هل نفس الأسباب التي ثار من أجلها الإمام الحسين موجودة عندنا أو لا؟ وكيف واجهـه الحكـم الأموي؟ هذه الأمور علينا أن نلتفت لها وندرسـها، هذا هو الإحياء الحقيقي لثورة الإمام الحسين عليه السلام.

أيهـا الأحبة، أيهـا الأخوة، ونحن نحيي ذكرى الإمام الحسـين عليه السلام وعاشـوراء علينا أن نرتبط بقيم وأهداف عاشوراء والإمام الحسين عليه السلام، علينا أن نقرأ عاشـوراء وكل تفاصيل عاشـوراء؛ لأن عاشـوراء في كل يومٍ تتجـدد بوجـوهٍ جديـدة وبأسـماءٍ جديـدة، فإمـا أن نكون في معسـكر الحسين عليه السلام و إما أن نكون في معسكر يزيد، علينا أن نختار.

والحمـد لله رب العالميـن وصلـى الله علـى محمـد وآلـه الطيبيـن الطاهرين المعصومين.

يـــأبـــى الله لـــنـــا

السيد مرتضى السندي

3 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد وعجل فرجهم وفرجنا بهم يا كريم.

عظم الله أجورنا وأجوركم بحلول شهر محرم الحرام وقرب ذكرى الاستشهاد الأليم للإمام الحسين عليه السلام.

ورد عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام أنه حينما حاصره الأعداء في صحراء كربلاء، وقف خطيباً في القوم وصرخ: **«ألا إن الدعي ابن الدعي قد ركزبين اثنتين، بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك**

ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أجل أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام».

أعلن تيار الوفاء الإسلامي وحركة الحق شعار هذا العام **«يأبي الله لنا»** وهذه الكلمة التي استقيناها من خطاب الإمام الحسين عليه السلام ومن مدرسة كربلاء؛ لأن كربلاء ليست بقعة جغرافية و إنما هي مدرسةٌ تمتد عبر الأزمان والعصور، نحن اليوم في أمس الحاجة لاستلهام دروس كربلاء ودروس عاشوراء لذلك نحاول من خلال هذه اللقاءات التي ستكون في الخمس الليالي القادمة أن نضيء على كلمات الإمام الحسين عليه السلام.

عندما قال الإمام الحسين عليه السلام يأبى الله لنا ذلك، في اللغة العربية معنى كلمة يأبي هي: امتنع والامتناع الشديد، ليس الامتناع فحسب بل الامتناع الشديد، وذكر الإمام الحسين عليه السلام كلمة الإباء مرتين في خطبته، المرة الأولى حينما قال **«يأبى الله لنا»** ذلك، وهو الشعار الذي تبنيناه، وفي مقطع آخر قال **«ونفوسٌ أبية»** وقد وردت هذه الكلمتين يأبى و إباء في القرآن الكريم عدة مرات فمثلاً يذكر صاحب كتاب الراغب في مفردات القرآن الكريم، الإباء بمعنى شدة الامتناع وكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء.

إذاً الإباء ليس الامتناع فحسب بل شدة الامتناع، هذا ما نريد أن نشير إليه في قضية أن كثير منا قد يرفض الذل ولكن عندما تضغط عليه الظروف قد يرضخ للذل، كثير منا قد يرفض الظلم ولكن عندما تضغط عليه الظروف يقبل بالظلم، كثير منا يرفض الاستسلام ولكن

عندما تضغط عليه الظروف يرضخ للاستسلام، الإمام الحسين عليه السلام استخدم مفردة الإباء، يأبى الله لنا بمعنى بأنه حتى لو كانت هناك ظروف ضاغطة على الإنسان يجب أن يمتنع امتناع شديد.

اليوم كثيرٌ من أولئك الذين يبررون مشاركتهم في الانتخابات الصورية الشكلية القادمة يقولون أنه لا طاقة لنا، تعب شعب البحرين، تعب المساجين، تعبت الأمهات، هذا الكلام إذا كان الأمر بيدي وبيدك، ولكن هنا الإمام الحسين عليه السلام أشار إلى مسألة في غاية الأهمية وهي أن الإباء الموجود هو من الله عز وجل وليس إباء مني ومنك، عندما عبّر قال: يأبى الله، الله عز وجل يرفض ذلك، هذا الإباء يرفضه لنا، من نحن؟ يرفضه لنا بما نحن مؤمنين، إذا كنا مؤمنين فإن الله عز وجل يقرن عزتنا بعزته، يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، فيقرن عزة الله عز وجل التي هي في مقابل الظلم، يقرنها بعزة الله عز وجل.

هنا عندما نقول يأبى، هذه إرادة من إرادات الله عز وجل، والإرادة الإلهية على قسمين:

- **الإرادة التكوينية:** التي لا تتخلف كما هي إرادة الله عز وجل بطلوع الشمس أو بغياب الشمس أو بمجيء النهار أو بمجيء الليل أو بدوران الأرض، كل هذه إرادة تكوينية، هذه الإرادة التكوينية لا تتخلف ولا تتوقف، ليس للإنسان دورٌ في إيقافها وفي إيجادها.
- **الإرادة التشريعية:** وهي توجيه الله عز وجل لنا كبشر كمؤمنين،

1. المنافقون: 8

يقول لنا أريد لكم أن تصلوا، أن تدخلوا الجنة، ولكن نحن إذا أطعنا الله ﷻ ندخل الجنة و إذا خالفنا الله ﷻ لا ندخل الجنة، هذه الإرادة تسمى الإرادة التشريعية، عندما عبّر الإمام الحسين عليه السلام بأنه يأبى الله لنا ذلك، إشارة إلى هذا النوع من الإرادة، بإمكان الإنسان بأن يرفض الذل والاستسلام والخضوع والخنوع للطغاة والمجرمين وبإمكانه أن يستسلم لإرادة الطغاة والمجرمين، ولكن ما هي الآثار؟ وما هي الأمور التي يأباها الله ﷻ ويمنع عنها منعاً شديداً؟

الأمر الأول هو ما ذكره ألا أن الدعي وابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، الأمر الذي يرفضه الله ويأباه الله ﷻ هو الاستسلام لإرادة الطغاة والمجرمين، إذا استسلم المؤمن والمجاهد لإرادة الطغاة والمجرمين، عندما يخيّره الطغاة بين الاستسلام أو الموت، فإن عليه أن يختار الموت العزيز على الحياة الذليلة، وهي ما عبّر عنه الإمام الحسين عليه السلام **«موتٌ في عزخيرٌمن حياةٍ في ذل»**، وهي التي عبّر عنها يأبى الله لنا، إذن المطلوب بأنه عندما يخيرنا القاضي بين السلة والذلة، بين مصارع الكرام وبين حياة الذل والهوان فإن المؤمنين والحسين والسائرين على خط الحسين يختارون المواجهة التي قد تكلفهم حياتهم وراحتهم وأمنهم وحريتهم.

يا شعب البحرين، يا شباب البحرين، يا إخوتنا الثائرين في البحرين، لا يدخلكم اليأس والضعف والهوان، إخوتنا وأعزتنا من يرزحون في غياهب السجون، يا من طالت عليهم الليالي بقسوتها،

أيتها الأمهات الصابرات، لا ينبغي أن نضعف أو نهون أو نستسلم لإرادة الطاغي، الله ﷻ يريد لنا أن نحيى أحرار وأن نعيش العزة والكرامة وأن لا نرضخ ولا نستسلم للطغاة والجبابرة، إذا استسلم المؤمنون وخضعوا لإرادة الطغاة فإن ذلك تمكينٌ وبقاءٌ وانتشارٌ للظلم ونكون كمن ساهم في ظلم نفسه، الذين قال لهم: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[1] الآية تعبر عن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم، لماذا ظلموا أنفسهم؟ لأنهم استسلموا لإرادة الطغاة والجبابرة.

المؤمن أمام خيارين، إما خيار المواجهة و إما خيار الرحيل والابتعاد عن ساحة المواجهة ولكن دون الاستسلام والتسليم، خيار الهجرة والعدة والإعداد والمقاومة، لذلك عندما خيّر الطاغية المجرم ابن زياد ويزيد بن معاوية الإمام الحسين عليه السلام بين الحرب العسكرية وبين الاستسلام والذلة، صدح بصوته ورفع صوته بأنه **«هيهات منا الذلة»**، الإمام الحسين عليه السلام لم يكن راغباً في الحرب العسكرية ولكن لا عن خوف ورعب، و إنما كان يخشى على القوم أن يدخلوا النار بسببه لأنه إن قاتلهم وقتلهم سيدخلون النار وفي حال قاتلهم وقتلوه سيدخلون النار؛ لأنهم يواجهون الإمام المعصوم وحجة الله وخليفته في الأرض، حينما كان يبكي الإمام الحسين عليه السلام كان يبكي على القوم؛ لأنهم سيدخلون النار بسببه فما كان عند الإمام الحسين عليه السلام إلا خيار المواجهة وأما خيار الاستسلام فكان خياراً مرفوضاً بشكلٍ قطعي لدى الإمام الحسين عليه السلام؛ لأن فيه تمكينُ

1. النساء: 97

للظلم والفساد والجور، وفيه ظلمٌ للنفس وللأجيال، وفيه انتشارٌ للرذيلة وموتٌ ومحاصرةٌ للفضيلة، والأمر الآخر فيها إذلالٌ للمؤمنين، وردت رواية عن الإمام عليه السلام: **«إن الله قد فوض للإنسان كل شؤونه إلا أن يذل نفسه»**. كل أمور الإنسان مفوضة إليه إلا أن يقبل الذل، لذلك عندما عبّر الإمام الحسين عليه السلام، قال: **«يأبى الله لنا»**، أي يرفض رفضاً شديداً، لذلك ليس من خياراتنا وليس من حقنا أن نقبل بالذل وأن نعيش الهوان تحت مبررات «الواقعية وفن الممكن وأننا لا نستطيع أن نغيّر شيئاً»، لا، الله عز وجل يأبى أن نعيش وأن نقبل حياة الذل والإمام الحسين عليه السلام قد قطع الطريق عن كل الناس، من هو أعظم من الإمام الحسين عليه السلام؟! حيث قدم الإمام الحسين عليه السلام نفسه الزكية الطاهرة قرباناً من أجل العزة والكرامة، ورفض الذل والهوان.

نحن في عصرنا وزماننا الحاضر يمكن أن نضرب مثالين للذين رفضوا الذل وعاشوا الإباء حتى لقوا الله عز وجل مضرجين بدمائهم، سقوا هذه الشجرة التي زرعها الإمام الحسين عليه السلام شجرة العزة والكرامة:

- **الشهيد السعيد محمد باقر الصدر:** عندما جاءه مسؤول الاستخبارات العراقية «فاضل البرّاك» وبدأ يفاوضه: بأن قدّم تنازلاً بسيطاً من أجل أن يعفو عنك صدام اللعين، قال له: فقط أعتذر واسحب فتواك في حكم الانضمام إلى حزب البعث وصدام مستعد أن يعفو عنك، أبى السيد الشهيد الصدر ذلك، قال له: لا نريدك أن تسحب فتواك، أدن الثورة الإسلامية في إيران، أبى الشهيد الصدر ورفض ذلك، قال له: لا نريد منك

شـيء، امدح الحكومة؛ لأنها عملت الشوارع ولأن يوجد لديها تعليم راقي وللخدمات التي تقدمها إلى أبناء الشعب العراقي، رفـض وأبـى ولم يمدح النظـام البعثي ولو بكلمـة واحدة، بكى حينها فاضل البرّاك مسـؤول الاسـتخبارات العراقية، بدأ يبكي بيـن يدي الشـهيد الصدر، وقال كلمتـه المعروفة: «**حيف على مثلـك ياكلـه الگاع**»، بدأ يبكي بين يدي الشـهيد الصدر، كان بإمـكان الشـهيد الصـدر أن يقبل بأي مبرر ليقبـل حياة الهوان والـذل ويعيـش بقية حياته ويدرس في الحوزة العلمية ويؤلف الكتب العلمية الراقية والكبيرة، ولكنه أبى ورفض ومشى وسار على خط الإمام الحسين عليه السلام.

الشهيد باقر النمر: الشهيد النمر رضوان الله عليه طلبوا منه أن يعتذر وأن يتراجـع عـن مواقفه، عندما أخـذوه إلى المحكمة، سـألوه: هل أنـت علـى مواقفك؟ قال: نعم أنا علـى مواقفي، أطلب بخروج درع الجزيرة من البحرين، وأناصر قضية وثورة البحرين، وأرفض حكم آل سـعود، وأرفض البيعة لآل سـعود، قال له: تراجع قليلاً وقدم رسالة اعتذار، ونحن سنجلب لك العفو عن الإعدام، رفض الشـهيد النمـر ولـم يقبل ولـم يخضع، جـاؤوا إلى عائلتـه وأرادوا أن يقنعـوا عائلتـه بأن يُقدّموا التماس ويكتبوا رسـالة إلى الطغاة المجرمين بأن يعفوا عن الشـيخ النمر رضوان الله عليه، فاتصل الشـيخ النمر بعائلته وقال: «هذه القضية قضيتي وهذه الحياة حياتي ولا أبرء ذمتكم إذا طلبتم العفو عني». أراد أن يسجل موقفاً للتاريخ، أراد

أن يستنهض الأمم، أراد أن ينفض غبار الذل الذي علق بلباس وحياة الأمة التي اعتادت أن تعيش بحياة الذل والهوان.

نحن اليوم على مائدة مدرسة كربلاء، نستلهم منها العزة والكرامة والإباء والشموخ ونحن الذين نهتف ليل نهار «يا ليتنا كنا معكم فنفور فوزاً عظيماً»، كربلاء لم تنتهي، كربلاء باقية حاضرة، وهذه الساحات كلها مدارس وساحات وقضية كربلاء، نحن الذين نقرأ في سجود زيارة عاشوراء: اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيتي، اللهم ارزقنا شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لنا قدم صدقٍ عندك مع الحسين عليه السلام، قدم الصدق مع الحسين عليه السلام هو السير على خطى الحسين عليه السلام وعلى منهج الحسين عليه السلام، لا نبحث عن تبريرات ولا نتهرب عن مسؤولياتنا ولا نقبل بحياة الذل والهوان عندما تتعارض مع الموت العزيز، ويكون شعارنا شعار الحسين عليه السلام: **«موتٌ في عز خيرٌ من حياةٍ في ذل»**.

السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله آخر العهد مني لزيارتكم.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثـقـافـة الـمـوت

سيد مرتضى السندي

4 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد وعجل فرجهم وفرجنا بهم يا كريم.

السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

السلام عليكم أيها الأخوة الحضور ورحمة الله وبركاته

الفهم للموت له أثرٌ كبير جداً على سلوك وحركة الإنسان في الحياة، فحينما ننظر إلى الموت على أنه نهاية المطاف والحياة، وأن به تُختتم حياتنا وأن لا يوجد شيء بعد هذه الحياة، مواقفنا في هذه الحياة الدنيا تكون من نمط معين، لذلك الأمة التي تخاف وتجزع من الموت والفرد الذي يخاف ويجزع من الموت، هي دائماً أمة ذليلة وضعيفة ومنهارة ومتقهقرة وكذلك الأفراد.

هناك موقفين أمام الموت:

- الجزع والخوف من الموت.
- موقف تحدي ومواجهة الموت.

عندما نأتي لأي أمة ولأي فرد تغلغل فيه أسباب الخوف من الموت نجدها أمة ضعيفة ومنهارة وخاوية، أفضل الأمم للطغاة هي الأمم التي تخاف الموت، الطغاة والجبابرة يتمنون أن الأمم التي يحكمونها تخاف من الموت؛ لأن خوف الأمة من الموت يدفعها أن لا تغامر ولا تقاوم ولا تواجه وتكون طيّعة مرنة في أيدي الطغاة، هذه ثقافة الجزع والخوف من الموت، هذه الثقافة لها جذور وخلفيات وأسباب، أحد أهم أسباب الجزع من الموت هو «**التعلق بالدنيا**»، كلما تعلق وأحب وانغمس وعمّر بالدنيا وكلما بنى الإنسان آماله على الدنيا خاف وجزع من الموت، ولكن في المقابل أولئك الذين بنوا آخرتهم ولم يكترثوا كثيراً بدنياهم، لم يهتموا ببهارج الدنيا و إن كانوا يعيشون كبقية الناس

إلا أن هـذه البهـارج لم تأسـرهم ولم تأسـر قلوبهم، هـؤلاء نجد أرواحهم تُحلّق في عالمٍ آخر ولا يعيرون الموت أهمية بل لا يخافون من الموت ويتحدون الموت باقتحام الموت.

نحن أمام مشاهد كثيرة من التعلق بالدنيا وأمام مشاهد كثيرة من عدم العبأ بالموت في ساحة كربلاء.

حينما يُعرض على عمر بن سعد أن يقاتل الإمام الحسين عليه السلام، عمر بن سعد كان من أشراف القوم ولكن قد أُعطي حكم مدينتين فناداه ابن زيـاد وعـرض عليـه بأن يعطيه حكـم الريّ إضافة إلى تلـك المدن التي أُعطي ملكها، عمر بن سـعد متعلقٌ ومتمسـكٌ بالدنيـا ومحبٌ للدنيا، أراد أن يجمع في قلبه حب الدنيا والنجاة في الآخرة، في المنعطفات المصيرية لا يمكن أن نجمع بين الدنيا وبين الآخرة، علينا أن نختار إما الدنيا و إما الآخرة، جاؤوا ليسـاوموا عمر بن سـعد، عمر بن سـعد قال: أعفني عن قتال الحسـين وسـمى له بعض الأشخاص، رد عليه ابن زياد: قلت لك جئت أستشـيرك لا اسـتأمرك، أنا جئت أسـالك، أستشـيرك، هل تريد أو لا تريد؟

قلب عمر بن سعد مشكلته كانت بأنه متعلقٌ بالدنيا فقال له: إما أن تقاتل الحسين أو نسلب منك ملك المدن والبلدات التي أعطيناك إياهـا قبـل عرضنـا عليك مُلك الريّ، هذا الأمر جعل عمر بن سـعد أن يقدّم الدنيا وحب الدنيا على الآخرة، هذا أحد الأسـباب الذي يجعل الإنسان يبتعد ويخاف من الموت.

في المقابل نجد علي الأكبر عليه السلام عندما وجد أباه يضع رأسه بين ركبتيه ويسترجع، قال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، سأله علي الأكبر: **ما بك يا أبتاه؟** قال: **أرى القافلة تسير والمنايا تسير ورائهم**. انظروا إلى القلب الذي لم يتعلق ويتلوث بالدنيا، الذي لم يكن لحساب الموت ولم يعبأ بالموت، قال: **أبتاه أولسنا على الحق؟** قال: **بلى والذي إليه مرجع العباد**، قال: **إذاً لا نبالي**. هذه ثقافة عدم العبأ بالموت وعدم الخوف من الموت ومقاومة وتحدي الموت بالموت، قال: **إذاً لا نبالي أوقعنا على الموت أم على الموت وقعنا.**

لا فرق بالنسبة له، إذا كان موقفه موقف صحيح، وكان في ذلك تأدية إلى تكليفنا ورسالتنا وقضيتنا ومبادئنا، ينبغي أن لا نخاف من الموت، بالعكس هذا فرصة لاقتحام الموت والوصول إلى الهدف وهو القرب من الله عز وجل، «**إذاً لا نبالي أوقعنا على الموت أم على الموت وقعنا**».

في مشهدٍ آخر، يُقال: أن القاسم بن الحسن عليه السلام كان عمره ثلاثة عشر سنة، يعني نحن نستطيع أن نقول مراهق في هذا الزمن، جاء له الإمام الحسين عليه السلام بعد أن جاء عدة مرات يسترخص الإمام الحسين عليه السلام ليشارك في المعركة، فكان يردّهُ الإمام الحسين عليه السلام فيذهب ويعود، يذهب ويعود، بعد ذلك جاء فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «**كيف ترى الموت؟**» انظروا إلى السؤال؛ لأن كل الأمة موقفها يتحدد من خلال نظرتها إلى الموت، غالبية الناس تخاف الموت لذلك نحن نجد في مقارعة الظالمين الذين يقارعون ويتحملون ويصمدون ويستمرون ويقاومون

هم قلة قليلة في كل الأمم، هم أولئك الذين لا يعبأون بالموت، أما أولئك الذين يخافون ويجزعون من الموت فإن الموت يشل مواقفهم، لا يستطيعون أن يتخذوا موقفاً سليماً في المواقف والقرارات الصعبة والمصيرية، كل الأمم هكذا، مجتمعاتنا ليست خارجة من هذه السنّة التي جرت على طول التاريخ، عندما تصطدم مع حاجز الموت نجد أن المقبلين على الموت هم قلة قليلة، والذين يجزعون من الموت هم كثرة في الأمم، عندما نجد هذا التراجع والذلة والانحطاط في أي أمة، علينا أن نفتش عن نظرتهم إلى الموت، لذلك الإمام الحسين عليه السلام من الذين لم يعبأوا بالموت في سبيل المبادئ والقيم، لذلك كان يقول: **«إني لا أرى الموت إلا سعادة»**، ليس فقط ما أخاف من الموت، يتحول الموت عندي إلى سعادة، القاسم يقول: **«في نصرتك أحلى من العسل»**. إذاً يتحول هذا الخوف والجزع وتنقلب الصورة.

لذلك من هم الأحرار؟ هم أولئك الذين يمتلكون قرارهم في المواقف الصعبة والمصيرية، الذي يستطيع أن يقول كلمة «لا» في وجه الطاغوت، عندما يكون بين كلمته وموته هذين الحرفين، عندما ينطق كلمة «لا» في وجه الطاغوت قد يكلفه حياته، هؤلاء هم الذين قد يغيرون التاريخ ومواقفه، ليس أولئك الذين يترددون في المواقف الصعبة خوفاً من الموت.

توجد رواية عن الإمام الصادق عليه السلام تقول: **«حب الحياة من الذل»**. كلما تعلق الإنسان بالحياة كلما أدى به إلى الذل في الحياة وكلما تخلى الإنسان عن عوالق الحياة كلما عاش عزيزاً كريماً في حياته،

لذلك نحن في تعاليمنا الإسلامية دائماً هناك حث على ذكر الموت وحب الشهادة والقتل في سبيل الله جَلَّ جَلَالُهُ؛ لأن في حب الشهادة والإقبال على الشهادة والتمرد والتحدي على الموت حرية الإنسان، نحن حينما ننظر إلى الحياة والموت على أن هذه هي نهاية المطاف والموت هو خاتمة هذا المطاف سيصعب علينا أن نتمرد على هذه الحياة ونقتحم الموت ولكن نحن أبناء مدرسة القرآن الذي يؤكد لنا مراراً وتكراراً أن هناك حياة أخرى هي غائبة عن أعيننا، عندما يتحدث القرآن عن الغيب ﴿الم ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1] الإيمان بالغيب هو الإيمان بوجود حياة أخرى وثواب وعقاب بعد هذه الحياة الدنيا، إذا استطاع الإنسان أن يفتح بصرهُ إلى تلك الحياة استطاع أن يقتحم ذلك العالم الغيبي، بعد ذلك نفهم ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[2] المشكلة فينا، نحن لا نستشعر، المشكلة في فهمنا ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[3] ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[4]، عندما ينفتح فهمنا إلى مسألة أن الشهادة واقتحام الموت والتمرد على الموت وأن لا نعبأ بالموت حينذاك نستطيع أن نتخذ القرار في مواجهة الطاغوت والجبابرة والمستكبرين ونتحدى هؤلاء الطواغيت والمجرمين، لذلك حينما نأتي إلى مدرسة كربلاء ونتصفح فهم كربلاء للموت، نأتي لعلي

1. البقرة: 1-3
2. البقرة: 154
3. البقرة: 154
4. آل عمران: 169

الأكبر الذي لم يعبأ للموت، نأتي للقاسم الذي ينظر إليه على أنه أحلى من العسل، عندما نأتي للإمام الحسين عليه السلام الذي هو معلمٌ في هذه المدرسة عندما قال: **«إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما».**

علينا كلنا، فرداً فرداً، أن نراجع موقفنا من الموت، إذا كنا نرى أنفسنا بأننا نخاف أن نقتحم الموت فلنوطّن أنفسنا على حياة الذل، ولكن إذا استطعنا أن نتمرد ونقاوم الموت وأن نقتحم الموت والغمرات والمخاطر فإننا سوف نعيش عيشة الأحرار والعزة والكرامة والإباء.

نحن في الدعاء نقول: **«اللهم أحيينا حياة محمدٍ وآل محمد وأمتنا ممات محمدٍ وآل محمد»**، حياة محمد وآل محمد هو حياة العز والكرامة وعدم العبأ بالموت في سبيل الدين والقضية والرسالة.

نسأل الله عز وجل أن يتغمد شهدائنا بواسع رحمته فهم الذين أبصروا الحقيقة وشقُّوا الطريق ولم يعبأوا بالموت بل تسابقوا للموت لينيروا لنا ولبقية الأجيال ولشعبنا الطريق.

نسأل الله عز وجل لهم الرحمة والمغفرة وأن يرزقنا الشهادة في سبيل الله وأن نكون من السائرين والحافظين لرسالة الشهداء وثقافة الشهداء.

والحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على محمدٍ وآله الطاهرين.

نـصـرة الـحـسـيـن عليه السلام

السيد مرتضى السندي

5 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على محمدٍ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين

وعلى أصحاب الحسين.

السلام عليكم أيها الأخوة الحضور ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾[2].

وقال ﷻ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[3].

هذه هي المعادلة التي يطرحها القرآن الكريم، معادلة شراء النفس من المؤمنين وبذل الإنسان بالتجارة مع الله ﷻ ما يحب، وإنفاقه ما يحب في سبيل الله وفي سبيل قضيته وكرامته ومبادئه.

ماذا يحب الإنسان؟ الإنسان يحب الحياة والدنيا والمتعلقات بالدنيا، متعلقات الدنيا من النساء والبنين والأموال والخيل المسوّمة، كل هذه الأمور هي علائق الإنسان بالدنيا، عندما يحب الإنسان نفسه والحياة وأبنائه وزوجته وعياله وأمواله وممتلكاته، هذه الأمور تجعل الإنسان يخلد إلى الأرض ويتعلق بالدنيا، الله ﷻ يقدم عرض

1. التوبة: 111
2. الصف: 10-11
3. آل عمران: 92

للإنسـان بأنه يشـتري من المؤمنين أنفسـهم وأموالهم ويقدم لهم الجنة في المقابل، كيف هي التجارة؟ قال: ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[1] وهـذا ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾[2]، الوعـد الحـق هـو الواعـد الذي لا يتخلـف، لذلـك كلنـا يتمنـى البـر، البر هـو الخير الكثيـر ولكن الله ﷻ يقول: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾[3]، لن تأكيد فيها بأنه لن تنالوا البر، متى؟ قال: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[4]، الإنسان يحب الراحة والحياة وأبنائه والمال والدعـة، الله ﷻ يخاطبنـا إذا أردتـم البـر وهـو الخيـر الكثيـر عليكم أن تنفقوا في سـبيل الله وهذا الذي تحبوه من أنفسـكم وأموالكم وأبنائكم، تنفقـوه فـي ماذا؟ في سـبيل الله والقضايـا العادلة والمبادئ الإسـلامية الراقيـة، الله ﷻ يختبـر الأمة فـي المنعطفات الخطيرة والحساسـة في حبهـم لله أم للدنيـا، فـي أنهم هل يبذلون أنفسـهم لله عليه السلام؟ وهل باعوا أنفسـهم لله أم لا زال هناك تشـبث بالدنيا؟ ففي المنعطفات الحساسة والخطيرة هناك ثلاثة أصناف من البشر:

- **الصادقين:** الصنف الذي يعبر عنه القرآن بالصادقين، حيث يعبر: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[5] وفي آية أخرى ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[6] هـؤلاء يسـميهم القـرآن بالصادقيـن، مـن

1. التوبة: 111
2. التوبة: 111
3. آل عمران: 92
4. آل عمران: 92
5. التوبة: 119
6. الأحزاب: 23

هـم أولئـك الصادقين؟ الصادقين هم أولئـك الذين تخلوْا عن كل عوالـق الدنيـا وقطعـوا صلتهم بالدنيا وذابـوا في الله وقدموا أنفسـهم فـي الله، لذلـك قـال ﷻ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1]، فالصادقين هم أولئك الذين هدموا وقطعوا كل جسور العودة للدنيا وانطلقوا إلى الله ﷻ بلا تردد أو تراجع أو قلق أو شـك أو ترديد. نحن في ساحة كربلاء لدينا مشاهد كثيرة من مشاهد الصـدق مـع الله ﷻ، ولكن نذكـر مثالاً واحداً مـن هذا الصنف وهـو صنـف الذين صدقـوا، حينما حلّت ليلة عاشـوراء وقف الإمـام الحسـين عليه السلام خطيباً فـي القوم فقال: **«اللهـم إنك تعلم أن أهـل بيتـي أوفـى أهل بيتٍ»** وبـدأ يثني على أهـل بيته **«ولا أصحـاب أوفـى من أصحابي»** وبعد ذلـك، قال لهم: **«هذا الليل فاتخذوه جملاً»**، قال لهم بإمكانكم أن تذهبوا وترحلوا فالقوم يريدونـي، فقـام أحـد من بني هاشـم، وقـال: **«كيـف تريدنا أن نرحل؟»** ويقال: أنه عبدالله بن مسلم بن عقيل، كيف تريدنا أن نرحـل يـا أبا عبدالله؟ ماذا يقول عنا الناس؟ إننا تركنا ابن عمنا وسيدنا ورحلنا عنه، فقام زهير بن القين ووقف خطيباً، وقال: **«وددت لو أني قتلت ثم نشـرت ثم قتلت ثم نشـرت ثم قتلت ثـم نشـرت يُفعل ذلـك بي مئة مرة والله ما تركتك يا حسـين»**، هذا الثبات هذا اليقين هذا الصدق، هذه الحماسة والاندفاع

1. الأحزاب: 23

في سبيل الله وعدم الشك والتردد يجعل الإنسان مستعد لأن يُقتل ويُنشر مئة مرة ولكن لا يترك الحسين، لن يترك الحسين ليس لأنه شخص بل لأنه قضية ورسالة، الحسين عليه السلام يمثّل رسالة الله في الأرض، لذلك كان زهير بن القين يمثل موقف الصدق وهو الصنف الأول الذي تحدثنا عنه.

- **النصرة المشروطة:** أما الموقف والصنف الثاني من الناس، هم يحبون الخير والله والآخرة ويقدمون في سبيل الله، ولكن مشكلتهم أنهم لم يقطعوا جسور الوصال بالدنيا، كانوا قد جعلوا لهم خط رجعةٍ، يقدمون من أنفسهم وأموالهم في سبيل الله، ولكنهم يبحثون عن خط رجعةٍ للدنيا، يذكر لنا التاريخ «**الضحّاك بن عبدالله المشرقي**» أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومحبيه، جاء هو مع صديقه «**مالك بن النظر الأرحبي**»، عندما اقترب الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة فذهبوا إليه ليسلموا عليه ويتبركوا برؤيته، فعندما وصلوا عند الإمام الحسين عليه السلام، دعاهم الإمام الحسين عليه السلام لنصرته في كربلاء، فالصنف الثاني الذي نريد أن نتحدث عنه هو «**الضحّاك بن عبدالله المشرقي**»، قال له: «**إن عليّ دين وأن لي عيال**»، انظر ما الذي يبرر به، هو علائق الدنيا، قال: إن عليّ دين وأن لي عيال. ولكن أنا مستعد أن انصرك ولكن بشرط واحد وهو إذا كانت نصرتي سبب في دفع الضرر عنك وعن عيالك، أنا مستعد أن أبقى وأقاتل معك، ولكن في حال وجدت لا

أنصار لك وأن قتالي معك لا ينفعك فأذن لي بأن أرحل من كربلاء، هذا الصنف كان لديه الجرأة في أن يقاتل مع الله ﷻ وكان لديه الاستعداد للجهاد في سبيل الله وكان يحب الإمام الحسين عليه السلام وقد قاتل في كربلاء حتى بقي مع الحسين أربعة أشخاص فذهب إلى الحسين عليه السلام: «**هل أنت على الاتفاق الذي كنا عليه؟**» قال له الإمام الحسين عليه السلام: «**نعم**»، فكان قد خبأ خيله في فسطاطٍ قريب من كربلاء ومن ساحة المواجهة، فقاتل قتالاً شرساً وقتل منهم أفراداً وقطع أيدي بعضهم وفر إلى خيله وهرب من ساحة المعركة، هذا الصنف نجده في مجتمعنا بشكلٍ كبير جداً، يحب الخير ولديه استعداد للعطاء ولكنه لا يقطع جسور الوصال بالدنيا، يبقى هناك أمور تعلقه بالدنيا، يبحث عن خط رجعة بحيث إذا حصلت فرصة للرجوع إلى الدنيا يبقى له هذا الخط، لا يقطع جسور العودة إلى الدنيا مع أنه وصل إلى كربلاء ومن أحسنُ حظاً منه وهو يقاتل بين يدي الحسين عليه السلام، ولكن في اللحظات الأخيرة من يوم عاشوراء يترك الإمام الحسين عليه السلام وحيداً ويرحل من ساحة كربلاء، هذا الصنف مجتمعاتنا مبتلاةٌ به كثيراً جداً، يحب الخير وأهل الخير وأولياء الله والجهاد في سبيل الله ولكنه دائماً يفكر في خط العودة، إذا لم يقطع الإنسان خط العودة وجسور العودة، لم يهدم جسور العودة إلى الدنيا كان ذلك تهديداً في أنه في أي لحظةٍ ممكن

أن يسقط ويتراجع ويتخلى عن طريق الحق، هذا الضحّاك اختلف المحللون للسيرة فيه، كثيرٌ منهم لا يعرفون ماذا يقولون عن الضحاك، هل هو خذل الإمام الحسين عليه السلام ويكون مشمولاً باللعنة، لعن الله أمة سمعت بذلك، ولم تنصر الإمام الحسين عليه السلام، أم لا، هو قام بنصرة الإمام الحسين عليه السلام بما يستطيع وبعد ذلك فرّ من ساحة كربلاء، الباحثون في حيرةٍ من أمره ولا يعرفون ولا يستطيعون أن يعطوا قراراً حتمياً في شأنه؛ لأنه تخلى عن الإمام الحسين عليه السلام في نهاية المطاف وكان نصرته نصرة مشروطة بأنه إذا نفعتك نصرتي أبقى، وأنه قاتل في ساحة كربلاء وقتل من الأعداء ولكن عندما وجد موقف الإمام الحسين عليه السلام موقف ضعيف ولا ناصر له ولا معين ترك الإمام الحسين عليه السلام وفرّ من ساحة كربلاء.

- **عدم نصرة الحسين عليه السلام**: الذي كان يرافقه «**مالك بن نظر الأرحبي**» هو من الصنف الثالث، كان من أصحاب الإمام أو من محبين الإمام الحسين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إلى كربلاء من أجل التشرف بلقاء الإمام الحسين عليه السلام، ولكن حينما دعاه الإمام الحسين عليه السلام إلى النصرة، تعذّر للإمام بقوله: «**أن عليّ دين ولي عيال فاعفني يا بن رسول الله**» ولم يقبل أن يشارك مع الإمام الحسين عليه السلام، تعذّر لأن لهُ عيال يجب عليه أن يرعاهم ويحفظهم وأن عليه ديون يجب أن يسددها، ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ

﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ﴾[1] الذي تعذّر به هو علائق الدنيا، ما يربط الإنسان بالدنيا ويدفع الإنسان ليخلد إلى الأرض، الإمام الحسين عليه السلام لم يستطع أن يجبره فأَذِن له بأن يرحل.

المفارقة العجيبة بين هذه الأصناف الثلاثة وهي مفارقة يجب علينا أن نتوقف عندها، الأول هو زهير بن القين وقد كان معروفاً أنه عثماني الهوى، زهير بن القين كان يعلم بأن الحسين مقبلٌ إلى الكوفة فخرج من الكوفة لكي لا يلتقي مع الحسين لأنه لا يحب الحسين، كان عثماني الهوى ولكن حينما دعاه الإمام الحسين عليه السلام بالنصرة نصره خير نصرة، وقال: **«وددت لو أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت تم قتلت ثم نشرت، يُفعل بي ذلك مئة مرة والله ما تركتك يا حسين»**، أما أولئك الذين يدّعون أنهم من محبين الإمام الحسين عليه السلام ومن أولياء الحسين عليه السلام والذين يسبّحون باسم الحسين، في كل المجالس يذكرون اسم الحسين ويرفعون الحسين بيرقاً بأنهم موالين ومحبين له تخلفوا عن نصرة الحسين في المنعطف الحساس والخطير، هذه المسألة تحتاج منا التأمل، كثير من أولئك الذين يدّعون بأنهم قريبين من القادة وقريبين من القيادات في اللحظات المصيرية والخطيرة يتخلفون عن القادة وكثيرٌ من أولئك الذين لا تربطهم أي رابطةٍ بالقادة حينما تحل لحظة النصرة ولحظة الفداء تجدهم يضحون بأنفسهم وأموالهم ويتركون كل عوالق الدنيا، أمر ملفت آخر وهو أن زهير بن

1. الكهف: 46

القين «جيد أن نلتفت إلى هذه النكات» زهير بن القين كان ثرياً وسيداً في قومه، أما الضحاك بن عبدالله المشرقي ومالك بن النظر الأرحبي لم يكن لديهم مال ولم يكونوا أشرافاً في قومهم، يعني الذي كان ينبغي أن يتعلق بالدنيا من؟ من يملك الدنيا، كان سيداً في قومه وكان لديه تجارة كبيرة جداً ولم يكن من المحسوبين على الإمام الحسين عليه السلام ولكن حينما دعاه الإمام الحسين عليه السلام تخلى عن كل دنياه وذهب إلى زوجته وقال: **«ارجعي لأهلك»**، وذهب لنصرة الإمام الحسين عليه السلام وقاتل قتالاً شرساً حتى وقع في ساحة كربلاء، جاء له حبيب بن مظاهر قال له أوصني قال: **«أوصيك بهذا الغريب خيراً»**، لم يوصيه بعياله وزوجته وماله، قال: **«أوصيك بهذا الغريب خيراً»**، وأولئك الذين يرفعون اسم الإمام الحسين عليه السلام وشعار الإمام الحسين عليه السلام ولم يكونوا يمتلكوا من فتات وزخارف الدنيا شيء، تخلفوا عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

الصنف الثاني الذي نصر الإمام الحسين عليه السلام نصرةً مشروطة وترك الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وذهب ورحل عنه والآخر الذي لم يقبل حتى أن يشارك في نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

علينا أن نراقب أنفسنا ومواقفنا فقد لا نملك من الدنيا شيء ولكن قلوبنا متعلقة بالدنيا، وقد يأتي من يمتلك الدنيا زخارفها وزبارجها ويكون هو الذي يضحي من أجل الدين والمبادئ والقضايا المصيرية في الأمة.

أسال الله عز وجل أن يحشرنا مع الصادقين، اللهم لك الحمد حمد

الشـاكرين لـك علـى مصابهم الحمـد لله على عظيم رزيتـي اللهم ارزقنا شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لنا قدم صدقٍ مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

والحمـد لله رب العالميـن وصـل اللهـم علـى محمدٍ وآلـه الطيبين الطاهرين.

الـمـرأة فـي عـاشـوراء

سيد مرتضى السندي

6 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصل اللهم على محمد وعلى آله بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين

قال الله ﷻ في محكم كتابه الكريم: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ

وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[1]

وقال ﷻ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[2]

الإنسان المؤمن في طريق الكدح والجهاد في سبيل الله يتعرض لامتحاناتٍ وابتلاءاتٍ صعبة عسيرة مما تُقعده عن السير في هذا الطريق ومواصلته، الصعوبات التي تعتري الإنسان المؤمن والمجاهد في سبيل الله صعوبات كبيرة جداً، الله ﷻ يتحدث في الآية أن فيها خوف ونقصان من الأموال والأنفس والثمرات وفيها الجوع وابتلاءات عديدة متنوعة، كل هذه تتحول إلى ابتلاء الذي هو الامتحان، كثيرٌ من الذين يحبون الخير والجهاد في سبيل الله يسيرون في طريق الجهاد إلا أن هذه الابتلاءات المتنوعة والمتعددة تعيقهم عن مواصلة الطريق، من الأمور المهمة والتي هي من الابتلاءات العظيمة والكبيرة جداً، هي أن يُفتن الإنسان في أهله وعياله وزوجته، هذا الابتلاء حينما يكون للمرأة «أمّ أو زوجة» يكون لها دور كبير جداً إما في رفع معنويات المجاهد وتقوية عزيمته وشدّ عزيمته أو تثبيط عزيمة الإنسان المجاهد والإيقاع به في شباك الجبن والخوف والتراجع والتخاذل، حينما نتصفح التاريخ نجد أن هناك الكثير من المجاهدين والذين كانوا مستعدين لأن يجاهدوا في سبيل الله، الذي أقعدهم عن الجهاد هو وجود امرأة سواء كانت زوجة أو أمّ كانت تثبّطه وتحبطه

1. البقرة: 155

2. محمد: 31

عـن الجهاد في سـبيل الله ﷻ، وعندما نتصفـح التاريخ نجد بأن هناك الكثيـر مـن النسـاء رفعـوا من عزائم أزواجهـن ومـن إرادة أبنائهن، وبعثن أبنائهن وأزواجهن للجهاد في سـبيل الله وكان لهم فضل الأجر والجهاد في سبيل الله وأجر الشهداء عند الله ﷻ.

كربلاء صفحة من صفحات التاريخ المهمة في الساحة البشرية، في كربـلاء نواجـه نماذج من هذا النوع، وهو أن هناك نسـاء ثبطنّ أزواجهن عن نصرة الحق وأقعدوا رجالهن عن نصرة الحق، أبرز وأكبر مثالٍ حينما نشـاهد المجتمـع الكوفـي الذي بايع مسـلم بن عقيل ثمانية عشـر ألف مقاتل، ولكن حينما جاءت الإشـاعات وبث جيش ابن زياد وحاشـيته الإشـاعات فـي وسـط المجتمـع الكوفـي، ينقل لنـا التاريـخ أن الزوجات تمسـكن بجلباب أزواجهن، وأن الأمهات أقسـمن على أبنائهن أن يعودوا إلى بيوتهن، هذا الأمر جعل مسلم بن عقيل وحيداً في أزقة الكوفة، نحن أمام قضية مسلم بن عقيل في الكوفة أمام مشهدين للمرأة:

- تلك النساء اللاتي منعن أزواجهن من نصرة مسلم بن عقيل، ومنعـن الرجـال من أن يقفوا ويسـاندوا مسـلم بـن عقيل، كانوا يأتون إلى رجالهم يقولون من لي ومن لعيالي بعدك؟ هناك من سينصر مسلم بن عقيل، أنت يجب أن ترجع وتحفظ نفسك وعيالك وتحفظنا، إذا ذهبت وقاتلت مع مسـلم سـنضيع من بعدك، جاءت الأم والزوجة والبنت وتتمسكنّ وتتعلقنّ بلباس أزواجهـن ممـا جعـل ثمانيـة عشـر ألـف يتراجعـون مـن نصرة مسـلم بـن عقيل حتـى صلى في الليلـة الأخيرة ومعـه ثلاثون

رجلاً، حينما خرج من المسجد كان معه خمسة رجال، مشى خطوات والتفت إلى أنه يمشي وحيداً في أزقة الكوفة، هنا إشارة مهمة، وهي «**ضرورة تهيئة الرجل لعائلته**»، نحن حينما نختار طريق الجهاد في سبيل الله ومقارعة الظالمين علينا أن نجعل جزءاً من حياتنا من أجل تهيئة عوائلنا، تهيئتهم روحياً وثقافياً ومعنوياً؛ لأن في اللحظات الصعبة والمصيرية إن لم تكن العائلة مهيّئة لمثل هذه الظروف قد تقف حائلاً بين الرجل وبين نصرة الحق، ومن الابتلاءات الكثيرة في كل التاريخ كان سببها بأن المجاهدين والمؤمنين والدعاة والرساليين والمقاومين لم يكونوا قد هيأوا عوائلهم لمثل هذه الظروف من قبل، لا ثقافياً ولا روحياً ولا معنوياً، لذلك سقطت النساء وأسقطوا معهم الرجال.

- مشهد يذكره أهل البحرين بكثرة؛ لعلاقته به وعلاقته برجال الله المطاردون، وهي تلك المرأة الشريفة «**طوعة**»، عندما تاه مسلم بن عقيل في أزقة الكوفة ولم يجد ملجأ، الكل تخلّف عن نصرة مسلم بن عقيل، بالأمس كان أميراً وكان معه ثمانية عشر ألف سيف، واليوم يجول في أزقة الكوفة وحيداً فريداً، كلما نذكر هذا المشهد نذكر معاناة رجال الله المطاردون في البحرين، في لقاء مع أحد الأخوة كان يقول لي: كيف حدث ذلك؟ هذا غير معقول! من ثمانية عشر ألف ينصرون مسلماً إلى يوم ثاني لم يجد أحداً؟ وثانياً: مسلم بن عقيل ابن الكوفة،

وهـو كان فـي الكوفة في فتـرة حكم أمير المؤمنيـن عليه السلام، عاش وترعرع في الكوفة، كيف يتيه في أزقة الكوفة؟ أنا أجبته قائلاً: هل عشت تجربة المطاردين في البحرين؟ الذي يعيش تجربة المطاردين في البحرين يعرف بأنه حتى بيت إخوانه وأعمامه لا يستطيع أن يذهب إليه، يشعر بالغربة في وطنه، الناس كلهم يهربـون عنـه ويتخلون عنه ويسـدون الأبواب فـي وجهه، يبقى يجـول فـي الطرقـات لا يجد مـا يأكل، لا يجد مـكان ينام فيه، لا يجـد مـكان يرتاح فيه، يـرى هذه الأرض الممتـدة والمعارف والأهـل التـي فـي كل مـكان وكأن لا أحـد يعرفـه، وكل الأبـواب توصـد فـي وجهـه، هذا ما حصل لمسـلم بن عقيل، مسـلم بن عقيـل عاش وترعرع في الكوفـة ولديه معارف كثيرة في الكوفة ولكن الكل أوصد بابه في وجه مسلم بن عقيل خوفاً من جيش بن زياد وعقابه بعد أن توعد في حال من آوى مسـلم بن عقيل فإنـه قـد بـرأت الذمة منه، فـي تلك الظروف الصعبة العسـيرة الخطيرة التي تخلى الكل عن مسؤوليتهم، تصدت تلك المرأة الشـريفة «**طوعة**»، أخذتـه وآوته وأطعمته، تعرفون بقية القصة حينمـا جـاء ابنهـا وأخبـر جيـش بـن زياد عـن موقع مسـلم بن عقيـل، يقول بعـض الرواة بعد أن اعتقل مسـلم بن عقيل جاؤوا لاعتقـال طوعـة، عندما جـاؤوا لاعتقالهـا أخذوها إلى بـن زياد، فسـألها: «**لمـاذا آويت مسـلم بن عقيل؟**» وبـدأ يهددها، فقالت له: «**فكيف لا آوي سـفير ومرسـول ابن بنت فاطمة؟**»، فهددها

بالسجن، فقالت له: «**افعل هذا أقل ما أقدمه في سبيل نصرة الإمام الحسين عليه السلام**»، واعتقلوا طوعة.

ما يجري في البحرين من اعتقال النساء، أغلب النساء المعتقلات اليوم هو بسبب إيوائهم للمطلوبين ورجال الله المطاردين، فمسألة اعتقال النساء لإيوائهم المطاردين ليست مسألة جديدة، بدأت منذ ذلك اليوم، منذ أن خُذل مسلم بن عقيل وشعر أنه تائهُ في طرقات الكوفة.

وفي موضوع ضرورة تهيئة العوائل قبل حلول المصيبة يُذكر أن الإمام الحسين عليه السلام حينما حلّت ليلة عاشوراء وقف ينشد شعراً ويسن سيفه، بدأ ينشد قائلاً:

يا دهرأفٍ لك من خليلِ — كم لك بالإشراق الأصيل
من صاحبٍ أوطالبٍ قتيلِ — والدهر لا يقنع بالبديل
و إنما الأمر إلى الجليلِ — وكل حيٍ سالكُ سبيلي

يقول الإمام السجاد عليه السلام: أني كنت في الخيمة وكانت زينب عليها السلام في جواري وكانت تعالجني، كان الإمام مريض، فكانت السيدة زينب بجواره وقد سمعت الإمام الحسين عليه السلام وهو يقرأ هذا الشعر ثلاث مرات:

يا دهرأفٍ لك من خليلِ — كم لك بالإشراق الأصيل
من صاحبٍ أوطالبٍ قتيلِ — والدهر لا يقنع بالبديل

إلى آخره وسمعته زينب عليها السلام، خرجت زينب وبدأت تصرخ: «**واثكلاه، واثكلاه**» بمعنى من يُقتل أخيها أو يتوفى أحد أقاربها تصرخ

وتقول: «واثكلاه واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة»، فقال لها عليه السلام: «يا أُخيَّ لا يذهب بحلمك الشيطان»، فبدأت تصرخ وتندب حالها حتى أُغشي عليها، فجاء الإمام الحسين عليه السلام وصب عليها الماء، فلما أفاقت «هذا ضروري جداً أن نتعلمه قبل حلول المصيبة، ماذا فعل الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته» قال: «يا أُخيَّ اتق الله وتعزيَّ بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء لا يبقون وأن كل شيءٍ هالكٌ إلا وجهه، يا أُخيَّ إني أقسم عليك فأبري قسمي، لا تشقي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إن أنا هلكت»، هنا إشارة ضرورية جداً إلى أنه لابد أن نهيأ عوائلنا، كثير منا يفاجئ أهله أنه في المقاومة أو في مقارعة الظالمين، فحينما تحل المصيبة المرأة تقف في وجه زوجها وتمنعه من هذا الطريق، لكن الدرس الذي نتعلمه من الإمام الحسين عليه السلام أنه كان يثقف عائلته وأهله، وكان يحاول أن يرفع معنوياتهم حيث إذا حلّت المصيبة وحلّت مرحلة المواجهة يكون موقفهم موقف شجاع أبيٌّ بطوليٌّ ولا يقفوا مانعاً عن نصرة الحق.

قبل كربلاء أيضاً بدأ الجيش يعد نفسه للاتجاه نحو كربلاء، فبدأ يجمع ويعد الجنود لقتال الإمام الحسين عليه السلام فجاء جماعة من بني أسد وذهبوا لحبيب بن مظاهر وقالوا له: «**هل لك نية في أن تشارك في نصرة الإمام الحسين عليه السلام؟**» حبيب بن مظاهر لم يكن يعلم حالهم، هل هم يريدون أن يشاركوا مع الإمام الحسين عليه السلام أو أنهم جاؤوا من أجل تثبيطه وتثبيط عزيمته، لذلك أجابهم: «ما لنا والدخول بين السلاطين، الحسين سلطان ويزيد سلطان فما لنا والدخول بين السلاطين»، يُقال

أن زوجته كانت خلف الباب وتسمع الحوار بين حبيب بن مظاهر وبين الأسديين الذين هم من عشيرة حبيب بن مظاهر الأسدي، فجاءته وقالت له: «**هل صحيح بأنك لن تنصر الحسين بن علي** عليه السلام **؟**»، قال لها: «**أخاف عليك أن تترملي وأخاف على أبنائك من اليتم**»، أراد أن يختبر حالها، فقالت له: «**أتخافُ عليّ ولا تخاف على أبناء الحسين** عليه السلام **؟**» وبدأت تعاتبه، حتى يقول الشعراء أنها قالت له: «**عطني هالعمامة يا ابن عمي وخذ هالمگنعه**»، بالإشارة إلى أنه بدأت تستفز رجولة حبيب بن مظاهر من أجل أن يذهب لقتال أعداء الحسين وينصر الإمام الحسين عليه السلام، يعني تقول له: إذا لم تنصر الحسين لا تليق بك هذه العمامة، يليق بك المقنعة التي هي لباس النساء، وأعطني هذه العمامة من أجل أن أذهب أنا أقاتل مع الحسين عليه السلام، بهذه الطريقة حاولت أن تستفز حبيب بن مظاهر من أجل أن يذهب حبيب بن مظاهر لنصرة الحسين عليه السلام، لم تكتفِ فقط بتوجيه النصيحة له بل حاولت أن تستفز رجولته من أجل أن ينطلق ويقاتل مع الإمام الحسين عليه السلام.

لدينا أيضاً نموذجاً آخر، وهي أم وهب زوجة عبدالله بن عمير الكلبي الذي كان موجوداً في الكوفة فوجد القوم يتجهزون للاتجاه إلى كربلاء من أجل قتال الحسين عليه السلام، رجع إلى زوجته وقال: بأني أريد أن أتوجه إلى كربلاء لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، قالت له أم وهب: «**أصبت، أصابك الله أرشد أمورك، افعل وأخرجني معك**»، أرادت هي أيضاً أن تشارك مع زوجها لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، وخرج بها ليلاً حتى أتى الحسين عليه السلام، هذه المرأة لم تكتفِ بهذا الحد،

في الحرب عندما دخل يُقاتل أخذت عموداً ودخلت معه المعركة تريد أن تقاتل معه فكان يُرجعها، فقالت: «**فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين**»، كانت تريد أن تبث العزيمة فيه حتى وهو داخل المعركة، كان بإمكانها أن تكتفي أن بدعوتها إلى كربلاء ونصرة الحسين عليه السلام، ولكن هي طلبت أن تذهب إلى كربلاء، وفي كربلاء عندما توجه إلى المعركة أيضاً حملت عموداً ودخلت في ساحة المعركة، وأرادت أن تقاتل معه، وهو يقاتل كانت ترفع معنوياته وتدعوه بأن يقاتل دون الطيبين، وكلما كان يرجعها كانت تقول: «**لن أدعك حتى تموت دون الطيبين**»، هذا الأمر جعل الإمام الحسين عليه السلام أن يتدخل، رأى عندها اندفاعاً كبيراً جداً، فقال لها: ارجعي إلى خيام النساء إن الله عز وجل أسقط عن النساء الجهاد فارجعها إلى الخيمة، عندما قُتل زوجها ذهبت إليه وبدأت تندبه، وحينما كانت تبكي عليه وهي في وسط المعركة جاءها غلام وضربها بعمودٍ على رأسها، وكانت أول شهيدة في كربلاء.

المشهد الآخر أم عمر بن جناد الأنصاري، هي زوجة أحد الأنصار الذين استشهدوا في أول حملةٍ في كربلاء، في بداية المعركة في كربلاء اصطف الجيشين ولكن بلا مقارنة، فما أن انجلت الغبرة حتى قُتل أربعون شخصاً من أنصار الحسين عليه السلام، أحد هؤلاء هو زوج أم عمر بن جناد الأنصاري، وكان لديها ابن في الحادية عشر من عمره، كان معها في كربلاء، نادته وألبسته زيّ الحرب وأرسلته للحسين عليه السلام، ذهب الطفل الصغير ذو الإحدى عشر سنة إلى جوار الإمام الحسين عليه السلام ليستأذنه في القتال، الإمام الحسين عليه السلام عندما شاهده أرجعه إلى أمه،

للتو استشهد أباك، فارجع إلى أمك، قال: **«أمي هي التي بعثتني إليك»**، لأنه للتو استشهد زوجها ولم يجبر مصابها ولم يندمل جرحها، وهي ترسل ابنها الذي لم يكلّف بعد، لم يصل إلى سن البلوغ إحدى عشر سنة **«الآن يقال الأطفال لا يشاركون في المظاهرات، أمسكوا أطفالكم عن المشاركة في المظاهرات»** الإمام الحسين عليه السلام إذن له وذهب وقاتل وقُتِل، واضح بإن ابن أحد عشر ماذا سيفعل، كيف سيقاتل هؤلاء القوم المدربين المسلحين المقاتلين الشرسين؟ ولكن كانت هذه المرأة تريد أن تفوز بفضل وشرف نصرة الإمام الحسين عليه السلام ونصرة الحق، بعد شهادته لم تكتفِ بذلك، وحملت عمود ودخلت المعركة، وهي تنشد شعراً، وتقول:

أنا عجوز النساء ضعيفة — خاويةُ باديةُ نحيفة
اضربكم بضربةٍ عنيفة — دون بني فاطمة الشريفة

حتى قُتلت، وكانت الشهيدة الثانية في كربلاء.

نحن عند هذه المشاهد في ساحة كربلاء نجد أن هناك انعكاسات للذي نشأوا في مدرسة كربلاء، نحن عندما نشاهد أمهات الشهداء، عندما نشاهد أم الشهيد سامي مشيمع وأم الشهيد عبدالله العجوز وأم الشهداء مصطفى ومحمد حمدان وأم الشهيد عباس السميع، بهذه المواقف البطولية نفخر بهؤلاء؛ لأنهم تخرجوا من مدرسة كربلاء، هؤلاء و إن كانوا مثكولاتٍ بأبنائهن و إن كانوا مفجوعاتٍ بأبنائهن إلا أنهم يمثلون موقف العزة في كربلاء، هؤلاء هم عنوان البحرين ووجهه وصفحته المشرقة؛ لذلك كلما وجد عندنا هؤلاء النساء العزيزات

الكريمات الأبطال كلما كان لنا دافعاً يعطينا العزة والمعنوية، ونطمئن على مستقبل هذه الثورة.

نعم هناك مسألة وهي إيذاء وسبي واعتقال النساء، مسألة مؤلمة جداً إلى الرجل الغيور، يُقال أن أبي حمزة الثمالي دخل على الإمام السجاد عليه السلام فوجده حزيناً كئيباً، فخاطبه يريد أن يعاتبه عتاباً فقال: **«أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل؟ سيدي إن القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة»**، قُتل أمير المؤمنين وعمك الحسن وأبوك الحسين وعمك حمزة، هذا ليس أول قتل تصابون به، القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة، فالتفت إليه الإمام عليه السلام وقال: **«شكر الله سعيك يا أبا حمزة، هل رأت عيناك أو سمعت أذناك أن علويةً سبيت لنا قبل يوم عاشوراء؟»** أنا لا أبكي لقتل الحسين عليه السلام، أنا لا أبكي لقتل الأبطال وتقطيع الأبطال العباس وعلي الأكبر والقاسم والأنصار على ساحة كربلاء، الجرح الغائر في قلبي الذي يكويني ويجعلني اتقلب على فراشي ولا أستطيع أن أنساه، ما هو؟ قال: **«هل رأت عيناك أو سمعت أذناك أن علويةً سبيت لنا قبل يوم عاشوراء؟، قتل الرجال لنا عادة ولكن هل سبي النساء لنا عادة؟ هل حرق الخيام لنا عادة؟ والله يا أبا حمزة ما نظرت إلى عماتي وأخواتي إلا وتذكرت فرارهن في يوم عاشوراء من خيمةٍ إلى خيمة»**، الجرح الغزير الذي يؤرق المجاهدين والمؤمنين والغيورين هو ما يجري على النساء، اليوم لدينا نساء معتقلات في البحرين، يتم التعرض إلى أعراضهن ونواميسهن ويتم تعذيبهم، ولكن مما يؤسف له لا نجد هناك ردة فعل شعبية،

وكأن غيرة الناس قد ماتت، ما يحصل على النساء من إيذاء وتعذيب واعتقال وحده كافي؛ لأن يسقط هذا النظام الخليفي المجرم، قبل سبع سنوات حصلت حادثة في الهند «البوذيين وليس المسلمين» مجموعة من الشرطة أمسكوا فتاة وقاموا باغتصابها، البوذيين الذين هم ليسوا مسلمين ولا يحملون قيم الإسلام ولا يوجد لديهم مدرسة عاشوراء وكربلاء انتفضوا وقتلوا سبعة من رجال الشرطة، وقُتل منهم عدد كبير جداً من المتظاهرين ولم يسكتوا حتى أقيمت محاكم، وتم اعتقال كل الذين شاركوا في الجريمة، نحن في البحرين للأسف الكبير أصبح عندنا مسألة التجاوزات والاعتداءات على النساء مسألة عادية، في كل يوم نسمع بأن هناك اعتقال وتعذيب لامرأة، أصبح خبراً عادياً، هذا يجعلنا بأن نراجع أنفسنا وغيرتنا، الذي يحصل ليس أمراً طبيعياً، هذا لوحده بالنسبة للبوذيين الذي بالنسبة لهم ليست من الأمور المحرمة وذات قدسية كبيرة كما هي في الإسلام، لكنهم ينتفضون ويُقتل من عندهم أعداد ومن الشرطة أعداد بسبب امرأة واحدة اغتصبوها، نحن في البحرين تجاوزوا على أعراض الكثير من النساء، اليوم لدينا نساء في السجن يتعرضون للإيذاء والكلام الفاحش وللتعديات يتطلب منا موقف شجاع أبيٌّ رافض لمثل هذه الممارسات ويجب أن تعرف السلطة بأن لدينا خطوط حمراء، نحن من يرسم الخطوط الحمراء، السلطة عمدت في تكرارها هذه التجاوزات أن تتجاوز وتكسر كل الخطوط الحمراء عندنا، ولكن بإمكان شعب البحرين أن يرسم خطوط الحمر من جديد، وبإمكانه من خلال

ردّات فعلـه القويـة الشـجاعة الأبيـة أن يرسـم الخطوط الحمـراء لهذا النظام الظالم المجرم الذي ينتهك الحرمات ويعتدي على النساء.

أسـال الله ﷻ أن يفـرج عـن نسـائنا ومعتقلينا ويفك أسـرانا ويرحم شهدائنا وينصرنا على من ظلمنا أنه حميدٌ مجيد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سلاح البصيرة

سيد مرتضى السندي

7 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمدٍ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار.

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا

حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[1]

كربلاء كمعركة انتهت في ظهيرة اليوم العاشر من محرم في عام 61 هـ، ولكن تموجات كربلاء وعاشوراء استمرت إلى يومنا هذا، وسوف تستمر إلى يوم ظهور الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف و إلى آخر الزمان، وأن أحد أهم شعارات الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف حين ظهوره يرفع شعار **«يا لثارات الحسين»**.

في كل صراع يستخدم العدو أسلوبين لقهر خصمه، الأسلوب الأول الذي يستخدمه الأعداء والطغاة والمجرمين والجبابرة هو **«سلاح الخدعة والمكر»**، والسلاح الثاني هو **«سلاح القوة القهر»**، روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **«كان عمي العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان»**، نحن أمام هذين السلاحين الَّذَين يستخدمهما الجبابرة والطغاة نحتاج إلى سلاحين يوازيهما ويستطيعان أن يردعاهما، ولكن ما السلاحين الَّذَين ممكن للأمة والشعوب المقهورة والمظلومة أن تستخدمهما لرد سلاح الطغاة والجبابرة، هذين السلاحين هما اللذان وردا في كلمة الإمام الصادق عليه السلام في وصفه لأبي الفضل العباس عليه السلام.

أول سلاحٍ يمكن لنا أن نقارع به سلاح الخدعة والمكر هو **«سلاح الوعي والبصيرة»** والسلاح الثاني الذي يمكننا أن نقارع به سلاح القوة والقهر هو **«سلاح صلابة الإيمان»**.

البصيرة في اللغة هي **«الإدراك والفطنة»** وفي الاصطلاح هي

1. البقرة: 214

«انفتاح عين القلب واستشفاف النتيجة ورؤيتها من البداية، وهي ملكة تقييم الأيام الآتية من اليوم المعاش»، يعني يمكن لصاحب البصيرة أن يقرأ الأحداث وما سيجري من الآن قبل أن تصبح الأحداث، في ورد القاموس: نافذ البصيرة بمعنى «قوي الإدراك وثاقب الفكر»، ويقول صاحب تفسير الميزان: البصيرة هي **«رؤية القلب والإدراك الباطني»**، إذا امتلك الإنسان المؤمن البصيرة لم يتمكن الطغاة والجبابرة والمجرمون أن يخدعونه، وكذلك إذا امتلكت الشعوب البصيرة والوعي فسيستحيل على الطغاة والجبابرة أن يخدعوا هؤلاء الشعوب وخصوصاً الشعوب المظلومة والمقهورة، مشكلتنا اليوم هي أن مجتمعاتنا تفتقد للوعي والبصيرة، مسؤولية النخب وعلماء الدين وفئة الشباب الواعية هي أن ترفع مستوى البصيرة في الأمة، كيف يمكن لنا أن نستحصل هذه البصيرة.

أمير المؤمنين عليه السلام له رواية يقول: **«نظر البصر لا يجدي إذا عميت البصيرة»** هذا البصر الذي نرى به ظواهر الأمور، لا فائدة منه إذا مات فكرنا ووعينا ورؤية قلبنا للأحداث وللأمور.

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[1]، الفرقان هو الذي يميز ويوضح الأمور ويفرق بين الحق والباطل، إذن التقوى توجد البصيرة، الإخلاص لله عز وجل يوجد البصيرة للإنسان، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[2]،

1. الأنفال: 29

2. العنكبوت: 69

الجهاد في الله في سبيل الله، هنا عندما قال ﴿فِينَا﴾ أشار إلى الإخلاص والخلوص في العمل، أن يكون العمل كله لله ﷻ، عندما يكون الفرد وتكون الأمة مخلصة لله، الله ﷻ يقذف هذا النور في قلوبهم ليبصروا ويميزوا به الأشياء، لذلك البصيرة هي رؤية القلب وليست رؤية العين.

أيضاً من الأمور التي تجلب البصيرة للأفراد والشعوب والأمم هي «**معرفة ودراسة تجارب البشرية**»، تجارب الآخرين والبشرية عندما يطّلع الإنسان على تجارب الآخرين والشعوب والبشرية هذا تعطيه معرفة لكيفية استخدام الطغاة والمجرمين لأساليبهم، أيضاً عندما يكون هناك عدو موجود بيننا على الأمة والفرد أن يدرس ويعرف أساليب العدو لكي يتحصل على البصيرة.

إذن البصيرة لها أداتين:

- اللطف الإلهي وقذف الله ﷻ هذا النور في قلب الإنسان من خلال التقوى والإخلاص.
- دراسة تجارب السابقين ودراسة أساليب العدو.

البصيرة التي تحدّث عنها الإمام الصادق عليه السلام في قوله: «**كان عمي العباس عليه السلام نافذ البصيرة صلب الإيمان**» تجلّت في العباس في عدة موارد، العباس بن علي عليهما السلام لم يذكر لنا التاريخ الكثير من حياته، ولكن ما جرى وما نقل عنه في كربلاء كافي؛ لأن نعرف أن شخصية العباس لم تكن شخصية عادية، عندما حلّت ليلة عاشوراء كان خال العباس موجود في صف بن زياد وعمر بن سعد، فتشاور مع الشمر

اللعين، قال له: ما رأيك بأن نأخذ الأمان لأبناء أختنا من بن زياد؟ فأيده الشمر، فذهبا إلى بن زياد وطلبوا منه صك أمانٍ ورقة يكتب فيها «**الأمان للعباس وأخوته**»، وأخذوا هذا المكتوب وذهبوا به إلى شمر بن ذي الجوشن مع شخص اسمه كزمان مولى ابن حزام الكلبي وهو خال العباس، ذهبوا به إلى مخيمات الإمام الحسين عليه السلام وبدأوا يصيحون على مخيم الإمام الحسين عليه السلام، وقالوا: «**أين أبناء أختنا؟**» عرفوا أن عندهم رسالة من ابن حزام، فخرج العباس واخوته وقالوا: «**ماذا تريد؟**»قال: جئنا بأمانٍ من ابن زياد، أنت وأخوتك شفعنا لكم عند ابن زياد وجئنا لكم بالأمان من أجل أن تخرجوا من المعسكر، وتحصلوا على الأمان وتذهبوا، لماذا فعلوا هذا الأمر؟ هذا الأمر فعلوه بعد كلام الإمام الحسين عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام عندما خطب بالقوم قال لهم أليس أنتم الذين أرسلتم لي الرسائل والكتب من أجل أن آتيكم، إذا أنتم تراجعتم عن موقفكم، خلوا ليَ السبيل لكي أرحل، رفضوا وقالوا، لا نتركك إما أن تبايع الأمير أو أن نقتلك، أرادوا أن يفتتوا جيش الحسين بن علي عليهما السلام فوضعوا هذه الخطط، كل فرد وجماعة يريدوا أن يأتوا إلى أنصار الإمام الحسين عليه السلام ويقدموا لهم الأمان بشكلٍ منفرد حتى يتفتت الجيش عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام، ولكن ماذا فعل العباس واخوته، أجابه أبو الفضل العباس: «**لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟**» لو لم يكن لدى أبي الفضل العباس وعي وبصيرة كافية ممكن أن يُخدع، بأن يقال للعباس الآن نعطيك الأمان وبعد ذلك نتفاوض بشأن الحسين، إلى أن يحيّلوا أبا

الفضل العباس واخوته، ويأتوا إلى أنصار الإمام الحسين عليه السلام الواحد تلو الآخر، ويفتتوا جيش الحسين عليه السلام، ويستطيعون أن يأخذوا الإمام الحسين عليه السلام ويفعلوا به ما يشاؤون، ولكن بسبب وعي أبي الفضل العباس واخوته رفضوا هذا الأمان، واشترطوا أن يكون الأمان إلى ابن بنت رسول الله الإمام الحسين عليه السلام.

أيضاً من الأمور التي هي تكون شاهدة وعلامة وقرينة أن كل المفاوضات التي حصلت أو أغلب المفاوضات التي حصلت بين جيش الإمام الحسين عليه السلام وبين جيش ابن سعد كان الإمام الحسين عليه السلام يُرسل أبا الفضل العباس ليفاوض القوم، ومنها ليلة العاشر حينما زحف جيش عمر بن سعد باتجاه الإمام الحسين عليه السلام وأرادوا أن يبدأوا المعركة في يوم التاسع من محرم، أرسله الإمام الحسين عليه السلام وقال له: أطلب منهم أن يمهلونا سواد هذه الليلة، فذهب الإمام الحسين وفاوضهم وعندما رجع كان الإمام الحسين عليه السلام يسأل أبا الفضل العباس عن تقييمه لموقفهم، هذا إن دلّ على شيء دل على ثقة الإمام الحسين بتقييم وقدرة أبا الفضل العباس على المفاوضة وتحليل الأمور.

أيضاً بالنسبة إلى صلابة الإيمان التي تحلّى بها أبا الفضل العباس واضحة جداً في كربلاء وفي ساحة المعركة، الذي كان يرتجز في المعركة، عندما قاتل العباس يذكر الرواة بأن الإمام الحسين عليه السلام أخبر القوم بأن غداً سوف تبدأ المعركة وبأن كلنا سنقتل، يقول أنه ظهر في وجوه القوم الخوف والرعب بل حتى أن زهير بن القين جاء ليوصي أبا الفضل العباس، قال له: هذا أخوكم غريب وذكر له القصة التي

على أثرها تزوج أمير المؤمنين أم البنين حينما قال لأخيه: ابحث لي عن امرأةً ولدتها الفحول من العرب، ذكر له وذكّره بهذه الحادثة، فقال له بأن أمير المؤمنين أنجبك من أجل هذه الليلة فالله الله بأخيك الحسين، فغضب العباس وقال أوتذكرني بنصرة الحسين؟ يعني هذه مسألة فارغة ومحسومة بالنسبة لي، أصلاً لا أقبل حتى أحد يناقشني في هذه المسألة، عندما دخل العباس بن علي عليه السلام المعركة وقطعوا يمينه، كان يرتجز ويقول: **«والله لو قطعتموني يميني إني أحامي أبداً عن ديني وعن إمامٍ صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين»**، المعاني الموجودة في الشعر تظهر أن دفاعه واستماتته عن الإمام الحسين عليه السلام ليس فقط لأنه أخاه بل لأنه إمام زمانه ولأنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، دخل المعركة وقاتل قتالاً شديداً فقطعوا يساره، فأرتجز يقول: **«يا نفسُ لا تخشيْ من الكفار وأبشري برحمة الجبار مع النبي المصطفى المختار قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا رب حر النار»**

عجيب، في وسط المعركة مع حرارة السيوف ونزف الدماء وقطع الأطراف يتكلم كلاماً عجيباً غريباً كله إيمان وثقة بالله عز وجل، هذه صلابة الإيمان التي تجلت في العباس عليه السلام، لا يمكن أن تكون وليدة اللحظة، يستحيل أن تكون هذه الصلابة وليدة اللحظة.

لذلك أنا أعتقد أن مسؤوليتنا اليوم كلنا كشباب كأفراد كثوار أن نفكر كيف تحصل أبا الفضل العباس على صلابة الإيمان؟ أعتقد أن هناك عنصرين هما اللذان يساعدا على إيجاد صلابة الإيمان، وهذا الذي نرجوه أن يكون في شبابنا، وظيفتنا نحن كأفراد والثوار في

البحرين والشباب في السجون أن يستحصلوا على صلابة الإيمان.

كيف يمكنهم أن يستحصلوا على صلابة الإيمان؟

- **بناء الوعي الفكري:** إذا استطعنا أن نبني وعياً فكرياً وعقائدياً ممكن أن نحقق العنصر الأهم والأول في مسألة تحقيق صلابة الإيمان.
- **العبودية لله ﷻ وبناء البعد المعنوي للإنسان:** نحن كشباب كمجاهدين كأنصار للحق كالسائرين على خط الحسين بن علي عليه السلام كأبناء مدرسة كربلاء علينا أن نسعى في البناء البعد الروحي والمعنوي في أنفسنا، وعلينا أن نسعى لنشر الحالة المعنوية في أوساط مجتمعاتنا من خلال العبادة وأداء الصلوات الواجبة في أوقاتها والصلوات المستحبة كصلاة الليل والنوافل والمناجاة مع الله ﷻ وتلاوة القرآن، هذه العبادات بالمعنى الأخص تقوي روحية الإنسان وتقوي العلاقة بن الإنسان وربه.

إذا استطعنا أن نوفر هذين العنصرين، عنصر الثقافة والوعي وعنصر البناء الروحي أمكننا أن نحصل على صلابة الإيمان التي من خلالها لا يمكن لأي عدوٍ مهما كان، أمريكا، إسرائيل، درع الجزيرة، قوات التحالف، الخليفيين، كلهم لا يمكن أن يصمدوا أمام البصيرة وأمام البناء الروحي وصلابة الإيمان.

أسال الله ﷻ أن يعيننا على أنفسنا ويفرج عن معتقلينا ويفك أسرانا

ويرحم شهدائنا ويرزقنا شفاعة الحسين وأصحاب الحسين ويوفقنا لأداة رسالة الله في الأرض ونقارع الظالمين ويختم حياتنا بالشهادة في سبيله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تربية المرأة الصالحة في ضوء مدرسة عاشوراء

الشيخ عبدالله الصالح

8 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين

قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]

على أبواب عاشوراء تتجلى أمامنا صور عديدة، إحدى هذه الصور هي

1. التوبة: 71

صورة المرأة الصالحة التي كان لها دور عظيم في نهضة عاشوراء الحسين عليه السلام، ونحن في البحرين كان للمرأة الصالحة دور عظيم في هذه الثورة المباركة، فقد كانت تشكل ما يزيد عن 35٪ من الحضور في الفعاليات في جميع الأنشطة وربما يتجاوز هذا العدد إلى 70٪ أو ما شابه، هذا الدور العظيم التي قامت به المرأة البحرانية الصالحة كان مؤثراً جداً في هذه الثورة واستمرارها، وهذا الدور لم يكن إلا لعقيدة راسخة من هذه المرأة الصالحة التي كانت نموذجاً لكل الثورات في العالم، بل وكانت النموذج الحي للمرأة المؤمنة التي تساهم بدور عظيم مع أخيها الرجل المواطن الصالح في ثورتنا المباركة، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على الأساس الصالح التي بُنيت عليها هذه المرأة المؤمنة التي تربت في أحضان الإسلام ورضعت من ثدي الإيمان فتفجرت هذه التربية وهذه الرضاعة قيم وسلوك عملية في الميدان كان يشاهدها القاصي والداني.

المرأة البحرانية ضربت أروع الأمثلة في المشاركة في ثورتنا المجيدة ثورة الرابع عشر من فبراير 2011م الظافرة إن شاء الله، هذه المرأة العزيزة هي مصداق لهذه الآية الكريمة التي صدّرنا بها حديثنا.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[1]، الإنسان المؤمن هو ولي المؤمن والمؤمن لا يمكن أن يتولى الكافر بل محرّمٌ عليه أن يتولى الكافر لكن بماذا كانوا جديرين بهذه الولاية؟ بالأمر بالمعروف، بالنهي عن المنكر، بإقامة الصلاة، بإيتاء الزكاة، بإطاعة الله عزّ وجلّ و إطاعة الرسول صلى الله عليه وآله، ثمار هذه المجموعة من القيم التي نتمسك بها هي رحمة الله الواسعة التي ستنزل علينا، على هذه المرأة الصالحة، على هذا الرجل الصالح

1. التوبة: 71

وعلى هـذا المجتمع الصالح إن شـاء الله، لذلك ما أحرانا نحن في هذا الوقـت العصيـب، في أيـام ثورتنا المباركة بتذكر قيم الحسـين عليه السلام وقيم ثورة عاشوراء المجيدة العظيمة.

نعـم، يأبـى الله عز وجل للإنسـان المؤمـن أن يوالـي كافراً فاسـقاً أو مهما يكـون، المـرأة الصالحة هي التي تحافظ مـع أخيها وأبيها وزوجها وابنها الصالحون على قيم الإسلام وعلى مبادئ النهضة الحسينية، ليس هناك أي تناقض بين قيم الإسلام وبين النهضة الحسينية، ليس هناك أي تناقض بين دور المرأة الرسـالي ووظيفتها الشـرعية وقيم الإسـلام العظيمة والدور الاجتماعـي التي تقـوم به، لذلك نحن نكبر في المرأة البحرانية المؤمنة هذه الروح العظيمة ونحثها أكثر على التمسك بقيم الإسلام والتمسك بحدود الإسلام والمساهمة في إنهاض المجتمع وتوعية المجتمع وقيادة المجتمـع مـن أجل الانتصار على الباطل الذي يتمثل في الطغاة وأعوان الطغاة، والحسين يقرع أذاننا في عاشوراء في كل ليلة **«يأبى الله لنا ذلك وحجـور طابـت وطهـرت أن نؤثر طاعة اللئام علـى مصارع الكرام»** نحن في هذه الثورة منتصرون لا محالة، ونكبر هذا الدور العظيم التي قامت به المرأة المؤمنة في هذه الثورة المظفرة وما ستقوم به في الأيام القادمة حتى الانتصار إن شاء الله وليس ذلك ببعيد، والنصر للإسلام وللمؤمنين، ولا ولاية للكافر والفاسق على المؤمنين والمؤمنات أبداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأمـراض الاجتماعيـة فـي الكوفـة ودورهـا فـي تسبيـب واقعة عاشوراء

الشيخ فضيل الجزائري

9 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين

عظم الله لكم الأجر بهذه المناسبة العظيمة والجليلة مناسبة كربلاء

كربـلاء مدرسـة عظيمة جـداً نتعلم منهـا المُثل الإلهية والقدسـية في جميع مجالات الإنسـان، مدرسـةٌ قام على رأسـها إمامٌ معصوم وهو الإمام الحسين عليه السلام وقد جمع الله عز وجل في هذه الواقعة جميع المُثل التي نادى بها الأنبياء واستشهد من أجلها الأبطال.

في هذه الكلمة نشير إلى مسألة مهمة جداً وخطيرة.

ما هو الوعي الديني الذي كان حاكماً على الكوفة وناس الكوفة في زمان عاشوراء؟

الأمر الذي أدى إلى شهادة الإمام الحسين عليه السلام و إلى شهادة كوكبة طاهرة معه في أرض الطف.

الوعي الديني الذي كان سائداً في زمان النبي صلى الله عليه وآله أن المعايير الإلهية هي الحاكمة وهي التي دمرت المعايير الجاهلية القبلية، بدل من العائلة الحاكمة بمعايير الجاه والأموال والسلطة والقوة، جاء هذا الوعي الجديد بأن الحاكمية لله عز وجل وللمُثل وللإيمان وللتقوى فانتفت في زمان النبي صلى الله عليه وآله الأعراف القبلية مطلقاً فجاءت الأعراف التوحيدية.

مات النبي صلى الله عليه وآله وتغيرت الأمور للأسف الشديد، في بداية التغيير لم تصل الأعراف القبلية إلى تلك الحدة والمستوى والشاهد على ذلك بأن الصحابة كانوا على عهدٍ من هذه الرسالة والتوحيد فما قبلوا هذا التغيير الجذري إلى أن وصلت السلطة إلى معاوية، ومعاوية يمتلك الذكاء الخبيث، ففهم اللعبة جيداً وأراد أن يغير الوعي الديني التوحيدي إلى الوعي الديني القبلي وقد تتعجب من هذه العبارة بأن الوعي الديني القبلي «يعني يدخل أعراف القبيلة بلباسٍ ديني» وهنا انطلت الحجة على الناس فيرون في الخليفة "في شخص معاوية» أنه يمثل إرادة الله عز وجل، والأعراف الحاكمة هي ليست الأعراف الإلهية و إنما هي الأعراف القبلية، فانتشر هذا الوعي القبلي الجاهلي في

الأمة وهي تصلي وتزكي وتحج وهنا الكارثة.

لما وصلت السلطة لأمير المؤمنين عليه السلام وأسست الدولة الكريمة في الكوفة بدأ يرجّع الأمة إلى الأعراف الإلهية و إلى التوحيد ويبعدها عن الأعراف الجاهلية، لم تنجح حكومة الأمير، قتلوه وهو يصلي في المحراب فانحرفت الأمة أشد انحراف في زمن معاوية إلى أن وصلت إلى يزيد لعنه الله، يزيد الذي لا يؤمن بأي عرف قدسي و إلهي أكثر من معاوية، معاوية كان خبيثاً وكان يخفي المسألة، يبرز التدين ويصلي بالناس وما أشبه ذلك بالدين القشري السطحي وهو يتحرك في أعراف القبيلة والجاهلية، لمّا وصل الأمر ليزيد تعمقت هذه الثقافة الجاهلة القبلية، والكوفة عاصمة كبيرة من عواصم الإسلام فانتشر الفكر القبلي في هذه المنطقة وما أسسه أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام يُعدُّ في أعراف السياسة، معارضة قليلة جداً، وكانوا في السجون، ومنهم من التحق بالإمام الحسين عليه السلام واستشهد، فالأعراف الحاكمة في زمن الإمام الحسين عليه السلام في المدينة ودمشق والكوفة والبصرة والمناطق الحساسة في الدولة الإسلامية هي الأعراف القبلية الجاهلية.

أسرةٌ حاكمة استحوذت على الأموال، تُعرّف الدين كما تشاء لخدمة غرائزها بفلسفة قبلية جاهلية فتخدرت الأمة ونامت وصارت لا تحسن المُثل الإلهية لا في تصوراتها ولا في قلبها ولا في ممارستها، فجاءت النهضة المباركة.

ما هي أهدافها؟ أهدافها هي إرجاعُ هذا الفرد المسلم إلى التوحيد

الحقيقي الذي يتمحور حول الإمامة و الولاية، فالإنسان لا يفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة بدون ولي، فتصدى الإمام عليه السلام لهذا الأمر فهدفه الأساس هو خدمة الإنسان، الإنسان المؤمن الولائي الثوري، و إذا كان هذا المشروع يتحقق بالشهادة فالشهادة هنا عاملٌ لتحقيق هذا الهدف حتى في ذاته القدسية، إذا اقتضى الأمر أن يعطي ذاته القدسية فيعطي ذاته القدسية لإرجاع الثقافة التوحيدية في وسط الأمة ووعيها، فخرج إلى كربلاء وأدى هذا الدور العظيم واستشهد مع أصحابه وتحقق الأمر على الأقل في وعيها إلى رشدها و إلى الثقافة التوحيدية وهذا الذي أسس حركة التوابين والمختار وزيد و إلى سقوط الدولة الأموية، نعم السلطة لن تصل إلى الثقافة التوحيدية الإلهية إلا أن وعي الأمة تغير، على الأقل في شريحة مهمة منها في العناصر الواعية العالمة فتأسس هذا التيار الذي نحن نسميه تيار الولاية، الذي له خصوصيات مهمة جداً، وهي:

- فهم الواقع كما هو المتمثل بالله عز وجل وأوليائه.
- الثبات على واقع ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1].
- الحق والثقافة التوحيدية والوعي الديني يزول ولا يبقى بدون التضحية والشهادة.

إذاً الإمام عليه السلام تحرك في هذه الأبعاد لصنع هذا الإنسان والإنسان يُصنع فالأمة لا تخلو من أبطال وقادة ومرشدين يحملون هذه الثقافة

1. الأحزاب: 23

التوحيدية، يجب أن يتمحور الإنسان حول الولاية؛ لأننا لا يمكن أن نعرف الله ﷻ والرسول ﷺ من دون ولاية، والولاية لها مستدعيات لها مقتضيات، منها: يجب على من ينتمي إلى الولاية أن يفهم الواقع، المشكلة في الإنسانية بأنها لم تفهم الواقع كما هو، فالتغير الذي حدث بعد النبي؛ لأنهم لم يفهموا الواقع والولاية الإلهية ومصداقها فذهبوا إلى غرائزهم وأسسوا ما يسمى بالسقيفة، وتحركت الأمة في أعرافٍ قبلية وهم قالوا بذلك: أبعدوا الخلافة عن الهاشميين وقسّموها بين القبائل، تيم وعمر ومعاوية وبعد معاوية ربك يعلم لولا الإمام الحسين عليه السلام.

إذن هذه الأمة لا تفلح ولا تقوم على ساق إلا إذا تحركت في أعراف كربلاء، تُشخّص الولي كما تَشخّص في كربلاء، والثبات على مبادئ الولاية ثم التضحية، بغير هذه المثل لا يمكن للأمة أن تقوم وتزدهر وتعيش هذه المُثل الإلهية الرائعة.

إذاً كربلاء هي حركةٌ لتدمير الثقافة القبلية والجاهلية التي تتحرك بأعراف جاهلية بلباس ديني «هنا الخطورة» وهذا الآن موجود في بعض الدول الخليجية، تتحرك في أعراف قبلية، أدنى مقومات الديمقراطية غير موجودة هناك ويتكلمون بالاسم المقدس والأعراف الإلهية وهم غارقون في الأعراف الجاهلية والقبلية.

عظمة كربلاء وعاشوراء في هذه النقطة حيث دمرت الثقافة الجاهلية والقبلية وأعادت الأمة إلى الثقافة التوحيدية التي تتمحور حول الولاية لأنه لا توحيد بدون ولاية، لا نعرف الله ﷻ بدون ولاية،

فاستقر الأمر لكن لا أقول في كل الأمة لأن الأمة لا زالت مخدرة في ذلك الاتجاه القبلي الجاهلي إلا أن شريحة كبيرة من أفرادها قد وعت هذا الخط الذي يصمد ويقاوم ويتحرك ويوعي الأمة حالياً في هذه المثل القدسية الرائعة التي أحياها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الأطهار في أرض كربلاء ونحن الآن نعيش هذه الأجواء القدسية فعلى الأمة أن تعي هذه الحركة المباركة والإلهية وتعي بأهدافها التي أشرنا إليها في هذه الكلمة المختصرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدعوة إلى مسيرات لبيك يا حسين

سيد مرتضى السندي

9 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عظم الله أجورنا وأجوركم بمصاب أبي عبدالله الحسين عليه السلام

في ظهيرة عاشوراء، في صحراء كربلاء، حينما قُتل أصحاب الحسين وأهل بيته، وقف الإمام الحسين عليه السلام ليرفع صوته في صحراء كربلاء: **«ألا من ناصر ينصرنا؟ ألا من معين يعيننا؟ ألا من ذابٍ يذب عن حرم رسول الله؟»** كان يعلم أن تلك الصرخات والصيحات لم تكن تنفع مع أولئك الذين بقوا في صحراء كربلاء، أولئك الذين جاءوا ليقاتلوه، بل لكي تصل إلينا هذه الصرخات وإلى الأجيال التي تأتي

في الزمان جيلاً بعد جيل.

لنعلن تلبيتنا للإمام الحسين عليه السلام في ظهيرة يوم العاشر من المحرم، لنعلن «**لبيك يا حسين**»، هي تلبيةٌ لله والحق والعدالة، هي تلبيةٌ ضد الطاغوت والظلم والباطل.

ندعو جماهير شعبنا للمشاركة الفاعلة في مسيرات يوم العاشر من محرم تحت عنوان «**لبيك يا حسين**».

معيّة الإمام الحسين عليه السلام

سيد مرتضى السندي

11 محرم 1440 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

السلام عليكم أيها الأخوة ورحمة الله وبركاته

السلام على الشيب الخضيب

السلام على الجسد التريب

السلام على الشفاه الذابلات

السلام على الرؤوس المشالة

السلام على قلب زينب الصبور ولسانها الشكور

السلام على أطفال الحسين المروعين في صحراء كربلاء

حينما عزم الإمام الحسين عليه السلام أن يتجه نحو كربلاء وقف خطيباً في القوم وقال: **«من كان باذلاً فينا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحلٌ مصبحاً إن شاء الله»**.

المعيّة مع الإمام الحسين عليه السلام معيّتان:

- **السلم**
- **السلم والحرب**

المعيّة الأولى وهي معيّة السلم هي معيّة أهل الكوفة مع الإمام الحسين عليه السلام، فهم كانوا مع الإمام الحسين عليه السلام وهم أولئك الذين كتبوا الكتب إلى الإمام الحسين ليدعوه للقدوم إليهم و إلى الكوفة، حينما كانت معيّة الإمام الحسين عليه السلام لا تكلف الإنسان في نفسه وماله وأهله وعياله، هذا المعيّة هي المعيّة التي عبّر عنها الفرزدق حينما التقاه الإمام الحسين عليه السلام وسأله: **«كيف وجدت الكوفة؟»**، قال: **«وجدتهم قلوبهم معك ولكن سيوفهم عليك»**. لم يكن كل أهل الكوفة سيوفهم على الإمام الحسين عليه السلام ولكن كل سيوف أهل الكوفة مع الإمام الحسين عليه السلام، الذين خرجوا لقتال الإمام الحسين عليه السلام غالبيتهم

العظمى كانت من أهل الكوفة ولكن الكثير من أهل الكوفة تخلفوا عن نصرة وقتال الإمام الحسين عليه السلام وهم أولئك الذين كتبوا الكتب للإمام الحسين عليه السلام يدعونه لأن يأتي ويحكم في الكوفة، هذه المعيّة هي التي تكون غالبة في الأمم والمجتمعات، يكونون مع الحق ما دام الحق لا يكلفهم من أنفسهم وأهليهم ومالهم شيئاً، يكونون مع الحق ما دام الحق لا يسبب أن يبذلوا أنفسهم في سبيل الله، وهذه الفئة الغالبة والتي تبتلى بها مجتمعاتنا على طول التاريخ، هذه الفئة التي عبّر عنها الإمام الحسين عليه السلام وقال: **«الناس عبيد الدنيا والدين لعقٌ على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فإذا محصّوا في البلاء قل الديّانون»** هم يحبون الدين وقلوبهم مع الدين ولكن يفترقون عن الدين حينما يتعرضون للبلاء في سبيل الدين، حينما يكون الدين يكلفهم أنفسهم وأهليهم ومالهم ووجهاتهم الاجتماعية، هذا النوع من المعيّة يجلب وجاهةً اجتماعية ومكانةً في قلوب الناس، لذلك نحن في الرخاء نجد كثير من الناس يحبون خدمة الإمام الحسين عليه السلام، يريدون أن يخدموا مجالس ومآتم الحسين ويطبخوا ويبذلوا في سبيل الحسين، ولكن متى؟ ما لم يكلفهم في أنفسهم وأهليهم شيئاً، هذه المعيّة الأولى، تسقط أقنعة هؤلاء في أوقات الشدة والصعوبة والمحنة، حينما يتطلب الموقف الحسيني مواجهة وصداماً وصراعاً وبذلاً للنفس تسقط عن أولئك الذين يتقدسون باسم الحسين والذين اكتسبوا وجاهةً اجتماعيةً باسم الحسين وصعدوا على أكتاف الناس باسم الحسين، كل هؤلاء يتساقطون حينما يتطلب منهم الموقف

الحسيني بذلاً وتضحيةً وصبراً و إيثاراً وفداء.

أما المعيّة الأخرى فهي معيّة الصادقين، هي تلك المعيّة تجسّدت في أنصار الحسين، هي معيّة الأخذ بثأر الحسين، هي معيّة الحرب والسلم، هي معيّة من عاف الحياة وأخرج حب الدنيا من قلبه كما نقول في الزيارة: «**فأسال الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك مع أمامٍ منصورٍ من أهل بيت محمد**» طلب الثأر هو الطلب بالتضحية والفداء والطلب بالحرب والسلم، إن هذه المعيّة التي تجسّدت في أنصار الحسين تتطلب صبراً وتضحيةً وفداءً ولا زال خطاب الإمام الحسين عليه السلام «**فليرحل معنا**» يتردد في أذن التاريخ جيلاً بعد جيل، ويفتح بابه للانضمام مع قافلة الحسين بن علي عليهما السلام، القافلة التي تدكُّ عروش الطغاة والمجرمين وترعب المستكبرين والتي تفرز إلى سماطيْن، سماط الصادقين والكاذبين، الأنصار والمتخاذلين، المضحين والمبررين، نحن الذين نريد أن ننصر الإمام الحسين وندعي انتمائنا لخط الحسين علينا أن نختار في المواقف الصعبة والمصيرية أن نختار المعيّة الثانية لنكون معه في الدنيا والآخرة، لذلك نقرأ في الزيارة: «**اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيتي، اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لي قدم صدقٍ عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام**».

اللهم لا تفرق بيننا وبين الحسين وأصحاب الحسين واحشرنا مع الحسين وأصحاب الحسين واجعلنا من المستشهدين على طريق

الحسين بن علي عليهما السلام

اللهم فك أسـرانا ورد غربائنا وآوي مطاردينا وانصرنا على من ظلمنا برحمتـك ومنّـك ورضوانـك يـا أرحم الراحميـن ورحم الله من قرأ سـورة الفاتحـة وأهـدى ثوابهـا لأرواح الشـهداء تسـبقها الصـلاة علـى محمـدٍ وآل محمد.

القسم الثاني :

قراءات في المفاهيم العاشـورائية للأسـتاذ عبد الوهاب حسين

«مفهوم الثورة» عند فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين

عند قراءة التاريخ والتجارب البشرية في بناء الشعوب وقيام الحضارات، نلاحظ أن الشرارة الأولى التي أوقدت نار الحضارة هي «**ثورة**»، ثورة على نظام الحكم السياسي، ثورة على النظام الاجتماعي والثقافي، ثورة على القيم والمبادئ التي تتبناها جماعة ما، لتولد نظاماً جديداً، يحمل قيماً ومبادئاً جديدة، تفضي إلى وصول هذه الجماعة إلى الحضارة.

يرى الأستاذ عبدالوهاب حسين أن الثورة: «**خروج على نظام الحكم القائم في بلد معين، وطنياً كان أو أجنبياً، تشارك فيه قطاعات واسعة من أبناء الشعب، تتبنى فلسفة واضحة المعالم، وتسيروفق خط مبدئي، أي بقيم ومبادئ وطموحات وتطلعات حضارية**»، فالأستاذ يعتقد بأن الثورة ليست سلوكاً عشوائياً، وأفعالاً غير مدروسة لا تتبع

منهجاً معيناً، وإيديولوجية متبناة، بل لابد أن تكون هناك منهجية واضحة، وقيم ومبادئ حضارية. ويجب حتى تكون الثورة مقبولة «عقلاً وشرعاً» أن لا تواجه غير النظام المستبد والمنحرف عقائدياً، في سبيل العدالة الأهداف النبيلة.

ولذلك فإن للثورة مبرراتها المقبولة «عقلاً وشرعاً»، منها كما يراها فضيلة الأستاذ:

- الانحراف الإيديولوجي للنظام عن عقيدة الشعب.
- الفساد الإداري والمالي في الدولة.
- تفشي الظلم والفقر والحرمان والمشكلات الاجتماعية المزمنة.
- التفاوت الطبقي الفاحش بين أبناء الشعب.
- الصراعات السياسية بين مختلف الأطراف.
- التمييز الديني والعرقي بين أبناء الشعب الواحد.
- استئثار القائمين على السلطة بالثروة وصناعة القرار في الدولة.
- شيوع التذمر وعدم الرضا بين المواطنين.

ورغم اختلاف علماء الاجتماع في شمول مفهوم الثورة لتغيير الأوضاع السياسية أو الاجتماعية أو كليهما، إلا أن فضيلة الأستاذ يصرح في كتابه «**قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين**»: بأن الثورة «**من شأنها أن تحدث تغييراً جوهرياً في الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الدولة والمجتمع**».

ومـن أجـل أن تتفجر ثورة في مجتمع ما، فإنه لابد من توافر ثلاثة عناصر أساسية تشكل مقومات الثورة كما يرى فضيلة الأستاذ:

- انتشار الوعي بين الجماهير. فإن غياب الوعي بين الجماهير يـؤدي إلـى تشـتت الجهود، و إضاعـة البوصلة، وعـدم التفطن إلى مكائد وحيل النظام.
- توفر الإرادة السياسية لدى الجماهير إلى التغيير. فلا تكفي الرغبة والتمني فقط، بل لابد أن تتمثل هذه الرغبات والأمنيات على أرض الواقع، بأفعال مؤثرة تدعمها إرادة سياسية حقيقية.
- توفـر القيـادة الحكيمـة التي تمتلك الشـجاعة والاسـتعداد إلـى التضحيـة والسـير قدمـاً بالشـعب إلـى تحقيـق أهدافـه وطموحاته. فقد تملك الجماهير وعياً، و إرادة سياسية كبيرة، إلا أن عـدم وجـود القيادة «الحكيمة والشـجاعة» سـيؤدي إلى أن تتحمـل الجماهيـر أخطـاء هذه القيادة عنـد لحظة جهل أو ضعف، وبذلك تضيع معاناة وتضحيات الكثير، وقد تفشل الثورة بسبب خطأ هذه القيادة.

ويعتقد الأسـتاذ عبدالوهاب حسـين أن اللجوء إلى القوة أو السـلم فـي الثـورة يخضـع إلى ظـروف السـاحة الموضوعية، ولا يصـح تبني أي خيـار كخيـار اسـتراتيجي لا عـودة عنـه، بل إنمـا هما تكتيـكان يجب دراسـة كل منهـا وفقـا لمعطيـات السـاحة ومـن ثـم الاختيـار بينهمـا، ولكـن المؤكـد في الثورة كما يقول فضيلة الأسـتاذ بأنهـا: «**لا تتبع الطرق**

الدستورية المقررة في الدولة التي تقوم فيها»، أي أن هذه الثورة لابد أن تتمرد على تشريعات وقوانين أنظمة الحكم، ولا يصح أن تسير في فلك قوانينه وأنظمته، و إلا لم تكن ثورة!

«فلسفة الثورة» عند فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين

تقدم كل مدرسة فكرية تفسيراً ورؤية لواقع الحياة، والقضايا التي يعيشها الإنسان، المتعلقة بوجوده وحياته وما وراءهما، ولطالما كانت القضايا الاجتماعية مداراً للنقاش، والأخذ والرد بين هذه المدارس، ولكون «**الثورة**» عنواناً يصاحب ظهور واختفاء حضارات ودول، وداخلاً في عمق الحياة البشرية على مدى التاريخ، أرست كل مدرسة تفسيرها ورؤيتها لهذا العنوان، وقد قدم الإسلام فلسفته للثورة انطلاقاً من العقيدة التوحيدية التي يؤمن بها الفرد المسلم، و إيمانه بالجانب الغيبي الذي يدخل في معادلات النصر والهزيمة.

لماذا الثورة؟

يقول فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين: «**إن حياة الإنسان تقوم**

على أصول واقعية، تجعل من الإنسان الذي يراعيها ويتمسك بها سعيداً في الدنيا والآخرة». حيث أن الله ﷻ عندما خلق الإنسان وأنزله لعالم الدنيا، أعطاه دستوراً ومبادئ أساسية يسير عليها ويلتزم خطها، لتضمن له النظم في الحياة الدنيا و إقامة النظام الفردي والاجتماعي بصورة تشيع فيها العدل والمساواة ورعاية الحقوق والفضيلة، وأوجب على الإنسان رعاية هذه الأصول وتثبيتها والدفاع عنها، و إعادة إرسائها إذا ما حل الظلم محلها.

وعليه، فإذا ما بدل الظالم هذه الأصول، ووضع قوانين وتشريعات توافق هواه وتخالف القوانين والتشريعات الإلهية، «ينبغي الخروج عليها في سبيل: إحقاق الحق، و إقامة العدل، ونشر الفضيلة، واسترجاع الحقوق».

ومن الواضح أن دين الإسلام الحنيف قد كان ثورياً إذ واجه الظالمين، وأعاد نشر العدل، ورعاية الحقوق، بل إن الإسلام طالب المؤمنين بضرورة السعي في تغيير الواقع الفاسد، وأوجب عليهم مواجهة الظالمين واتخاذ ما يلزم من أجل إعادة الأمور إلى صوابها، يقول فضيلة الأستاذ: «**لقد ربى الإسلام العظيم المؤمنين على الثورة والمطالبة بالحق والعدل والحرية والفضيلة والكرامة وكافة الحقوق، فهم دائماً في حالة استنفار ضد قوى الباطل والظلم والظلام والاضطهاد والاستبداد والتخلف والفساد**».

عقيدة المؤمنين في الواقعية والغيب

ومن أهم أركان فلسفة الإسلام للثورة، هو تقديم طرح واضح ومتزن

يراعي الظروف الموضوعية وشؤون عالم المادة من غير فصل عن الإيمان بالجانب الغيبي والمدد الإلهي، حيث أن الإسلام يرى بأن الله مهيمن على واقع الكون ولديه القدرة على تغييره كيفما شاء، وهذا ما يعطي أملاً في قلوب المستضعفين بتغير الأوضاع وانتصار الخير على الشر، يقول فضيلة الأستاذ: «**الإنسان المؤمن والقوى الثورية المؤمنة تعيش دائماً في ظل العقيدة التوحيدية العظيمة المباركة، الأمل في تغيير الأوضاع الظالمة والمنحرفة، ولا تيأس من تغييرها، مهما عظمت وكبرت**».

ويشير فضيلة الأستاذ إلى أن الإسلام يصر على حث المؤمنين على محاولة تغيير الأوضاع مهما كانت الظروف المادية قاهرة، وعدم التقاعس في بذل الغالي والنفيس من أجل تحقيق القيم المعنوية والمحافظة على وجود الدين، وعلى المصالح الجوهرية للناس، «وهذا لا يعني بأن الثوار لا يفكرون بصورة واقعية، و إنما يعني تقديمهم لرضا الله ﷻ ومصلحة الدين، والقيم المعنوية، على المصالح المادية»، بالإضافة إلى أن هذا مقتضى التكليف الذي يطالب به الإسلام معتنقيه، فهو يأمرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والدفاع عن المستضعفين، وليس من مسؤوليتهم تحقيق النصر من عدمه، يقول فضيلة الأستاذ: «**ليس على الإنسان المؤمن والقوى الثورية المؤمنة إلا أداء تكليفهم الشرعي في الحياة، وأن يسلموا الأمر في النتائج إلى الله وحده**».

ولربما يكون من الصحيح أن المؤمنين سيتعرضون لهزيمة في سبيل الحفاظ على القيم المعنوية، إلا أن فضيلة الأستاذ يؤكد على

أن الإسلام لا يرى الواقعية في هذه الهزيمة المادية، يقول: «**إن الهزيمة الظاهرية للقوى الثورية المؤمنة أتباع الحق وأنصار العدل والحرية والفضيلة والكرامة، لا تمثل نهاية المطاف في الصراع بين قوى الحق والباطل (...)، فالحق والعدل والنور والفضيلة والكرامة والحرية هي المنتصرة من الناحية الواقعية دائماً وأبداً**». رغم ذلك، دائماً ما يدعو الإسلام إلى عدم اليأس في تحقيق النصر المادي، والسعي الدؤوب في الاستفادة من الأخطاء، وتطوير التجربة الثورية والجهادية، وتوفير الظروف الموضوعية، و إعادة المحاولة مرة بعد أخرى، حتى يتحقق النصر الظاهري ويقترن مع النصر الواقعي.

«الخطاب الثوري» عند فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين

لابد لأي ثورة قائمة ومستمرة، من خطاب غير منقطع يوازي الأحداث المتجددة، ويؤسس للمواقف على أضواء الظروف المحيطة، ويعطي التوجيهات، وينشر الوعي بين الجماهير، ويكون هذا الخطاب نابعاً من صميم فكر معتنقيه، ومعبراً عن ما يؤمنون به من مبادئ وقيم.

يعتقد فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين أن الخطاب الإسلامي الثوري لابد أن يحتوي على خمس خصائص أساسية ومهمة في بلورة الخطاب الثوري:

الخاصية الأولى: الصدق والشفافية والأمانة

فالصدق والشفافية والأمانة تتناسب مع مبدأية الإسلام وقيمه

الداعية للحرية والفضيلة والحق والعدالة، ولا يمكن للتدليس والمراوغة تحت عناوين فن الممكن والسياسة التي يتبعها أصحاب المناهج المادية أن تكون في الخطاب الإسلامي الثوري، يقول فضيلة الأستاذ: «**المشروع الإسلامي يهدف إلى القضاء على الاستبداد والاستغلال والاستكبار في الأرض، و إقامة حياة إنسانية كريمة تقوم على أساس الحق والعدل والحرية والفضيلة، ولهذا فالخطاب الإسلامي الثوري صادق في تبيان الحقائق و إعلانها، ويلتزم بالشفافية مع الجماهير والأتباع**».

الخاصية الثانية: الوضوح

حيث أن وظيفة الخطاب الثوري هو نشر الوعي، وتحديد الموقف، والتحشيد الجماهيري نحوه، ولذا يجب أن يكون واضحاً في ألفاظه ومفرداته، ويكلم الناس على قدر وعيهم، وباللغة التي يفهمونها، وبالأسلوب الذي يتأثرون به، وبصورة مباشرة لا تحتاج إلى تفسير أو تأويل.

الخاصية الثالثة: حسن التوقيت

يقول فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين: «**إن الوظيفة الرسالية للثوار المؤمنين، تجعلهم متابعين ممتازين، ومتحسبين لكل طارئ، وأنهم يتربصون الفرص لاقتناصها، ولا يفوتونها على أنفسهم، من أجل خدمة أهدافهم الثورية الرسالية العظيمة، فيصدرون البيانات ويتخذون**

المواقف في الأوقات المناسبة»، فقيمة هذا الخطاب الثوري هو تجسده على أرض الواقع كفعل مؤثر، والتأخر أو التقدم على التوقيت المناسب لاتخاذ هذا الفعل قد يفشله ولا يؤدي إلى النتيجة المرجوة منه.

الخاصية الرابعة: الثبات

ما يميز مدرسة فكرية عن أخرى، وتوجه عن آخر، هو التماسك بين المضامين الفكرية والتوجهات العملية، ومقدار تماسك الشبكة المعرفية لهذه المدرسة، فالتناقض بين الأفكار في المدرسة الواحدة يدل على تخبطها وعدم صلاحها لكل زمان ومكان، ولهذا يجب في الخطاب الإسلامي الثوري أن يحوي مضموناً واحداً لا يتغير، لا تضيع فيه الثوابت الفكرية والقيمية والفقهية، ولا يغيب عنه التوازن والتكامل بين كافة الملفات والقضايا الحيوية والساخنة، يقول فضيلة الأستاذ: **«الخطاب الإسلامي الثوري، خطاب مبدئي مبني على رؤية واضحة، وصلابة في الموقف، وظيفته تحطيم حواجز الخوف للسير قدماً في خطى الثورة ومواجهة التحديات والصعوبات، التي يجعلها الثوار المؤمنون في حساباتهم قبل أن يبدؤوا».**

الخاصة الخامسة: المصداقية

يقول فضيلة الأستاذ: **«إني أؤكد أن قيمة الخطاب تتمثل في تحويله إلى فعل، وبدون ذلك يفقد الخطاب مصداقيته وقيمته العملية**

والسياسية، ويتحول إلى عقبة وسبب من أسباب اهتزاز الواقع، والفشل والضياع و إفساح المجال لتغلغل القوى المضادة ودخولها على الخط لممارسة دورها في التشويش وتخريب التفكير و إقلاق الواقع». فمن الواضح أن الخطيب الذي يؤسس إلى مواقف سياسية من خلال خطابه، ثم لا يلحقه بأفعال على أرض الواقع «ما لم يكن معذوراً » هو خطيب خائن للعهد، ويدل فعله على الغدر والخيانة والنفاق، ويكون محلاً لغضب الله والناس عليه.

خصوصاً وأن المشروع الإسلامي هو مشروع واقعي حي متحرك على الأرض، يحتاج إلى خطاب إسلامي ثوري يؤسس لمواقف على أضوائه، ويجب في هذا الخطاب أن يكون ذا مصداقية عالية جداً، و إلا فقد المشروع الإسلامي مبدأيته، يقول فضيلة الأستاذ: «**إن الخطاب الإسلامي الثوري، خطاب ذو مصداقية عالية، فهو لا يأتي من فراغ، ولا يأتي من أجل الاستهلاك والمناورات الكلامية واللعب السياسية الجوفاء، و إنما هو حقيقة خطاب مدروس، ومخطط له بعناية فائقة**».

القسم الثالث :

مقالات عاشورائية

«يأبى الله لنا» .. عار المشاركة في مشاريع العصابة

يُستقبَح على الملتزم بالرؤية الإسلاميّة أن يفصل في مواقفه على طول تاريخه؛ بين قضية وأخرى، وهي في نفس الموضوع أو من المدار ذاته. كأنْ نعارض، مثلاً، قانونَ الأحوال الشخصية بقوة، وبـ«الأكفان» أيضاً، وأنْ نصمت بعد إصداره وتطبيقه، رغماً عن الجميع!

من المعيب جداً أن ندافع عن خدّام الدين، وأنْ نترك بعدها الدينَ بلا حماية، أيننا من هدم مساجد الله، وهتك الأعراض، وسلب الحريات، والتعدّي على المقدسات؟ الصمت هو سيد الموقف عندما يُلَوَّحُ بالعصا! أليس هذه هي الحال في بلدنا؟!

لنخجل من أنفسنا قليلاً، فالناسُ مسحوقة، ونحن نبحث عن تبريرات «سخيفة» في تقوية الظالم الطاغي، نقول للناس في قضية الأحوال الشخصية بأن هذا الأمر مرتبط بالدين ولا نسمح بالتعدي

عليه، وعندما يرتبط الأمر بمصائر عباد الله وحياتهم وكرامتهم ... يكون الأمر «حرية رأي»!

لا تجبروا الناس على خيار قاسٍ جرّبوه مرة بعد أخرى دون فائدة. عودوا إلى سفينة الشّعب الذي ركبتم موجتها العالية بعدما رفعها لكم في 2011، كونوا في صفّ العقلاء، ولا تغادروا الإجماع الوطني بلا مبرّر ديني، أين الدين من زرْع الفتنة، ومن التقرّب ليزيد العصر؟

ورسالة إلى الذين يوظّفون الدّين خدمةً لمنهجهم غير السّوي:

يأبى الله لنا المشاركة في مشاريع العصابة الخليفية، العصابة التي حاصرت شيخنا وأسرت قادتنا، وعذّبت شبابنا وانتهكت أعراضنا، وهدّمت مساجدنا، وقتلت شبابنا ونساءنا وأطفالنا وشيوخنا... بأيّ عقلٍ ودين ندخل في مشاريعها الظالمة؟ ومن أجل ماذا، وبأي مكسب؟! ما لكم كيف تعقلون؟!

يأبى الله لنا: عبد الهادي الخواجة ومشروع «إسقاط العصابة»

في ذروة الصّراع السياسيّ الذي شهدته البحرين في العام 2009م، وجد الرمز الحقوقيّ المعتقل، **الأستاذ عبد الهادي الخوّاجة**، بأنّ الأمور لم تعد تحتملُ المزيد من «**المهادنة**».

أسّس الخوّاجة مدرسة خاصّة في «**العمل الحقوقيّ**»، وكوّن معالمها الأساسيّة مع إطلاق صيحته المدوّية في العام 2004م، والي مهّدت لهتاف «**تنحّ يا خليفة**» حينها، بات الخوّاجة مدركاً لضرورة أن يكون النّشاط الحقوقيّ رأس حربة في العمل الشّعبي، وألا يقتصر فقط على توثيق الانتهاكات وتثقيف الجمهور بحقوقهم، واستند هذا المنهج على النّقاط التّالية:

- ربط العمل الحقوقيّ بالمطالب الحقيقيّة التي ينادي بها النّاس.

- توسيع نطاق النشاط الحقوقي والمزاوجة بين التوثيق والنزول في الميدان.
- كسْر الفكرة التقليديّة الفاصلة بين ما هو حقوقيّ وسياسيّ.
- الانخراط الفعلي في الفعاليات الشّعبيّة وعدم الاكتفاء بالمؤتمرات أو المنتديات الحقوقيّة النخبوية.

وقد تولى **الأستاذ نبيل رجب**، الأسير في السجون الخليفيّة، استكمال هذه المدرسة باجتهاداتٍ إضافيّة بعد اعتقال الخواجة، ونحت أبو آدم بصمته الخاصة في هذه المدرسة خلال السنوات الأولى من ثورة 14 فبراير 2011م، حيث استكملَ المشوار الحقوقيّ الذي هندَس له الخوّاجة، مع لمسات أخرى طبعَ فيها رجب شخصيته المعروفة.

خطاب «فلتسقط العصابة الحاكمة»

كان خطاب «**فلتسقط العصابة الحاكمة**» الذي ألقاه الخوّاجة في عاشوراء من العام 2009م؛ من أبرز الخطابات التي جسّدت هذه المدرسة، حيث نزلَ الخواجة بين الجمهور وسط العاصمة المنامة، وأطلق نداءاً مستوحى من المناسبة الدّينيّة الأهم في البحرين، عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، ودعا الجميع إلى «**الوقوف صفّاً واحداً لطلب الإصلاح، ونصرة الحقّ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» استناداً إلى نهضة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام وثورته في عاشوراء.

وقد قدّم الباحث المعروف جستن غينغلر، في كتابه «**صراع**

الجماعات والتعبئة السياسيّة»؛ استعراضاً تحليلياً لهذا الخطاب، أوضح فيه بأن الخطاب شدّد على «**فك الارتباط النفسي بنظام الحكم الظالم، ورفض مبايعته، وعدم الإقرار له**»، مع حرْص الخطاب على تسنيد هذا الموقف بالمبرّر الواقعي الذي يشير إلى «**غدر**» النظام الخليفيّ، ونكثه للعهود، وأنه نظام كذّاب.

أكّد الخواجة بأن امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن مبايعة يزيد بن معاوية، و إعلان الإمام «**العصيان السياسي**»؛ لم يكن مرتبطاً بشخص يزيد فحسب «**بل كان يستهدف النظام الأموي برمته**».

كما نبّه الخواجة في الخطاب، بأنّ الموقف الحسينيّ لا يرتبط بالانتماء المذهبي، حيث إن المرء قد يكون شيعياً من حيث التنصيف العقائدي، إلا أنه قد يكون من شيعة آل سفيان، أو أي عصابة حاكمة تستعبد النّاس وتسفك الدماء، مشدداً على أن «**معركة مثل كربلاء ضروريةٌ لتكشف كل إنسان أمام نفسه وأمام الآخرين**».

ويقول غينغلر، بأن هذا المفصل من الخطاب يمثل «**بؤرة النظرية**» التي كان الخواجة يستعد لإطلاقها، حيث انتقل في خطابه إلى الجزء «الأكثر جوهرية»، وهو «**العصابة الحاكمة وضرورة اقتلاعها من الحكم مهما كلّف ذلك من جهدٍ وتضحيات**»، حيث ساوى الخواجة بين العصابة الأموية وعصابة آل خليفة، وشخّص الخواجة في خطابه العصابة الخليفية فيما يُسمّى «**مجلس الدفاع الأعلى**»، الذي يضم 14 شخصاً من الخليفيين، والذي تُحاك فيه المؤامرات ضد شعب البحرين.

«الاستمالة السياسية» ورفض المشاركة في البرلمان

يواصل غينغلر استعراضه للخطاب، ويقول على خلفية هذه الانتهاكات التي مورست على يد عصابة آل خليفة، اتجه (الخواجة) إلى أنه «**لابد من أن يكون المطلب الرئيسي هو إسقاطها من الحكم، بشكل وسائل المقاومة المدنية السلمية، والاستعداد لبذل التضحية في سبيل ذلك، تماماً كما كانت نتيجة تضحية الحسين عليه السلام إسقاط العصابة الأموية من نظام الحكم**».

في وقت لاحق، التقى جينغلر بالخواجة، وأجرى معه مقابلة خاصة في أبريل 2009م، نقل عنه تشديده على ضرورة «**تفادي الاستمالة السياسيّة**» التي يقوم بها الخليفيون، وخصوصاً في صفوف الشّيعة. ووضع الخواجة الإصبع على «**المشاركة السياسية**» في مشاريع النظام غير الديمقراطية، وقال: «**لن يستطيع آل خليفة البقاء في السلطة «في نظام ديمقراطي حقيقي»، وبالتالي فإن الهدف هو الحيلولة دون نشوء هكذا نظام، أو استمالة عدد كاف من الشيعة بحيث يكون لديهم منفذ للمشاركة السياسية من دون تحدي الوضع الراهن بشكل فعلي**».

وقد كان يتحدث الخواجة، في المقابلة، عن رفض الانتخابات والدخول في البرلمان آنذاك، باعتبار ذلك جزءاً من مشروع «الاستمالة» التي يعمل عليه الخليفيون في صفوف الشيعة، لإعاقة قيام نظام ديمقراطي فعلي.

يأبى الله لنا: صرخات الدكتور عبدالجليل السنكيس «واصادقاه .. واصادقاه»

يُشكّل **الدكتور عبد الجليل السّنكيس** واحداً من الظّواهر الفريدة من نوعها في تاريخ الصّراع السياسيّ الحديث مع آل خليفة في البحرين. وتتميّز هذه الظاهرة في قدرتها على تجسيد الدّور المحوري، والحقيقي، للمثقف الحرّ، وتحديداً لجهةِ التصدّي لمشاريع الاستبداد والإفساد، والانحياز للحراك الشّعبيّ، فضلاً عن القدرة على تحريك المياه الراكدة، و إنتاج المبادرات الجهاديّة على أرض الواقع.

وعلى الرّغم من تفوّقه الأكاديمي، إلا أن الدكتور السنكيس لم يتقوقع داخل «مغارته»، أو في برجه العاجيّ. واستطاع من خلال الكلمة الحرّة، والموقف الشجاع، والنزول بين الجماهير؛ أن يكسر الصّورة السلبيّة السائدة للأكاديمي المنحاز لخياراته الشخصيّة،

ولطموحه الخاص، وعلى حساب الموقف الصّادق، ومهمة إفشال مشاريع الطغيان.

الفسيلة: «واصادقاه» .. وخذلان الناصر

من بين العلامات التي تميّز بها الدكتور السنكيس؛ جرأته في نشر المقالات التي عبّر فيها بوضوح عن حقيقة ما يجري في البحرين، وشخّص فيها بدقةٍ طبيعة النظام الخليفيّ، ومشروعه التدميريّ ضد شعب البحرين الأصيل.

واختار الدكتور عناوينَ لافتة لمقالاته التي كان ينشرها على مدوّنته، التي تحمل عنوان «الفسيلة»، وامتازت هذه العناوين بوضوح الرّسالة، والمعنى الثوري والروحي.

من بين المقالات اللافتة، المقالة التي نشرها في يوليو من العام 2010م، وذلك في ذروة المعركة الفاصلة مع آل خليفة، والتي مهّدت لانطلاق ثورة 14 فبراير في العام 2011م. وكان المقال بعنوان **«وا صادقاه.. وا صادقاه»** ووظّف العنوان، ونداءات النّصرة فيه؛ البُعد المباشر لما يشير إليه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، باعتباره رمزاً وتمثيلاً جامعاً للشيعة، وكذلك الإشارة التي يتضمنها إلى مسجد الإمام الصّادق عليه السلام، الذي كان منطلقَ المقال وموضوعه.

فقد تناول المقال جريمة السيطرة الخليفيّة آنذاك على مسجد الإمام الصّادق عليه السلام في القفول، ومنْع الوصول إليه، والتحكّم في إمام

الجماعة. وهو ما اعتبره الدكتور اعتداءاً على بيت من بيوت الله في البحرين، مبدياً تعجّبه من أنّ «**قلة قليلة**» فقط هبّت للدفاع عن بيت الله، ووجّه اللوم الصريح إلى عموم «**المؤسسات المجتمعية**»، لكونها لم تحرّك ساكناً.

قدّم الدكتور السنكيس في هذا المقال تعبيرات من التحسُّر والاستنكار، تشبه إلى حدّ كبير تلك الآهات وصرخات الألم التي شاعت في خطب الإمام الحسين بن علي عليه السلام خلال مسيرته نحو كربلاء، ولاسيما حينما تأكّد له واقع الخذلان بين الجماهير.

ويشخّص الدكتور ما حصل على أنه «**استضعاف**» من النظام لأتباع الإمام الصّادق عليه السلام في البحرين، وعلى نحو تجرأ فيه النظام «**على مقدساتهم ومعتقداتهم وأماكن صلاتهم وتعبّدهم**».

السنكيس وخيار «القوة»

ويذهب السنكيس بعيداً في تحديد الموقف من هذا «**العمل الإجرامي**» الذي يطال العقيدة، حيث يقول إن «**ردّة الفعل تجاه الاعتداء والازدراء والتهجّم على العقيد والمعتقد، وما يمثلها، عادةً ما تكون قويّة وعنيفة، خصوصاً بين المتمسكين بتلك المعتقدات، حيث تصل ردة الفعل للاقتتال والدماء**». واستند الدكتور السنكيس في تأسيس هذا الموقف على قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا

﴿إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

ويضع الدكتور السنكيس هذه الجريمة في سياق جرائم مشابهةٍ استهدفت المساجد، سواء بمصادرة أراضي الأوقاف أو منع ترميم المساجد، أو هدمها، وقال بأن: «**الأرقام كبيرة، وكبيرة جداً، وتعبر عن استهداف واضح وجلي لأتباع الإمام الصادق** عليه السلام»

ويرصد الدكتور منع موسم عاشوراء في البحرين من الحضور في وسائل الإعلام المحلية، وكيف أن السلطات تحظر، بشكل ممنهج، بروز هذا الموسم عبر الإذاعة والتلفزيون، جنباً إلى جنب محاصرة «التاريخ الحقيقي لشعب البحرين الأصيل».

السنكيس: حمد هو المسؤول

بعد هذا التشخيص، لا يتردّد الدكتور السنكيس في تحديد المسؤول عن استهداف المواطنين الشّيعة وشعائرهم، وهو يقول بكلمةٍ واضحة بأن مشروع تحويل «**أتباع الإمام الصادق إلى أقلية**»؛ يقوده حمد عيسى الخليفة شخصيّاً، ومن خلال ديوانه ونظامه. وقال الدكتور بأن حمد توّج هذا «المشروع البغيض» باستيراد «**شعب غير معروف الهوية، يتوخى منه الولاء والمصداقية**» و إحلاله محلّ شعب البحرين الأصيل.

وفي ختام المقال، يُطلق الدكتورة صرخة ونداءاً، ويقول فيه:

1. البقرة: 114

«وا صادقاه .. نداء نجدة واستنجاد لكل حصار على أتباعه ومريديه ..

وا صادقـاه .. دعـوة لفـك الحصـار على مسـجد الصادق فـي القفول وغيره من المساجد ..

وا صادقـاه .. مطالبـة للنظـام على رأسـه حمـد بـن عيسـى لإعـادة الاعتبـار لأتباع الصادق من أبناء هذا الشـعب الأصيل، حقوقهم الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها ..

وا صادقاه .. دعوة لكل أبناء الشعب ليهب مطالباً بحقه في العبادة والتعبد وممارسة حياته الطبيعية على جميع المستويات.

وا صادقـاه .. رفـض لظلـم الديـوان ومؤامراته وخططه ضد الشـعب الأصيل، ولاسيما ضد شيعته وأتباع مذهب الصادق عليه السلام.

وا صادقاه .. مطالبة بتجاوز الاختلافات السياسية والحزبية للدفاع بشـكل متضامن وقوي عن حياض الإسـلام وعن المسـجد وحق العبادة والتعبد لشيعة البحرين. وما ضاع حق وراءه مطالب».

يأبى الله لنا: الشيخ النوري و إبطال نظرية «العزة المرحلية» في الثورة الحسينية

قدّم **الشيخ سعيد النوري**، القيادي في تيّار الوفاء الإسلامي والمحكوم بالسجن المؤبد؛ قراءاتٍ فكريّة للمشهد الديني والسياسيّ في البحرين، وتميّزت تقديماته بالعمل على التأصيل الدّيني للمواقف العامة، كما حرصَ على إعادة الاعتبار للقيم العليا داخل الحراك الميدانيّ والمعارض.

ونشر الشّيخ النوري أعمالاً ودراسات حول الثورة الحسينيّة، تميّزت بمقاربتها الدّقيقة لواقعة كربلاء، وتلمُّس منطلقاتها وأبعادها الحقيقيّة. وفي هذه الإطلالة، وتأسيساً لشعار «**يأبى الله لنا**»، نستعرض بحثاً قدّمه النوريّ تحت عنوان «**الثورة الحسينة والعزة الإسلامية**»، وقد أُعيد نشره في أحد أعداد مجلة «رسالة القلم».

توقّف الشّيخ النوري في هذا البحث عندما طرحه أحد المعارضين السياسيين في البحرين، قبل العام 2010م، من أنّ شعار «**هيهات منّا الذلة**» هو «**شعار مرحلي**»، وذلك في سياق تحذير الشيخ النوري من القراءة التي تحاول «**تجريد الثورة الحسينيّة من إشعاع ومضامين العزة والشموخ**»، وبينها القراءة التي تُصوّر خروج الإمام على أنه قيام ثوريّ استبطن «الظن» بالانتصار العسكري على يزيد بن معاوية، بالتعويل على نصرة أهل الكوفة، ما يعني أن «**قرار التضحية والاستشهاد**» لم يكن قراراً اختيارياً، بل هو قرار اضطراري.

في المقابل، يدفع الشيخ النوري بالقراءة التي قدّمها الشّهيد الكبير السيد محمد باقر الصّدر وآخرون، والذين نفوا فرضية الاضطرار إلى الشهادة والتأكيد على «**اليقين بعلم الإمام الحسين بشهادته، وسعيه وتخطيطه لمقتله**».

ويصف الشيخ النوري فرضية «الاضطرار» وتجنّب الإمام الحسين عليه السلام للمواجهة، بأنها تنبع من «**رؤية سطحية**»، وناتجة عن عدم استيعاب مجريات الثورة الحسينية، إضافة إلى وجود ما يصفها بـ«الرؤية الفكرية المزاجية»، والتي «**تقوم على أساس القبول بالواقع، وتمييع قيمة العزة**».

الثورة الحسينيّة: حجة على الجوهر الثوري في الإسلام

يقول الشيخ النوري بأن الثورة الحسينية «**تمثل حجة صارخة كبرى على الجوهر الثوري الأصيل للإسلام، ومحورية مبدأ العزة والشموخ في**

الفكر الإسلامي»، مشدداً على أن **«مضامين العزة في الثورة الحسينية تمثل القلب النابض للثورة، والجوهر الأصيل لخطابها الثوري، وسر خلودها، وفرادتها التاريخية»**.

ويثبّت الشيخ النوري، بناءاً على ذلك، حقيقة أن الإمام الحسين عليه السلام **«أبى إلا أن يسطر ملحمته البطولية بفيض دمه وعمق جراحاته، وعطش أطفاله وغربة نسائه»**.

ولإثبات هذه الرؤية، قدّم الشيخ النوري تحليلاً لخطبة الإمام الحسين عليه السلام في الجيش الأموي صبيحة يوم العاشر، والتي نفضّل الاصطلاح عليها بخطبة «الإباء»، وتأسس منها شعار **«يأبى الله لنا»** لموسم عاشوراء هذا العام. أي الخطبة التي يبدأ فيها الإمام عليه السلام بقوله: **«ألا و إن الدعي ابن الدعي... »**.

يقول الشيخ النوري تعليقاً على فقرة **«يأبى الله لنا ورسوله والمؤمنون»**، إن الإمام الحسين عليه السلام **«يعلن صراحة أنه يرفض الذلة، ليس لمجرد رغبة نفسية شخصية عابرة، بل لأن الله عز وجل، والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والمؤمنون يرفضون لكل مؤمن القبول بالذلة طائعاً»**.

ويرفض الشيخ النوري فكرة **«العزة المرحلية»**، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[1]، حيث ينفي النوري **«تحديد العزة الحسينية وتسطيحها»**.

1. المنافقون: 8

ويستنتج الشيخ النوري من قول الإمام عليه السلام: «**وحجور طابت وطهرت**»، بأن الإمام الحسين عليه السلام يعتبر «**الذلة رجساً ونجاسة**». ويتساءل: «**إذا كان رفض الذلة عند الإمام الحسين عليه السلام نابع من طهارته الربانية؛ فهل يمكن اعتبار رفض الذل وخطاب: «هيهات منا الذلة» مجرد خطاب عابر؟!**». وذلك في ردّ على أحد المعارضين السياسيين الذي اعتبر هذا الخطاب مرحلياً.

أما قول الإمام عليه السلام: «**وأنوف حمية ونفوس أبية**»، فهو يشير، بحسب الشيخ النوري، إلى «**طبيعة الغيرة والحمية والإباء المغروسة في العائلة الهاشمية، ويعتبر أن شعار رفض الذل هو المتناسب مع ملكة الحمية والإباء المتأصلة في الروح الهاشمية**».

كما يؤكد النوري من أنّ قول الإمام عليه السلام: «**مِنْ أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام**»، فيه جواب «**صريح على فرضية الشهادة الاضطرارية**»، حيث يعلن الإمام عليه السلام صراحةً: «**أن الذلة التي يرفضها ليست هي مجرد الموت الذليل، بل هي «طاعة اللئام»، فالإمام عليه السلام يعتبر نفس البيعة ليزيد ذلاً وهواناً، ويفضل عليها مصارع الكرام**».

ويخلص الشيخ النوري إلى أن الإمام عليه السلام وقافلته المباركة: «**اتخذت قراراً ناجزاً بالتضحية والفداء من بداية الثورة، انطلاقاً من العزة الإلهية والطهارة القرآنية والحمية الهاشمية**».

مواقف «العزة» في البحرين: من أجل عزة شاملة

في بحثه، ينتهي الشيخ النوري إلى قراءة الممارسات في البحرين إزاء قيمة العزة كما جسّدتها الثورة الحسينية. ويصنّف النوري هذه الممارسات إلى ثلاثة مواقف مختلفة، وهي:

- **الموقف الأول:** الموقف المزاجي، غير مبالٍ بأيّ مضمون من مضامين العزة الحسينيّة، ويتأسس على قاعدة الرغبة في «التعايش مع الواقع»، بل والمشاركة في مسخ الثورة الحسينية من خلال تحويلها إلى «أداة للتعايش مع الواقع المنحرف عوضاً إصلاحه».
- **الموقف الثاني:** وهو الموقف الذي يؤكد على **العزة الأخلاقية والثقافية فقط.**
- **الموقف الثالث:** الموقف الذي يؤكد على العزة **السياسية والحقوقية.**

ويستنتج الشيخ النوري موقفا يراه هو الأصوب، وهو «**العزة الشاملة والكاملة**»، استناداً على رفض «**التجزئة**» و«**الازدواجية**» بين عزةٍ في جانب وذلةٍ في جانب آخر. ومن ذلك يطلق الشيخ النوري الدعوة إلى التأسي بثورة الإمام الحسين عليه السلام من أجل أن نستمد منه «**عزيمة وحماسة وصلابة روحية وثقافية وسياسية، دون تجزئة وانتقاء**».

بين مضائف الحسين عليه السلام .. ومضائف يزيد

مع حلول شهر محرم الحرام، شهر الثورة والقيام، تنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي نصائحُ من علماء ونشطاء اجتماعيين حول ضبط الإنفاق المالي، وترتيب الشّعائر الحسينيّة وتنسيقها، ومنها مسألة المضائف الحسينيّة.

المضائف الحسينية هي تلك الأماكن التي أنعم الله عزّ وجلّ على منظميها بالوقت والمال والعزيمة لتقديم الأطعمة والأشربة، بمختلف أنواعها ومستوياتها، للمشاركين في المراسم العزائيّة أو الحاضرين أو المتابعين لها، ولعموم العابرين. وتمثل هذه الممارسة شكلاً من أشكال إحياء أمرٍ مستحب قام به الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، حينما كان يُعدّ الطعام لمنْ يقيم العزاء على أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام.

بعيداً عن التأييد والرفض اللّذَين يتم الجدال حولهما في كلّ

عـام، إلا أن الوضـع فـي هـذه الدائـرة لا زال فـي «السّـليم»، ومـا ينبغـي على المتصدّين هو إشـباع الناس بكامل السّـيرة الحسينيّة، قبل وحين وبعد يوم عاشوراء عام ٦١هـ، ففيها من العِبر للنخب قبل العامة، ومن خلالها يُفهم الدور النهضوي والتصحيحي للإمام الحسين عليه السلام.

مضائـف الحسـين عليه السلام في العام تأتي مرّة واحـدة، ومضائف يزيد على مدار العـام، فمحبو العدالـة والحرية والاسـتقامة يحيون الذكرى العطـرة لاستشـهاد أبـي عبـدالله وأهلـه وصحبـه، عليهـم صلـوات الله أجمعيـن، عشـرة أيـام فـي بدايـة السـنة الهجريـة، إلا أن الطامعيـن في مُلْـك الـريّ، المُلْك السياسـي أو الاجتماعـي أو الاقتصادي ... فهم من المواظبين، علناً أو بالخفاء، على الحضور في مضائف يزيد عصرهم، وهي مضائف مليئة بالمغريات والملذات.

صرنـا فـي حيرة من أمرنا، هل نقول يجب على المتصدّين للدعوة والإرشاد تحذير الناس من حضور مضائف يزيد الممتدة من سنة ٦١هـ ولحـد الآن، والتـي يمثلها كل طاغية وفاسـد، أم يضيّقون ولو «نفسـياً» على محبي الحسـين عليه السلام؟ فما الأوجب، شرعياً وأخلاقياً، في التوجيه حزمـاً وتكـراراً؟ أنْ نعلـن بوضوح وجوب الامتناع عـن حضور مضائف يزيد، التي تكون سبباً لتشويه الدين والتضليل على الناس، أم نملأ الدّنيا صراخـاً بضـرورة «**التحضُّـر**» و«**عـدم الإسـراف**» و«**التقنين**» فـي مضائف الحسين التي يمكن أن تكون منبراً وفرصةً لتفعيل قيم عاشوراء.

أخيـراً، نصيحتنـا لأصحـاب المضائف الحسـينية بألا ينسـوا دعم

قضايا المظلومين والمضطهدين والمعتقلين، ومن ذلك رفْع صور القادة والشهداء والأسرى، ورفْض التعامل مع المؤسسات التابعة لحكم العصابة الخليفية اليزيدية. نعم، هنا تكون النصيحة في محلّها وممدوحة أخلاقياً ودينياً. ولكن منْ يجرؤ على الجهر بالحقّ حينما تكون مضائف يزيد تُغرق كلّ الأنحاء؟ قليلون للأسف.

خرج الحسين عليه السلام من المدينة ثائراً ... والغسرة أيضاً

عذراً لصاحب البيت الشهير:

«خرج الحسين من المدينة خائفاً .. كخروج موسى خائفاً يتكتم»

فالحسين عليه السلام لم يتخذ قرار التصحيح في مسار الأمة إلا وهو عازمٌ على الشّهادة، الشهادة التي يعتبرها البعضُ هذه الأيام أنها بمثابة «الانتحار»!

هذا الاعتقاد الخاطىء، والانهزاميّ، جاء تحت ضغط القراءة الملتبسة التي رأت الأمور على أساس أن كلّ الحيثيات تقول بأن كثرة الباطل حقيقة لا مفرّ منها، وأن العتاد لا مثيل له آنذاك، وأن الإعلام الرسمي قوي بشكل لا يمكن أن يُجارى.

خرج الحسين بن علي عليهما السلام وخرج رضا الغسرة، بحسابات «خاسرة» وفق مقاييس الأرض، وهي حسابات نتيجتها الفشل

ميدانياً، إلا أن القيمة التي رجاها خطُّ الحسين عليه السلام تحقّقت بنسبة فاقت كلّ التوقعات، وأبهرت وتبهر وستُبهر كلّ المتابعين والعقلاء، بسبب الدعم الإلهي للقيم الإنسانية العالية التي رفعها أبي عبدالله عليه السلام وخلال مراحل ثورته المباركة.

امتطى الحسين عليه السلام صهوة جواده وقادَ القافلة، وركَبَ رضا الغسرة زورقه حاملاً عزيمته وسلاح الإيمان، وقبل أيّ سلاح آخر. لقد أعدّا أسباب القوة، بقدر ما يستطيعان، فصعدا المجد الأبدي والخلود المشرّف، عِملا بالتكليف الشرعي، لتكون النتيجة: صرخة مدوية، ومواجهة شريفة، و إباء لا يعرف الحدود، ثم شهادة في سبيل الله عزّ وجلّ.

رضا الغسرة كان جندياً حقيقياً في معسكر أستاذه، الإمام الحسين بن علي عليهما السلام

روحُ لا تهدأ، وعزيمة لا تفلّ، و إيثار منقطع النظير، وبصيرة وقّادة. لم يعرف اليأس، ولم تقطع الجدرانُ والقيود أنفاسه.

سيكون علينا في البحرين، أن نعلّم أبناءنا والأجيال المقبلة أنّ في هذا الشّعب قوافل لا تنتهي من كربلاء، وأنّ أرواحاً أبيّة ونفوساً حميّة، مثل الشهيد الغسرة، قادرة على أن تملأ الدنيا نوراً من الحسين، ودروساً من كربلاء، ودلائلَ دامغة على إمكان أن تصنع الدّماءُ حضارةً وثورة.

الهجرة الحسينية .. من أجل مواصلة المقاومة

بعد خروجه، مضطراً، من مدينة جده رسول الله ﷺ، يخرج سيد شباب أهل الجنة وابن قسيمها الإمامُ الحسين بن علي الشهيد؛ من بيت الله الحرام في يوم الثامن من ذي الحجة، بعد أن أحلّ من إحرامه، وألقى الحجة على المسلمين الذين حجّوا في عام ٦٠ للهجرة.

لا أعلم أيّ حجّ كان ذلك العام، في حين كان أساسُ الحجّ وعماده كاد أن يُهدَم، وهو الإسلام. من المؤسف أنّ كثيرين يتعلقون بنتيجة الشيء لا بالشيء ذاته. علينا أن نسأل أنفسنا هذا السؤال: ماذا لو لم تسِل دماء ٧٢ رجلاً من رجالات الله الخالدين؟ هل ستبقى شعيرة الحجّ ومعانيها الرفيعة، أم سيبقى رسم الإسلام فقط، وستعلو في المقابل معاني الكفر والنفاق التي كان يمثلها في ذلك العصر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان؟

هاجرت قافلة الثورة المقدسة من أرض المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، ولما وصل خبر ورود ٣٠ شيطاناً من شياطين الإنس إلى مكة بغرض قتل الحسين عليه السلام، ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة؛ هاجر الحسين مرة أخرى، واتخذ طريقاً يأخذه إلى الكوفة، حيث كان الأنصار، حسب الكتب التي أُرسلت للإمام الحسين عليه السلام، إلى أن أُجبر عليه السلام أن يتخذ طريقاً نَصَفاً، لا يؤدي إلى المدينة ولا يوصل إلى الكوفة، فوصل لكربلاء.

هذه الرحلة الشاقة والتي تُقدّر بمئات الكيلومترات، قَطعها أبو عبدالله الحسين عليه السلام مع أهله وصحبه من أجل أن يستقيم دين الله، بعد أن حكم في المسلمين شاربُ الخمر وقاتلُ النفس المحترمة، إذن فالأمر يستحق التضحية والإقدام في طريق التغيير ولا تكفي حينها عملية «**عدم الرضوخ**». عدم الرضوخ للظالم لا شكّ هي عملية صعبة وشاقة، ولكن يتطلّب الموقف في أحيان كثيرة الإعداد الحقيقي للنهوض والتحريض عليه وتغيير الواقع، ولو سالت الدماء.

نحن نقدّس العلماء، ورثة الأنبياء والأئمة، وهم نوّابُ صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن الغيبة الكبرى، هم العلماء الصائنون لأنفسهم والمخالفون لأهوائهم والمطيعون لأمر مولاهم، والثابتون على نهج أئمتهم، والصامدون أمام الإغراءات، والذين يقدّمون مصلحة الإسلام على مصالحهم الشخصية الضيقة، العلماء الذين يقدّمون التضحيات في سبيل رفعة الدين وكرامة المؤمنين.

يحدّثنا التاريخ عن فقهاء لم يمتثلوا لأمر الحسين عليه السلام، وآخرين لم يسلّموا للإمام الرضا عليه السلام، فهؤلاء لا حاجة لنا بهم، وهم لا يمثلون ديناً، فضلاً عن إمام الدين وقيّمه، الفقهاء العدول القدوة هم منْ خضبوا لحاهم بدماء ناصيتهم في كربلاء، أمثال حبيب بن مظاهر، وهم من عيّنهم صاحبُ العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن الغيبة الصغرى.

يعلّمنا إمام العلماء والفقهاء، أبو عبدالله الحسين، أن طريق المقاومة والثورة له ثمن باهظ، بقدر النتيجة المرجوة، فالخلود واستقامة الدين وضمان استمراريته في ظل وجود عِداء جاد؛ يتطلّب بذل الدم وسبي الأطفال والنساء والهجرة الطويلة والمطاردة القاسية.

مسلم بن عقيل في البحرين .. وطوعة أيضاً

يختصّ يوم الرابع من شهر محرم الحرام بسفير الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة، مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهما السلام، حسب العُرْف العزائي في البحرين.

يمثّل مسلم بن عقيل أيقونة مهمة ارتبطت بشعب البحرين، ومنذ تكوّن الوعي الولائي في جذروه، لما يمثله من تشابه كبير في قضية المطاردة والمحاصَرة والخذلان، وفي المقابل، ما يمثله من قيم المواجهة وعدم الاعتراف بالظالم أو إعطائه شرعية.

هذا الارتباط صار يتجدّد في كلّ عام، وأصبح الحديث عن التكافل ومحاربة ظاهرة «**أبناء طوعة**» من أولويات الإعلام الثوري، حيث الحثّ على تشجيع الإكثار والاحتفاء بظاهرة المختار وهاني وطوعة، رغم ما قد يتعرّض له منْ يأوي المطاردَ ويخفيه عن أعين

الظالمين من سوءٍ وانتقام شديد. وعندنا في البحرين، وأمام شيوع هذه الظاهرة الإيمانيّة والثوريّة؛ سارعَ النظام المجرم إلى تشريع قوانين تغلّظ العقوبة على منْ يُتهم بإيواء المظلومين المطاردين، وتم الإمضاء على هذه القوانين الجائرة من قِبَل مجلس النواب الصوري.

نقولها، وبكل فخر، بأن البحرين تزخر بأمثال المختار الثقفي وهاني بن عروة والسيدة طوعة، في جانب الإيواء والثأر ونصرة المظلومين، ونحن إذ نقدّر هذه الروح الثورية لدى شعبنا الوفيّ، إلا أنه من الواجب أن يتواصل دعم المطاردين واحتضانهم والتكافل معهم، وأن تُوفَر لهم مستلزمات الإيواء بشكلٍ أكبر، من الأموال الشّخصية أو الشرعية، فإنْ لم يكن مورد صرف هذه الأموال هو في دعم المظلومين وتقوية شوكتهم، فأين تكون؟

الرسالة التي تُوجّه إلى عصابة يزيد العصر هي أن هذا الشّعب لن يتخلى عن شبابه ونسائه وأطفاله، وسيعمل المستحيل، ليس فقط في حمايتهم، بل في تهيئة الأرضية لانطلاق العمل المقاوم الرامي لإسقاط الحكم المرقّع والمدعوم من قِبَل شياطين الإنس في الإقليم والعالم.

ضرورة التخطيط في المواجهة .. واقعة كربلاء أنموذجاً

وزّع أبا عبدالله الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء الرّايات على قادة معسكره، بعد أن اشرأبّت الأعناق وتهافتت القلوبُ لحملها، وذلك استعداداً لخوض معركة، بات واضحاً بأنها «**خاسرة**» مادياً بنسبة مئة بالمئة. تُرى ماذا كان يريد سيّد الشهداء عليه السلام من هذا التنظيم والتخطيط، أهو من العبث أو البطر؟

يعي المتتبّع لبيانات ومواقف الإمام الحسين عليه السلام خلال ثورته المباركة؛ تماماً أنه كان يسير وفق خطّةٍ دقيقة وواضحة المعالم، ولا يمكن أن يُعاب عليه في أيّ موقف اتّخذه، هذا الكلام عقيدياً ومنطقياً وصدّقته الوقائع، لذلك من الممكن القول بأنّ التخطيط العسكري لم يكن إلا ضمن خطته الدّقيقة.

لعلّ المقصود من التّخطيط العسكري لواقعة كربلاء هو عدم

التهاون في أيّ مواجهة مع العدو، ولو كانت الحساباتُ خاسرة ميدانياً، فالأخذ بالأسباب من أفعال العقلاء، والأهم هو وجود العزيمة والإقدام وعدم الرّضوخ للمعتدي، كما فعل سفير الحسين، مسلم بن عقيل، عندما واجهَ جنود الفاجر عبيدالله بن زياد، وهو وحيدُ فريد لا ناصر له ولا معيّن، إلا عزيمته و إباءه.

عندما تفْقد عنصر التّخطيط في حياتك كفرد أو في معركتك المصيرية مع الطاغوت، فإنك تسير بشكل تلقائي نحو الهزيمة والذّل، و إطالة أمد الأزمة والعودة للمربع الأول. حين تكون الفاشلُ في الرّسم النظري والممارسة الميدانية؛ فأنت تقود نفسَك ومنْ يتبعك إلى المجهول، وهو ما لا يفعله عاقل.

حبيب بن مظاهر وتطبيق «الدفاع حتى الموت»

يقول سيد المتكلمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: **«إن الحق لا يُعرف بالرجال، اعرف الحقَ تعرف أهله».**

أعطى إمام المتقين ميزاناً يحطّم أوهام المتسلّقين، و«مُوظّفيّ» دين الله للوصول لمآربهم التي في عرض مصالح الأمة، ولو على المستوى الاجتماعي ونيل الوجاهة، فقد حدّد عليه السلام، خطوطَ الطول والعرض لمعرفة أهلّ الحق، وذلك عن طريق معرفة الحق أولاً.

إنّ معرفة الحقّ تحتاج إلى التجرّد من قيود العُرف والالتزام بقيود الدين، والابتعاد عن المصالح الشّخصية والاهتمام بالمصالح العامة، وعزْل الخوف من الطّرف المقابل وتقديم الإباء على المداهنة. الحقُّ يأتي منسجماً مع العقل والدين، وأفضل منْ يعيه هو المرتبط بالدين والعالم فيه.

كان حبيباً، شيخ بني أسد والأنصار، عالماً بدينه ومشخّصاً للتكليف الشرعي، لذلك عَرِف الحقّ وكان من أهله، وتنقل الرّوايات أنه كان شاذاً في موقفه عن السّواد الأعظم في الكوفة، حيث إن أهل الكوفة، في ذلك الوقت، كانوا يجهزون العتادَ لخوض المعركة ضد إمام زمانهم، وذلك بعد نكثهم لعهدهم بمناصرته.

الفقيه الشّيخ حبيب بن مظاهر الأسدي كان عارفاً للحقّ، والأعظم من هذه الفضيلة أنه اتّبع هذا الحق، واتّخذ ما يلزم من تنفيذ الخطوات الداعمة لهذا الحق، وقدّم كلَّ ما يملك في سبيل إعلائه، فتركَ أهله في الكوفة، وتخلّى عن الوجاهة التي كان يحظى بها بين قومه، وقدّم نفسَه رخيصةً بين يدي أبي عبدالله الحسين عليه السلام الذي يمثل الحقّ في أرض كربلاء.

عمِل الفقيه المحاصَر، حبيب بن مظاهر، بتكليف «**الدفاع حتى الموت**»، عندما انسلّ من حصار الكوفة أولاً الذي فرضه عبيدالله بن زياد ومرتزقته، ولم يترك إمامه المظلوم حتى ضحّى بنفسه دونه.

هذا عملُ منْ رأى النجاة في إعمال التكليف الشرعي، وتركَ شهوة السّلامة والبقاء، ولذلك أصبح من الخالدين.

العباس ابن علي عليهما السلام .. القائد العسكري الأول

انطوت واقعةُ الطّف الثوريّة على أبعادٍ كثيرة ومتنوّعة، يمكن الاستفادة منها في واقعنا المعاش، والاعتماد على ما وضعته من أسسٍ عظيمة لأيّ مجتمع يسعى للنهوض بحاله، ويرنو لرفع الحيف واليد التسلطيّة عن رقبته، ومن هذه الأبعاد البُعد العسكري.

فالإمام الحسين بن علي عليهما السلام سعى لأن يخلق ظروفاً يُقتدى بها في الظروف كافة، وخاصة الظروف القاسية والتي يعاني فيها أصحابُ الحق من قلّة الناصر وقصورٍ في العتاد، فبنى صروحَ المجد بثلّةٍ لا تتجاوز المائة شخص، شخوص لم يكن لهم مثيل على وجه الأرض، وقد حظوا بالتوفيق الإلهي واللّطف الرّباني بأنْ شاركوا في الواقعة التاريخية الخالدة.

الدّرس العسكري الأول الذي نستهلمه من الثورة الحسينيّة هو وجودُ القائد العسكري الصّلب والأمين والموثوق به، وهو العباس بن أمير

المؤمنين عليهما السلام، فقد عُرِض عليه الأمان من أخواله المشاركين في جيش الفاجر يزيد، إلا أنه ارتبط بتكليفه الشرعي القاضي بالتسليم لإمام زمانه، ولم يخلق التبريرات للقعود والركون للسلم والحفاظ على نفسه.

كان العباس بن علي شبيه أبيه، فقد وظّف قوّته الجسديّة في خدمة الدّين والدفاع عنه، تماماً كما قام الإسلامُ بسيف أبيه وأموال خديجة عليهما السلام.

كانت كربلاء بسيف العباس عليه السلام و إيثاره وعطفه؛ أمضى من عشرات آلاف السّيوف التي أتت لمحاربة أخيه الحسين عليه السلام.

وجودُ قائد عسكري ذو بصيرةٍ في جيش الحقّ؛ هو من الضّرورات التي لا غنى عنها، بل إنه من أساساتِ النّجاح في تهيئة ودخول المعارك، وبإمكان هذا القائد منْع الحروب، كما بإمكانه ربْح المعارك إذا خاضها، من خلال المناورات والترهيب.

ثـورة الـبـحـريـن .. مـن الـقـواسـم والـزيـنـبـيّـات

ونحن في يوم الثامن من المحرم، وهو اليوم المخصّص لذكر القاسم بـن الحسـن عليه السلام، حسـب الترتيـب البحراني، نسـترجع الدورَ الشّـبابي الرائـد في التحضير لثورة الرابع عشـر مـن فبراير، في وقتٍ لهت أطيافُ من النّخب السّياسـية في مشـروع حمد عيسـى التخريبي، وانغمسـت في دهاليزه، حتى باتت، بشكل أو بآخر، شريكاً في تكريس العديد من دعائم هذه المشروع.

الشباب والنخبة الواعية؛ أسّسوا لمرحلةٍ جديدة في تاريخ البحرين المعاصر، عنوانهـا «**المفاصلـة النهائية**» مـع حكم العصابـة الخليفية، والعـزم الأكيـد لـدى هؤلاء هـو في على عـدم التراجع عن إسـقاط هذا الحكـم الديكتاتـوري المـدان فـي الأروقة الدوليـة، والاسـتمرار في هذه الثورة بمختلف الأساليب والخيارات المتاحة.

الإيمان بالثورة وأهدافها يتعمّقُ مع مرور الوقت، رغم ازدياد الضغط الإرهابي الخليفي، وبفضل هذا الإيمان؛ يستمر العمل ويشتدّ ويقوى، و إن لم يكن ظاهراً، فالحربُ جولات وجولات، وللحقّ دولة ورجال لا يخشون في الله لومة لائم، وهؤلاء الرجال هم شباب الثورة الذين اشتعلت في قلوبهم جذوة الإيمان بها، وعليها دائماً الرّهان بعد الله ﷻ.

يحقّ لنا التعويل على شباب البحرين وحرائرها، فلا زالوا ثابتين على مبادئهم و إيمانهم، وينتهزون الفرص لرفع الصوت عالياً، رفعاً لكلمة الله في الأرض، ودفاعاً عن المظلومين، وتحدياً للمستكبرين. وعلى الجميع، من أبناء البحرين، ومن نخبها المختلفة، أن يُدركوا أنّ هذا الكنز العظيم الذي يمثله شباب البحرين وشاباتها، من الثوار والحرائر، لن يخلع عنه رداء القاسم وزينب، وستظلّ مظلته «كربلاء» وقيم عاشوراء، وليس أيّ شعار أو مشروع آخر يعود إلى الوراء، ويخضع ليزيد هنا أو شمر هناك.

في تاسوعاء وعاشوراء: اهتزاز الأمن الخليفي

تفيد الأخبار الواردة، ومنذ سنوات، بأن وزارة الداخلية الخليفية تُصنّف يومي تاسوعاء وعاشوراء وليلتهما على أنهما تهديد عالٍ للأمن الداخلي «الإنذار البرتقالي»، ولذلك تستنفر الوزارةُ بمرتزقتها، وينتشرون في الأماكن التي يتواجد فيها المعزون بكثرة.

العصابة الخليفية تُدرك ما تعني عاشوراء، وما الذي يمكن أن تؤول له الأمور لو أن الشعب، بنخبه وجماهيره، قرّروا تحويل مناسبة عاشوراء إلى طوفان هادر، يقتلع الفساد والإجرام من جذوره، ويعيد الكرامة والعزة للناس، ويرفع اليد المهيمنة على القرار الوطني.

إنّ استدعاء خطباء المنبر الحسيني وحجزهم تعسفياً، وتخريب مظاهر الموسم العاشورائي، ومحاولة تمييع ثورية القضية الحسينية عبر إقامة مشاريع لا صلة لها بالقضية نفسها، وتنصيب أشخاص

مواليـن وعدوانيين في إدارة بعض ما يتعلّق بالحسـينيات والمآتم. كلُّ هـذه الإجـراءات مـا هي ممارسـات «دنيئة» للمسّ بقدسـية الموسـم، وتحريف مسار الوعي باتجاه الالتفات إلى الأمور الشخصية والحفاظ عليها، مثل الأمن.

مـا لا يدركـه الخليفيّـون هـو أن مجـرد وجـود واسـتمرار الشـعائر الحسـينيّة هـو بمثابـة «تهديـد» حقيقـيّ لوجودهـم الاحتلالـيّ. ربّمـا يكون أداء هذا الخطيب أو ذاك ضعيفاً، وقد يقلّ الحضور في المواكب أو المجالـس بيـن فتـرة أو أخـرى، ولكـن وفـي يـوم مـا، سـتنهض هـذه الحسـينيات والمواكب وسـتكون فوّهة الطلقات المتتالية والقاتلة في جسد اليزيديين في أوال.

كما آيست عصابة الخليفيين من إمكانية الوثوق بالشعب الأصلي فـي البحريـن، فعليهـا أن تيـأس مـن تمييـع عاشـوراء، ومـن اختراقهـا لوجدان هذا الشعب.

إن ذوبـان الشّـعب في عاشـوراء منقطع النظير، مـع تفاوت الوعي، سطحيته وعمقه، إلا أن من مميزات عاشوراء هو تمسّك أقل متعلقيها وعيـاً بسـيد الشـهداء عليه السلام، ومن يتعلّق بهذا الإنسـان السـماوي لابدّ وأن يعـود فـي يـوم من الأيـام إلى مدرسـة الأحرار والثـوار التـي تفجّرت يوم عاشوراء في كربلاء.

لبيك يا حسين

إسقاط الحكم اليزيدي في البحرين: «لبيك يا حسين»

أعظم الله لكم الأجر يا أحرار العالم، أينما كنتم وأين كانت مواقعكم الجهادية، فهذا سبط رسول الله ﷺ يتوسّد تراب كربلاء، وقد ملأت جسده السّهامُ وطعناتُ السيوف والرّماح، جعلنا الله و إياكم من الآخذين بدروس واقعة الطف، وحركة الحسين التصحيحية.

منذ أن اغتصب معاوية بن أبي سفيان خلافة المسلمين من الإمام الحسن بن علي عليهما السلام بعد نقضه لبنود الصلح معه، بدأت حالة الاستعباد للمسلمين، وللأسف فقد تأقلم المزاجُ العام مع الفواحش والمنكرات التي كان يشيعها ابن أبي سفيان، حتى دنا حتفه، وأوصى بأن يكون ابن ميسون، يزيد بن معاوية، خليفةً له. يا للعجب! كيف قَبِل المسلمون بوراثة الحكم في بني أمية وبني العباس، ولم يقبلوها في آل محمد ﷺ!

مع مراجعة تاريخية سريعة للأحداث في فترة حكم معاوية

بعد استشهاد أخيه الحسن بن علي عليهما السلام؛ نرى كيف كانت الممارسة الثورية للإمام الحسين بن علي عليهما السلام، حيث كان يعترض بعضَ القوافل التي كانت تقلّ الحقوق الشرعية المتجهة للفاسد معاوية، ولم يكن هذا التصرف في الخفاء، بل كان الحسين عليه السلام يُخبر الماشين في هذه القوافل بأن يخبروا معاوية بأنه أخذ الحقوق الشرعية.

وبعد هلاك معاوية، أوعز يزيد بن أبيه إلى واليه في المدينة لأن يأخذ البيعة عنوةً من الإمام الحسين عليه السلام، فلم يقبل الإمام، وأبى أن يعطي الشرعية لحكم يزيد، كما لم يُعطها لحكم معاوية، فأعلن بداية الثورة الرامية لإسقاط الحكم اليزيدي، و إقامة دولة الحق والعدل.

وعلى ذلك، فقد كان موقف الإمام الحسين عليه السلام هو الممانعة والمقاومة في قِبال العنف والإرهاب الذي مارسهما يزيد وجلاوزته، وتحلى ذلك في رفض البيعة، وهجرته الى مكة، وخروجه منها قبل إتمام الحج، فصار مطارداً، حتى بُعِث له الحر الرياحي وأنزله في أرض كربلاء، ليلتقي معسكر الحسين عليه السلام بمعسكر يزيد لعنة الله عليه.

وحتى قبل اندلاع المعركة، كان الترهيب والترغيب يتحركان في أجواء كربلاء، إلا أن الحسين عليه السلام وأصحابه ثبتوا على ممانعة الظالم، والعزم على التأسيس لمقاومة جادة تقارع الظالمين، وعلى مواقف حاسمةٍ وحازمة مع أئمة الكفر والباطل، ليعطي بذلك الشرعية الدينية والسياسية لكل الحركات التي قامت بعد العاشر من محرم عام ٦١هـ.

التشخيص السليم لأيّ ساحة، كما هو معلوم، يقع على عاتق

المكلّف، وعلى أساسه ينطلق، ويبدي سلماً أو حرباً. نحن في البحرين رأينا حجم آلة الفجور الخليفية، ومدى انحرافها عن دين الله ﷻ، عبر هـدم المسـاجد واعتقال وتعذيـب العلماء وهتك الحرمـات، وكذلك خرقهـا لكافـة المواثيـق الدولية الوضعية، وممارسـتها الخبيثـة للإبادة الجماعية في حق شعب أعزل.

واجبنا اليوم هو الاسـتماتة في مواصلة الطريق الذي بدأناه بتاريخ ١٤ فبرايـر ٢٠١١م، والإصرار على سـلك طريق الممانعـة والمقاومة الذي سلكه أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وبذل أغلى ما نملك في سبيل إسقاط نظـام العصابـة الخليفية، التي هي امتـداد لحكم يزيد الفاجر، و إقامة نظام العدل والمسـاواة الذي كان يرنو له الإمام الحسـين الشـهيد عليه السلام، وبذلك تكون تلبيتنا له محقّة، «**لبيك يا حسين**».

سيد المقاومة حفظه الله .. وخيارات ثورة البحرين

كلمةُ سماحة السيّد حسن نصر الله حفظه الله، أمين عام حزب الله، في يوم العاشر من المحرم هذا العام، في شأن نصرة شعب البحرين وثورته؛ هي من وجهة نظري من أهم المواقف الدّاعمة التي قدّمها سيدُ المقاومة للثورة، ومنذ انطلاقتها.

أكّد سماحته حفظه الله بأنّ دعم المقاومة لشعب البحرين وحراكه من أجل الكرامة؛ سيتواصل، ولن يتخلى عنه، كما شدّد «بما يمثله سماحته من ثقل ومقامٍ معروف على المستوى الإقليمي والدوليّ» على دعم استمرار ثورة البحرين، وسعيها من أجل تحقيق «**أهدافها المشروعة**».

في هذا السّياق، وهنا ما يسترعى التنويه، هو أنّ سيّد المقاومة أكد دعم الشعب البحرانيّ في «**خياراته**» التي يختارها في طريق تحقيق أهداف ثورته. هذا التفاعل المفتوح مع خيارات الثورة في

البحرين؛ وضعه السيّد حفظه الله في سياقات هدفيّة محدّدة، وهي السعي من أجل «**الحرية والكرامة والسيادة، وبقاء البحرين لشعب البحرين**»، وحرص السيّد حفظه الله على الشّرح الموجز، وقال بأن البحرين «**يتم تغيير هويتها بمنْ لا ينتمي إلى تاريخها ولا إلى حاضرها**». وهذه نقطة مهمّة يتوجّب التأمل فيها، وفي حرْص سماحته على الإشارة إليها بهذا الوضوح.

في السنوات التي سبقت ثورة 14 فبراير 2011م؛ كانت من بين الأمور الأساسيّة التي ركّز عليها قادة الثورة المعتقلون، وخاصة **الأستاذ حسن مشيمع والأستاذ عبد الوهاب حسين والدكتور عبد الجليل السنكيس** «وكذلك **القيادي الدكتور سعيد الشهابي**» هو أنّ المعركة الحقيقيّة مع آل خليفة لم تعد صراعاً سياسياً، أو خلافاً في القضايا الحقوقيّة، أو في المسائل المعيشيّة. بل هي معركة «**وجود**»، و«**هوية**». ويقود حالياً آل خليفة هذه المعركة بأوسع وأخطر الأدوات المباشرة وغير المباشرة، ووصلت إلى حدود مكشوفة، وما عاد يمكن النقاش أو الخلاف عليها، وخصوصاً بعد تجاوز الخليفيين لكلّ الخطوط الحمراء، بعد الاستهداف المفتوح للشعائر والعقائد، ولكلّ المقدسات والرموز الدينيّة. إنها معركة مفتوحة، مكشوفة، وبأدوات قاتلة: **القتل الحقيقي المباشر، والقتل الرمزي غير المباشر.**

هنا لا بد أن نستوعب **حقيقة تاريخيّة مهمة**، الطغاة والمجرمون حينما يعلنون هذه المعركة، فإنهم يصلون إلى **مرحلة قصوى** من البطش والفتك وعدم القبول بوجود غيرهم. عندما يصل الحاكم إلى

هذه الدرجة من استهدافه شعب الأصلي؛ فإنه يكون قد بلغ النهاية الأخيرة في علاقته مع هذا الشعب، ولم يُجدِ ولن ينفع أي شيء لإقناعه بالعودة عن هذه الجريمة، أو إفهامه بأنه يمكن إعادة ترتيب الأوضاع ليقبل بعدها بوجود الشعب الأصليّ، من غير أن يُمسّ في عدده، وهويته، وثقافته، وفي وجوده المستقبلي. بكلمة مختصرة: **أيّ مجرم يقرّر إبادة الشعب الأصلي، واقتلاعه من الوجود والأرض، فإنه يقرّر خوض آخر المعارك في حياته: إما الموت أو الحياة.**

معركتنا مع آل خليفة هي هذه، وهذه هي طبيعتها وحدودها، **فماذا نحن فاعلون؟**

كلُّ الوسائل والخيارات التي تدور في دائرة «**الحوار**» و«**المصالحة**» مع هؤلاء هي غير مجدية. هي ليست مجدية بالتجربة، بل وبالتجارب الطويلة والعريضة. لا توجد تجربة حوار أو مصالحة واحدة مع الخليفيين أثبتوا فيها بأنهم قابلون بوجود شعب البحرين، وراضون بألا تُمسّ هويته وأصالته الدينية والتاريخية. وهذا ما علينا أن نضعه في عقولنا اليوم، وقبل فوات الأوان.

إنّ نيل «**الحرية والكرامة والسيادة، وبقاءَ البحرين لشعب البحرين**»، كما قال سماحة السيد نصرالله حفظه الله، هي العناوين الأساسيّة لثورة البحرين، وقد أكدت هذه الثورة، ومنذ يومها الأوّل، وبالاستفادة من التجارب السابقة ومن رؤى القادة المعتقلين، بأنّ تحقيق هذه العناوين والأهداف لا يمكن أن يتم من خلال «**خيار**» المصالحة مع هذا النظام القائم. فلا

معنى للمصالحة مع نظامٍ يقول علناً، ويعمل صراحةً، بأنه ضدّ وجودك، وأنه يسعى للقضاء عليكَ، نهائياً.

الوصول إلى تحقيق الأهداف التي وضعَ سيّد المقاومة عناوينها؛ لا يكون إلا من خلال خيار **«إسقاط النظام»**. ومعنى هذا الخيار هو أنّ العصابة الحاكمة اليوم في البحرين هي شرّ على البحرين وأهلها، وهي منبع الشرور على حاضر البلاد ومستقبلها، بل وتاريخها، وأنّه لا من مفاصلةٍ واضحةٍ، وكاملة معها، ولابد من الاعتقاد اليقينيّ بأن التخلّص منها **«بأي وسيلة مشروعة في النضال والمقاومة»** هي المقدّمة الصحيحة لبناء الوطن، ولاستعادة الشعب لوجوده وهويته، ولإنقاذ البحرين والمنطقة من كارثةٍ يعرفُ علماؤنا ورموزنا وشبابنا وحرائرنا المعتقلون والمحاصَرون والمهجرون والمعذَّبون والمطاردون ما معناها وأيّ آثارٍ خطيرة لها!

حضور النساء أم «أشباه النساء» في المواكب الحسينية

ننتصر لدعوات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخصوصاً في المواسم المقدَّسة لدى الشّعب البحراني، مثل الموسم العاشورائي، ونرفع أصواتنا عالياً بضرورة الالتزام الكامل بالتعاليم الإسلاميّة فيما يخصُّ مسألة الحجاب أو حضور النساء لمشاهدة المواكب الحسينيّة الخاصة بالرجال.

قديماً كانت النساء تحضر ولكن على مسافةٍ بعيدة، وبكامل حشمتها ووقارها، واليوم وبحكم بعض المتغيرات التي طرأت على الموكب وخطّ سيره وما يرافقه، فقد اقترب النساء جغرافياً من الموكب وصرن عائقاً في سيره، ولكثرت عددهن تصعب السيطرة على الخارجات عن النسق الأخلاقي العام.

جميل جداً هذا الحسّ الديني الذي يتحلّى به غالبية أبناءُ وطننا

العزيز، إلا أن الأخلاق وضبطها لا تنحصر في إلزام النساء بالابتعاد عن خطّ سير الموكب، بل أيضاً برفض تواجد مَنْ يمثّلوا قاتلي الحسين وعائلته وأصحابه عليهم السلام، أمنَ الأخلاق أن أبكي حسين العام ٦١هـ، وأدعَ يزيد ١٤٤٠هـ يجول ويلعبُ وسط مراسم العزاء على الحسين عليه السلام، ما هذا التناقض؟

طالعتنا مواقعُ التّواصل الاجتماعي صورةً تجمعُ مرتزقة العصابة الخليفيّة في وسط مواكب العزاء التي انطلقت بالمنطقة الوسطى من البلاد يوم الثاني عشر من المحرم، ولا من مستنكر أو مستنفر، أين الحناجر في آلافِ المآتم الرجاليّة والنسائيّة البحرانيّة عن هذا المشهد المخزي لأشباه النساء وفي أقدس الأيام؟

هل استنكرنا هذا التواجد الجبان لمرتزقة عصابة حمد الذين عاثوا في الأرض فساداً، وقتلوا شبابنا ونساءنا، وألحقوا الأذى الجسدي لثوارنا، وهدموا مساجدنا، واعتدوا على شعائرنا، وأسروا أحباءنا، وهجّروا مجاهدينا، واحتجزوا قادتنا في سجونهم، ونفوا إخوتنا؟

من كمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو التصدي لكافة الأعمال المنافية للأخلاق، ومن ضمنها: تواجد النساء بصورةٍ غير منضبطة، وتواجد أشباه النساء من مرتزقة حمد وسط مواكبنا، و إلا فإننا نشارك الواقفين على التّل، ونخذل حسيننا الذي قُطِع رأسه كي ترتفع رؤوس شيعته ومحبيه.

وانتصر الحسين في البحرين

إنّي مثقلٌ بالعرفان لشباب البحرين وثوارها، ولديّ تحيّة «**أكبرية قاسمية**» مخصوصة أوجهها إلى سواعد الشباب الحسيني الغيور الذي أذلّ طاغية البحرين، وجعله مداساً لأقدام المعزين، فهذه إحدى ترجمات الحركة الثورية لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي تطبيقٌ عملي للإباء الزينبي، والمقاومة العباسيّة، وتجسيدٌ للحضور المقاوم لأنصار الحسين عليه السلام في سوح المواجهة.

قام ثوّارنا الأبطال بتكليفهم الشرعي والوطني حينما رفعوا شعارات الموت للطغاة في المواكب العزائية، وعندما خطّوا اسم طاغية البلاد على الأرض، وفي بلدات مختلفة، ليُهان كما يجب أن يُهان كلّ مجرمٍ ومنتهكٍ للأعراض والمقدّسات، ولا ينبغي أن يُقال غير ذلك بحقّ المسؤول الأول عن كل الجرائم التي لحق بهذه البلاد وعبادها.

وكذلك، كلّ الإشادة إلى خطبائنا الأحرار الذين احتجزتهم أجهزة الإرهاب بعد إعلان تضامنهم مع المظلومين من أبناء وبنات شعبهم، وأحيّي الحناجر الذهبية لروادينا الأعزاء الذين وقفوا مع الحقّ ضد الظلم الخليفي، ولا ننسى أعضاء إدارات المآتم الذين تحمّلوا المضايقات من المرتزقة الخليفية طيلة الموسم العاشورائي.

عاشوراء هذا العام صار حافلاً بالأحداث، فسمةُ التحدي والجرأة هي السائدة، ولله الحمد، فقد انتصرت جماهيرُ الشّعب في هذه المعركة، واستطاعت أن تفرْض الإيقاع الثوري الحسيني، وأن تعزْل محاولات التّدخل الفجّة التي أرادتها أجهزة العصابة الخليفيّة وأياديها المغلّفة، ولهذا نجد أصداء ما فعلته الجماهير تتردّد لحد هذه اللحظة.

استنفرت الطاقات الشبابية في قِبال استنفار الإدارات الخليفية كافة، لم ينفع الدخول الناعم ولا التهديد بالقوة، لم تنفع حملة «البيارق» ولا أغنام الطاغية، ولم تنفع تهديداتُ القمع والأسر! مضت المجاميع الثورية في مشروعها، وعبّر الخطباء عن الموقف الزينبي، وصدحَ الرّواديد بأنغامهم اللاذعة للخطّ اليزيدي، وانتعشت المآتم بالأجواء المناسبة لتلقي الدّروس والعبر من مدرسة كربلاء، حيث الإباء والعزّة.

هُزِم حمد مرة أخرى، وفشلت مخططاتُ أصابعه الذابلة، واستمرت سفينةُ الحسين عليه السلام بالإبحار بين أمواج الثورة البحرانية،

وصمـدت حرائرنـا أمـام الجـلادات كما صمـدت زينب عليها السلام أمـام ابن زياد حيث قالت: **«ثكلتك أمك يا بن مرجانة»**، وهي الأسيرة المكبّلة، كمـا انتصـرت دمـاءُ شـهدائنا على كلّ الأسـلحة الخليفيـة الفتاكـة، وعلـى الدعـم المنقطع النظير مـن الأمريكان والبريطانيين والسـعوديين والإماراتيين والصهاينة.

القسم الرابع :

عاشوراء في خطاب قادة المقاومة

ولي أمر المسلمين السيد القائد علي الخامنئي حفظه الله

- عندما ننظر اليوم نرى أن الإسلام قد أحياه الحسين بن علي عليهما السلام، وهو يعدّ حارس الإسلام، وتعبير «حارس» هنا تعبير مناسب، فالحراسة تكون عندما يوجد العدو.

- كيف حصل أن المجتمع الإسلامي الملتف حول الرسول العظيم، يجتمع بعد خمسين عام على قتل ابن نفس هذا الرسول بهذا الشكل الفجيع؟! لقد جاء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بنظام من خطوطه الأصلية: **العبودية، المعرفة، العدالة، المحبة**. ولكن عندما تنتفي المعايير وتضعف القيم، فجأة يأتي امتحان كبير، امتحان نهضة أبي عبدالله عليه السلام، ويسقط المجتمع في هذا الامتحان! ذلك الوقت! تأتي فاجعة كربلاء!

- جانب كبير من مشاكل العالم الإسلامي الرئيسية التي انتهت برزية كربلاء، يعود إلى تفشي الانحطاط والفساد الأخلاقي بين الناس.

السيد حسن نصرالله حفظه الله

نجدد وقوفنا إلى جانب شعب البحرين المسالم والذي تحمل بصدره وبسلميته كل الحراك وكل الطعن وكل الظلم وكل الخناجر من السلطة ودول الجوار، حيث يقبع الآلاف من علمائه ورموزه ورجاله وشبابه في السجون، وحيث يراجع هذا الشعب مظلوميةً كبيرةً وعظيمة، نحن معه كنا وسنبقى إلى جانبه في خياراته وطريقه والتزامه وسعيه إلى الحرية والكرامة والسيادة وحقوقه المشروعة، وبقاء البحرين لشعب البحرين، وهي التي يتم تغيير هويتها من خلال تجنيسها بمن لا ينتمي لا إلى حاضرها ولا إلى تاريخها.

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله

ونحن كشعبٍ يمني بحكم انتمائنا الإسلامي و هويتنا الإسلامية نؤكد في اليوم الذي لا يومٍ بعده كمثله ما بقى الدهر، نؤكد ما يلي:

- **أولاً:** ثباتنا على موقفنا المبدئي والإيماني بالتمسك بقضايا الأمة الكبرى وعلى رأسه مظلومية الشعب الفلسطيني وحقه في الحرية واستعادة المقدسات والأرض.
- **ثانياً:** وقوفنا إلى جانب المقاومة وأحرار الأمة في مناهضة الهيمنة الأمريكية والتصدي للعدو الإسرائيلي بما يمثله من خطورةٍ على الأمة كلها وعلى الأمن والسلام والاستقرار في العالم، كما نؤكد تضامننا مع كل المظلومين ومن ضمنهم الشعب البحريني العزيز.

سماحة السيد هاشم الحيدري حفظه الله

- إذا تراجعت الأمة و ركنت للظالم فإنها تقع تحت ظلم الظالم والطاغوت، أمة مستضعفة و لكنها ملعونة رغم استضعافها.

هذا حال كل الأمم التي ركنت للطاغوت والظالم بحجة شدة الطاغوت وقوته.

- هذا المحور الإسلامي المقاوم اليوم محور منتصر دمه على سيوف الأعداء و أيضاً منتصر سيفه و سلاحه على سيوف و سلاح الآعداء فكلا النصران متحققان في زماننا المعنوي والعسكري.

- إن الواقع السياسي العالمي يؤكد اشتداد المعركة بين محور يزيد و محور الحسين في زماننا.

محور يزيد هو المحور الأمريكي الإسرائيلي السعودي ومن يسير معهم.

ومحور الحسين هو محور المقاومة و المجاهدين ... الجمهورية الإسلامية و ولاية الفقيه والمرجعية الدينية في النجف الأشرف و الحشد الشعبي و فصائل المقاومة و حزب الله و أنصار الله و المجاهدين في سوريا و فلسطين و كل الشعوب المقاومة الأبية في باكستان وكشمير ونيجيريا والبحرين والحجاز وأفغانستان وغيرها.

- وفي البحرين يستمر الظلم الخليفي والسعودي ضد شعب البحرين الصابر الشجاع.

شعب البحرين صابر ومؤمن ولن يركع للظالم ولا سيما هو يمتلك قائداً حكيماً شجاعاً عارفاً مؤمناً وهو آية الله الشيخ عيسى قاسم حفظه الله.

القسم الخامس :

الإعتداءات الخليفية على الخطباء والروادید ورؤساء المآتم

الاعتداءات على مظاهر عاشوراء

1 محرم: القوات الخليفية تقتحم بلدة كرزكان وتعتدي على يافطات تحمل صور آية الله الشيخ قاسم من بين اليافطات العاشورائية.

إزالة اليافطات العاشورائية في بلدة البلاد القديم وبدعم من قوات مرتزقة النظام الخليفي.

2 محرم: تواجد مركبات عسكرية للقوات الخليفية بالقرب من مأتم العدالة بالدراز ومصادرة بعض اليافطات الحسينية.

3 محرم: مرتزقة القوات الخليفة تقتحم بلدة الشاخورة وتعتدي على اليافطات الخاصة بمراسم إحياء عاشوراء.

مرتزقة القوات الخليفية تعتدي على قبور شهداء الوطن في جزيرة سترة وتزيل الرايات الحسينية.

4 محرم: القوات الخليفية تزيل راية الحسين في جزيرة المقطع ببلدة المعامير.

انتشار آليات تابعة للقوات الخليفية في بلدة البلاد القديم من أجل التعدي على المظاهر العاشورائية.

استنفار واسع لعصابات المرتزقة الخليفية في مدينة الزهراء بالقرب من الدوار الرابع تزامناً مع العزاء المركزي لإرهاب المعزين.

5 محرم: عصابات تابعة للقوات الخليفية تقتحم بلدة العكر وتعتدي على الرايات الحسينية.

هجمات من القوات الخليفة في بلدة المالكية للاعتداءات على المظاهر، وأطلقت القوات مختلف أنواع النيران على المواطنين والثوار وبينها إصابات بالرصاص الإنشطاري.

6 محرم: تعدّيات خليفية جديدة على بلدة المصلى تستهدف مضائف ومظاهر الإحياء العاشورائي.

إزالة وتكسير أحد المضائف الحسينية في جدحفص من قبل مرتزقة القوات الخليفية.

7 محرم: عصابات تابعة للقوات الخليفية تعتدي في بلدة الديه على المظاهر العاشورائية وتزيل أحد المضائف.

8 محرم: مرتزقة من القوات الخليفية تعتدي على الرايات واليافطات الخاصة بمظاهر عاشوراء في بلدة كرزكان.

9 محـرم: مرتزقـة النظـام الخليفـي برفقـة مليشـيات مدنية تعمل على الاعتداء على أحد المضائف الحسينية في بلدة السنابس.

10 محـرم: مرتزقـة النظـام الخليفـي تسـتنفر حـول مداخـل بلـدة السنابس بشكل كبير تزامناً مع إحياء العزاء المركزي في ذكرى عاشوراء الحسين.

11 محـرم: اعتـداء آثـم للقـوات الخليفيـة فـي بلـدة الـدراز علـى المظاهر العاشورائية.

مرتزقـة القـوات الخليفية تقتحم بلدة أبوصيبـع وتعتدي على المظاهر العاشورائية.

مرتزقة النظام الخليفي تنتشر في محيط منطقة الديه تزامناً مع العزاء المركزي يوم الحادي عشر من محرم الحرام.

القـوات الخليفية تعتدي على اللافتات الحسـينية المعلّقة في أرجاء بلدة القدم وتمزقها.

مرتزقـة القوات الخليفية تعتدي على الشـعارات الحسـينية الموجودة داخل بلدة عالي.

14 محرم: اسـتنفار عام للقوات الخليفية في مختلف أرجاء المنطقة تزامناً مع العزاء المركزي في مدينة الزهراء دوار 17.

النظـام الخليفـي ومـا تسـمى بالأوقـاف الجعفريـة تغلـق مأتـم الإمـام الرضـا عليه السلام فـي بلـدة المالكيـة بذريعـة تصحيـح أوضاعـه الإدارية بعد

اعتقال عدد من مجلس الإدارة على خلفية كتابة شعارات يسقط حمد أثناء مرور موكب العزاء.

أمر رئيس الحكومة الخليفية خليفة سلمان بـ«إنزال أقصى العقوبات» بحق من وصفهم بـ«المتورطين» في «التجاوزات» التي حصلت في موسم عاشوراء هذا العام، في إشارة إلى الشعارات والكتابات والفعاليات المعادية للنظام الخليفي التي نشرها محتجون خلال تنظيم المواكب العزائية.

اعـتـقـال وتـوقـيـف

8 محرم: اعتقال الشيخ هاني البناء وتوقيفه لمدة 15 يوم.

اعتقال الشيخ ياسين الجمري وتوقيفه لمدة 15 يوم.

اعتقال الشيخ مجيد السهلاوي وتوقيفه لمدة 15 يوم.

9 محرم: اعتقال الرادود عبدالله صباح الشجار وتوقيفه لمدة 15 يوم.

10 محرم: اعتقال الرادود السيد حسين الموسوي وتوقيفه لمدة 15 يوم.

اعتقال الرادود سيد محمود الوداعي وتوقيفه لمدة 15 يوم.

اعتقال الإداري بمأتم الإمام رضا عليه السلام بالمالكية محمد جعفر بوحميد وتوقيفه لمدة 15 يوم.

اعتقال الإداري بمأتم الإمام رضا عليه السلام بالمالكية عبدالله عيسى بوراشد وتوقيفه لمدة 15 يوم.

اعتقال الإداري بمأتم رأس رمان شاكر الماجد وتوقيفه لمدة 15 يوم.

اعتقال الشيخ محمد الرياش وتوقيفه لمدة 15 يوم.

اعتقال السيد كامل الهاشمي وتوقيفه لمدة 15 يوم.

13 محرم: اعتقال وتوقيف 27 مواطناً على ذمة التحقيق لمدة 15 يوماً بتهمة الصلاة في العاصمة المنامة ليلة العاشر من محرم.

استدعاء للتحقيق وإخلاء سبيل

4 محرم: الشيخ محمد الشيخ، الشيخ علي الجفيري.

5 محرم: الشيخ منير المعتوق.

7 محرم: الشيخ مهدي الكرزكاني، السيد صادق الغريفي، الرادود سيد حسين المالكي.

8 محرم: الرادود مهدي سهوان، سيد محي الدين المشعل، ملا محمد الملا، الشيخ بشار العالي، الشيخ عبدالعظيم المهتدي.

10 محرم: الشيخ جاسم الدمستاني، استدعاء أعضاء مجلس إدارة مأتم المصلى.

11 محرم: الشيخ عبدالأمير مال الله، الشيخ جعفر الستري.

14 محرم: الرادود علي حمادي، الشيخ حسن العالي.

استدعاء إدارة الأوقاف الجعفرية رؤساء المآتم للتوقيع على بيان استنكار ضد تسييس عاشوراء.

الإفراج عن رئيس مأتم الإمام الرضا عليه السلام الحاج عبد الغني مهدي بعد استدعائه الى مركز ١٧ والتحقيق معه ضمن الحملة التي تقودها أجهزة الإرهاب الخليفية.

-

اختطاف مواطنين

3 محرم: نضال محمد الغسرة من بلدة بني جمرة.

4 محرم: عبدالله حسن البلادي من بلدة البلاد القديم.

5 محرم: سيد علي محمد من بلدة الدير.

6 محرم: محمد عيسى المهندس من بلدة الدير.

9 محرم: حبيب محسن الدقاق وقاسم محسن إسماعيل من بلدة كرباباد، حسين عليان من بلدة كرانة.

10 محرم: الحاج مجيد عبدالله من بلدة دمستان.

11 محرم: باقر محمد سعيد من بلدة باربار.

12 محرم: حسين عيسى علي، حميد أحمد عبدالوهاب، قاسم عبدالرسول كاظم، عبدالله جمعة حبيب، حبيب مكي علي، علي

نبيل مهدي، سيد حسن سعيد، مهدي علي جعفر، مهدي علي جعفر، عبدالله عيسى درويش، عادل عبدالواحد درويش، علي حسنين حمزة، محمد يوسف نوح، أحمد محمد علي، صادق جعفر عبدالجبار «**بلدة المالكية**».

ياسر موسى القماري، علي محمد مكي، حسين مصطفى الخوخي، حسن مصطفى الخوخي «**بلدة الدير**».

سيد حسين الوداعي من بلدة رأس رمان، يوسف أحمد العم من بلدة عالي.

13 محرم: سيد حسين عقيل من بلدة المرخ، رائد العم من بلدة عالي.

15 محرم: علي أكبر عتيق من بلدة بوري، علاء كاظم النصر من بلدة عالي، محمد جعفر طالب من بلدة بني جمرة.

القسم السادس :

تقرير مصور لمواكب العزاء في البحرين ومسيرات التلبية الحسينية وقمع العدو الخليفي للفعاليات الحسينية

عزاء مدينة الزهراء يوم الرابع من محرم بمشاركة الرادود صالح الدرازي

إصابات مباشرة بسلاح الرصاص الإنشطاري (الشوزن) بعد تصدي الثوار لاعتداءات القوات الخليفية على الشعائر الحسينية ببلدة المالكية يوم الخامس من محرم

حـرق العلـم الأمريكـي رفضاً لحكمهم وسياسـتهم الجائرة ضد الشـعوب المستضعفة

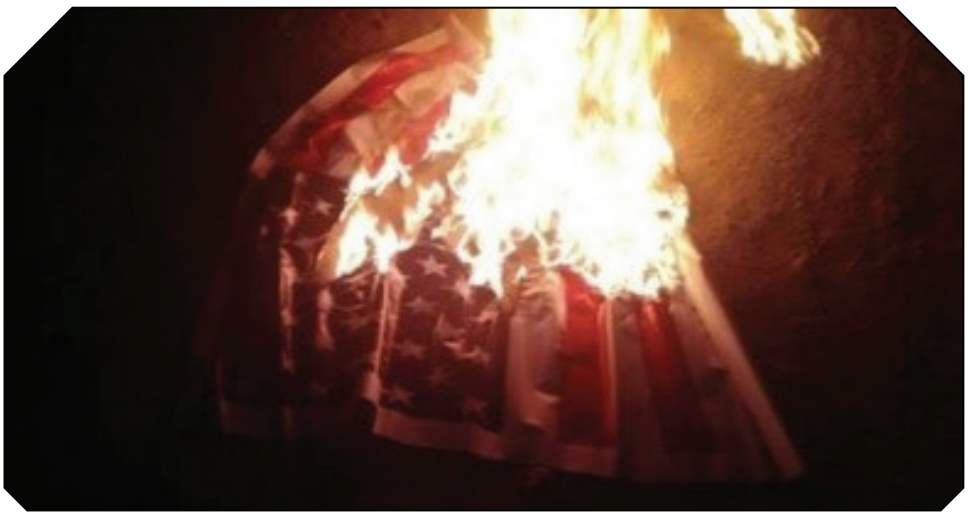

الثوار يضرمون النيران بالعلم الأمريكي رفضاً لوجودهم العسكري بالبحرين المحتلة

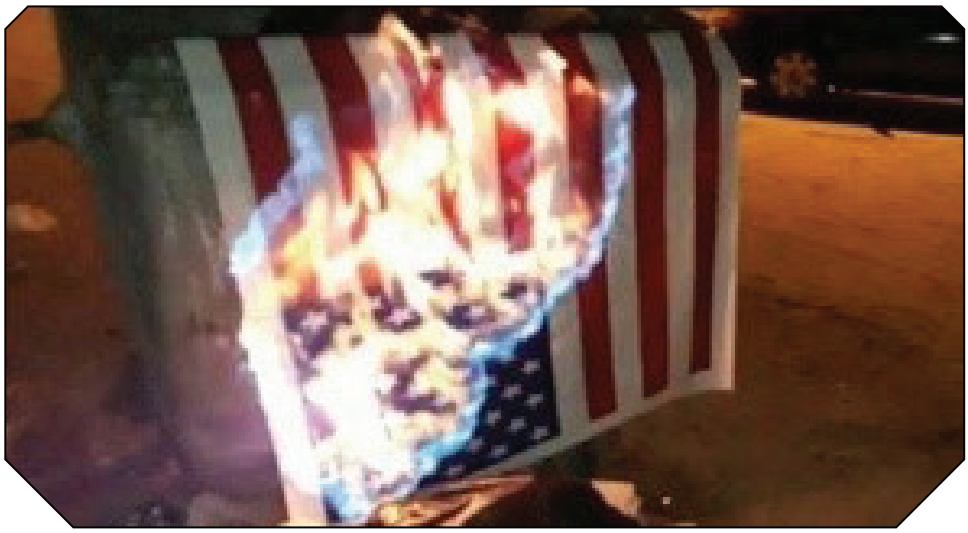

اسم الطاغية حمد يخط في الشوارع ليكون مداساً للأقدام ولعجلات السيارات

تعليق يافطات ثورية في أرجاء البلدة تحت شعار «مثلي لا يبايع مثله»

تعليـق يافطـات عاشـوراء علـى الجدران تمسـكاً بقضية كربـلاء ونهجها المقاوم لحكام الظلم والجور

حشود حسينية تؤدي الصلاة المركزية ليلة العاشر من محرم والهتافات تزلزل العاصمة «لبيك يا حسين» «لبيك يا فقيه» وصور آية الله قاسم تعتلي أمام مرتزقة القوات الخليفية

مسيرة «لبيك يا حسين» في قرية النويدرات يوم العاشر من محرم

لبيك يا حسين

لبيك يا
حسين

البديل
فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ

لبيك يا حسين

جانب من قمع مسيرة «لبيك يا حسين» في قرية النويدرات

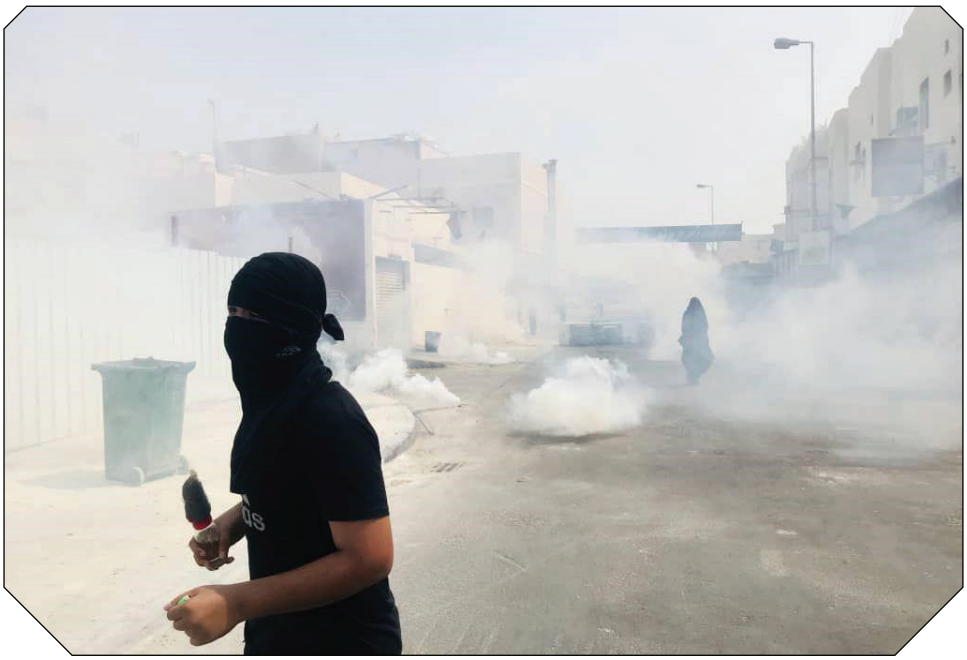

علم الاستكبار الأمريكي يصبح مداساً للمعزين في يوم العاشرمن محرم

مواجهات أثناء زحف الثوار باتجاه ميدان الشهداء بعد العزاء المركزي

عاشوراء البحرين

يأبى الله لنا - 2018 م

تيار الوفاء الإسلامي
Al-wafa'a islamic party | Bahrain

يأبى الله لنا

alwafa_party
alwafaparty
alwafa_party
alwafa.party1
al-wafa.co